

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية
(قسم التاريخ)

الفضل بن دُكَيْن ومروياته التاريخية
في بعض
كتب التراجم ومصنفات الحديث

رسالة تقدمت بها الطالبة
آلاء حسين محمد حسين

إلى مجلس كلية التربية / جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الخضر جاسم حمادي

2007م

1428هـ

الإهداء

إلى والدتي . . . التي ألهمتني سر الحنان

إلى والدي . . . الذي حمل لي مرآة الزمان

فكان لي عوناً في امتلاك البيان

أهدي جهدي المتواضع هذا
آلاء

(ب)

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور عبد الخضر جاسم حمادي لما قدمه لي من العون والرعاية والنصح والإرشاد والحزم والشدة من أجل إتمام كتابة رسالتي هذه ، وأشكر أساتذتي في قسم التاريخ / كلية التربية - جامعة بابل الذين أفادوني بمعلوماتهم القيمة خلال السنة التحضيرية ، والتي كانت أساساً لي في كتابة هذه الرسالة .

وأشكر أيضاً أساتذتي الأفاضل في جامعة كربلاء على ما قدموه لي من خبرات علمية في أثناء كتابة الرسالة .

وأسجل تقديري واحترامي لجميع العاملين في المكتبات العامة التي غشيتها لجمع المادة العلمية ، وأخص منهم العاملين في مكتبة الروضة الحسينية والمكتبة المركزية في محافظة كربلاء ، وفي جامعة كربلاء .

ولا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاز رسالتي هذه من الأساتذة والزملاء والناس الآخرين .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنعيد عرفان هؤلاء علينا في وقت آخر وهو نعم المولى ونعم النصير

الباحثة

(ت)

الرموز المستخدمة في الرسالة

ت	توفي
بلا.ت	بلا تاريخ
هـ	السنة الهجرية
م	السنة الميلادية

(ت)

المحتويات

الترتيب	اسم الموضوع	رقم الصفحة
1	الإهداء	(أ)
2	شكر وتقدير	(ب)
3	الرموز المستخدمة في الرسالة	(ت)
4	المحتويات	(ث - خ)
5	المقدمة	9-1
6	الباب الأول : حياة الفضل بن دكين (الاجتماعية والعلمية)	43-10
7	الفصل الأول : نشأة ابن دكين : عمرو بن حماد	18-10
8	أولا - مولده	10
9	ثانيا - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	13-11
10	ثالثا - أسرته	14
11	رابعا - حالته المعاشية	15
12	خامسا - مذهبه وصلابة موقفه	18-15
13	سادسا - وفاته	18
14	الفصل الثاني : حياة ابن دكين العلمية	34-19
15	أولا - البيئة العلمية التي نشأ فيها وترعرع وأهم العلوم التي استهواه	19
16	ثانيا - طريقة تلقيه العلم وإلقائه	21-20
17	ثالثا - رحلته العلمية	21
18	رابعا - شيوخه	28-22
19	خامسا - طلابه	34-29
20	الفصل الثالث : العلوم التي كان يحملها ابن دكين ومصنفاته ومكانته العلمية	43-35
21	أولا - ذبوعه في علوم عصره	35
22	(1) علوم القرآن الكريم	36-35
23	(2) الحديث النبوي الشريف	37-36
24	(3) الفقه	37

(ج)

التسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
26	ثانيا - توثيقه	41-39
27	ثالثا - حفظه	42-41
28	رابعا - مصنفاته	43-42
29	الباب الثاني : مرويات الفضل بن دكين التاريخية	122-44
30	الفصل الأول : مرويات ابن دكين في عصر الرسالة	81-44
31	المبحث الأول : اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته	56-45
32	(1) نسب النبي ﷺ واسمه وكنيته	45
33	(2) خلقه	46-45
34	(3) أخلاقه	47-46
35	(4) شمائله وصلاته	47
36	(5) دلائل نبوته	48-47
37	(6) حاجياته (تخضيبه ، خاتمه ، سواكه ، سيفه ، عمامته ، فراشه ، ملابس ، ناقته ، نعاله)	53-48
38	(7) زوجاته	56-53
39	المبحث الثاني : مرحلة مكة	59-57
40	(1) تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين	57
41	(2) وفاة أبو طالب	57
42	(3) انقطاع الوحي	58-57
43	(4) بيعة العقبة وبيعة النساء	59-58
44	(5) هجرة الحبشة	59
45	(6) مدة مكوثه في مكة	59
46	المبحث الثالث : مرحلة المدينة	67-60
47	(1) مسجد قباء	60
48	(2) صرف القبلة	60
49	(3) وفاة إبراهيم	61-60
50	(4) عمال النبي ﷺ ووزرائه	62-61
51	(5) قضاؤه	63-62
52	(6) حجته وعمرته	64

(ح)

الترسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
54	(8) التاريخ الهجري	66
55	(9) تعويذ جبرائيل	66
56	(10) جمع القرآن الكريم	67-66
57	المبحث الرابع : غزوات النبي ﷺ	77-68
58	(1) بدر (2هـ)	70-68
59	(2) أحد (3هـ)	70
60	(3) بئر معونة (4هـ)	70
61	(4) بنو النضير (4هـ)	71
62	(5) ذات الرقاع (4هـ)	71
63	(6) الخندق (5هـ)	73-71
64	(7) بنو قريظة (5هـ)	73
65	(8) الحديبية (6هـ)	74-73
66	(9) مؤتة (8هـ)	74
67	(10) فتح مكة (8هـ)	75-74
68	(11) حنين (8هـ)	76-75
69	(12) تبوك (9هـ)	76
70	(13) أسامة بن زيد	77
71	المبحث الخامس : وفاة النبي ﷺ	81-78
72	(1) وجع النبي ﷺ الذي مات فيه	79-78
73	(2) تغسيله وتكفينه ودفنه	80-79
74	(3) حفر قبره وتسليمه	81-80
75	(4) ميراثه	81
76	الفصل الثاني : مرويات ابن دكين في الأحوال العامة	105-82
77	المبحث الأول : المرويات في إدارة الدولة	88-82
78	(1) حكم الخلفاء	83-82
79	(2) الولاة	84-83
80	(3) المعارك السياسية	88-84
81	المبحث الثاني : المرويات الاقتصادية	92-89

90-89	(1) العطاء والدخل	82
(خ)		
رقم الصفحة	اسم الموضوع	التسلسل
90	(2) الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق	83
91	(3) الديات	84
92-91	(4) الميراث	85
105-93	المبحث الثالث : المرويات الاجتماعية	86
94-93	(1) الخاتم	87
97-94	(2) الخضاب	88
98-97	(3) الصفات الخلقية	89
99-98	(4) العمامة	90
101-99	(5) الملابس	91
101	(6) الحرف	92
-102 104	(7) المهن	93
-104 105	(8) الأوائل	94
-106 122	الفصل الثالث : مرويات ابن دكين في جملة من الوفيات	95
-106 107	(1) الوفيات في العهد الراشدي	96
-107 113	(2) الدولة الأموية	97
-114 116	(3) الدولة العباسية	98
117	(4) الموالد	99
-117 119	(5) الأعمار	100
-119 122	(6) أسباب الوفيات	101
-123 128	الفصل الرابع : منهج ابن دكين في عرض مروياته التاريخية	102

103	(1) في الإسناد	-123 125
104	(2) في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات	-125 127
105	(3) طريقة عرض مروياته	-127 128
106	الخاتمة	-129 130
107	قائمة المصادر والمراجع	-131 143
108	الملخص باللغة الإنكليزية	

الباب الأول

حياة الفضل بن دكين الاجتماعية والعلمية

الفصل الأول

نشأة ابن دكين : عمرو بن حماد

أولا - مولده .

ثانيا - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

ثالثا - أسرته .

رابعا - حالته المعاشية .

خامسا - مذهبه وصلابة موقفه .

سادسا - وفاته .

الفصل الثاني

حياة ابن دكين العلمية

أولا - البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن دكين وتربى وترعرع وأهم العلوم التي استهوته.

ثانيا - طريقة تلقيه العلم وإلقائه .

ثالثا - رحلاته العلمية .

رابعا - شيوخه .

خامسا - طلابه .

الفصل الثالث

العلوم التي كان يحملها ابن دكين ومصنفاته ومكانته العلمية

أولا - ذيوه في علوم عصره :

1- علوم القرآن الكريم .

2- الحديث النبوي الشريف .

3- الفقه .

4- اللغة وعلومها .

ثانيا - توثيقه .

ثالثا - حفظه .

رابعا - مصنفاته .

الباب الثاني

مرويات الفضل بن دكين التاريخية

الفصل الأول

مرويات ابن دكين في عصر الرسالة

المبحث الأول

(اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته)

- 1- نسب النبي ﷺ واسمه وكنيته .
- 2- خلقه .
- 3- أخلاقه .
- 4- شمائله وصلاته .
- 5- دلائل نبوته .
- 6- حاجياته (تخضيبه ، خاتمه ، سواكه ، سيفه ، عمامته ، فراشه ،
ملبسه ، ناقتة ، نعله) .
- 7- زوجاته .

المبحث الثاني

(مرحلة مكة)

- 1- تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين .
- 2- وفاة أبي طالب .
- 3- انقطاع الوحي .
- 4- بيعة العقبة وبيعة النساء .
- 5- هجرة الحبشة .
- 6- مدة مكوثه بمكة .

المبحث الثالث (مرحلة المدينة)

- 1- مسجد قباء .
- 2- صرف القبلة .
- 3- وفاة إبراهيم .
- 4- عمال النبي ﷺ ووزراؤه .

- 5- قضاؤه .
- 6- حجته وعمرته .
- 7- الوافدون .
- 8- التاريخ الهجري .
- 9- تعويذ جبرائيل .
- 10- جمع القرآن الكريم .

المبحث الرابع (غزوات النبي ﷺ)

- 1- بدر (2هـ).
- 2- أحد (3هـ) .
- 3- بئر معونه (4هـ) .
- 4- بنو النضير (4هـ) .
- 5- ذات الرقاع (4هـ) .
- 6- الخندق (5هـ) .
- 7- بنو قريظة (5هـ) .
- 8- الحديبية (6هـ) .
- 9- مؤتة (8هـ) .
- 10- فتح مكة (8هـ) .
- 11- حنين (8هـ) .
- 12- تبوك (9هـ) .
- 13- أسامه بن زيد .

المبحث الخامس (وفاة النبي ﷺ)

- 1- وجع النبي ﷺ الذي مات فيه .
- 2- تغسيله وتكفينه ودفنه .
- 3- حفر قبره وتسليمه .
- 4- ميراثه .

الفصل الثاني مرويات ابن دكين في الأحوال العامة

المبحث الأول المرويات في إدارة الدولة

- 1- حكم الخلفاء .
- 2- الولاية .

3- المعارك السياسية .

المبحث الثاني المرويات الاقتصادية

- 1- العطاء والدخل .
- 2- الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق .
- 3- الديات .
- 4- الميراث .

المبحث الثالث المرويات الاجتماعية

- 1- الخاتم .
- 2- الخضاب .
- 3- الخلقة .
- 4- العمامة .
- 5- الملابس .
- 6- الحرف .
- 7- المهن .
- 8- الأوائل .

الفصل الثالث

مرويات ابن دكين في جملة من الوفيات

- 1- الوفيات في العهد الراشدي .
- 2- الدولة الأموية .
- 3- الدولة العباسية .

4- الموالد .

5- الأعمار .

6- أسباب الوفيات .

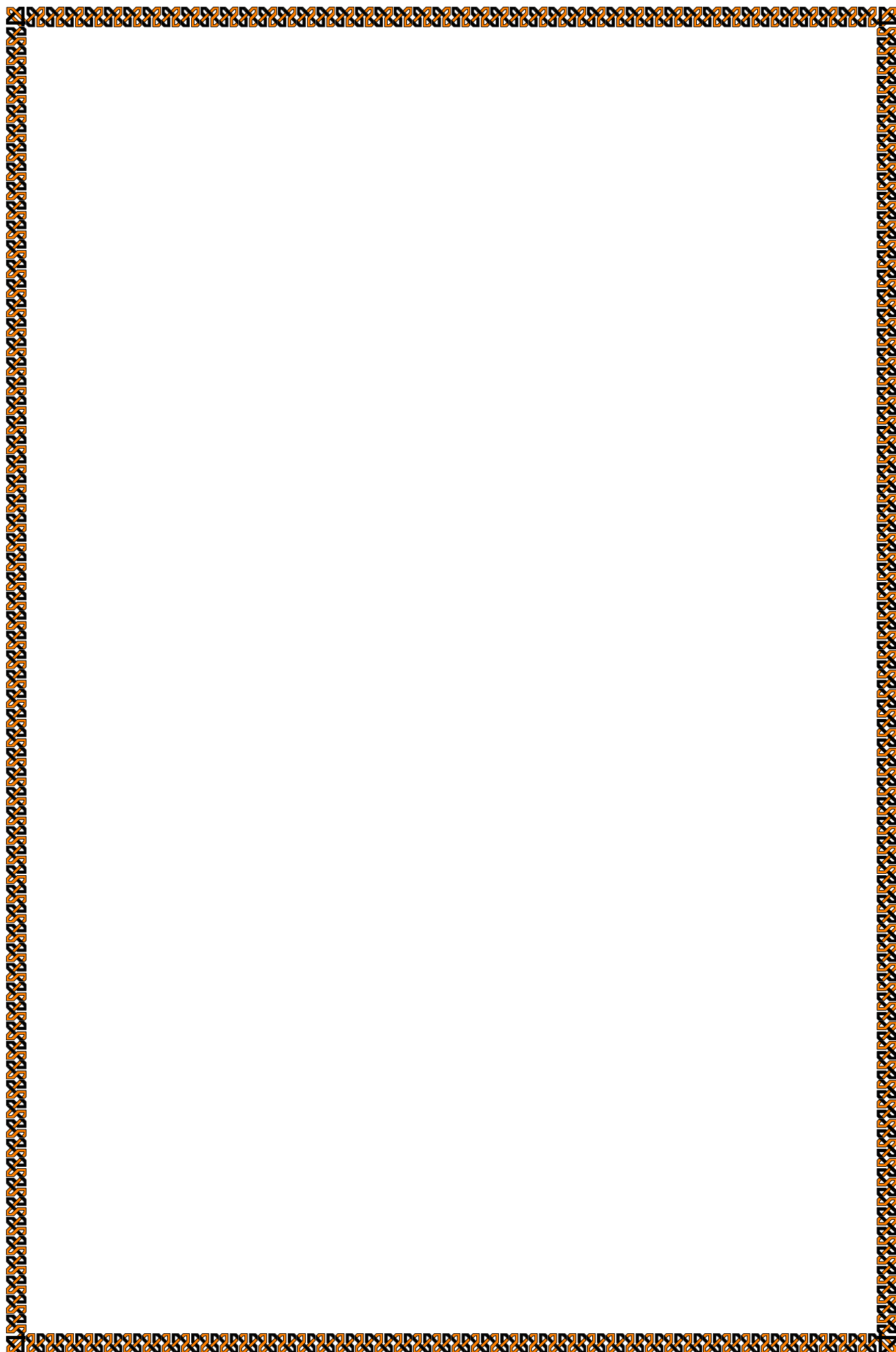
الفصل الرابع

منهج ابن دكين في عرض مروياته التاريخية

أولا - في الإسناد .

ثانيا - في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات .

ثالثا - طريقة عرض مروياته .



المقدمة

بعد أن مُصِّرت الكوفة واستقر الناس فيها ، تحولت إلى قاعدة لانتشار الإسلام نحو المشرق ، فصارت مستقراً للصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ، منها يخرجون وبها يمرون وإليها يعودون ، وشكل استقرار الصحابة فيها البدايات الأولى لقيام حركة فكرية واسعة ، وذلك عندما بعث الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عمار بن ياسر أميراً على الكوفة ، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً ثم تطور الأمر فيها حتى أصبحت مركزاً ثقافياً رئيساً في العالم الإسلامي .

وتلازم تطور الحركة الفكرية بالكوفة مع جارتها القريبة منها ولاية البصرة ، فحصل التمازج والاختلاط بين سكان المدينتين ، وما يحملون من افكار ، ثم تطور الحال إلى ان صار في كل ولاية نوعٌ من التخصص في دراسة العلم .

لقد برز في التاريخ العربي الاسلامي عدد كبير من الشخصيات الفكرية والقيادية والسياسية والعسكرية التي اسهمت في اثراء هذا التاريخ بالانجازات الكثيرة والمواقف المشرفة ، وكان لهم الفضل والسبق في تسجيل تلك الانجازات على صفحات التاريخ ، بعد ان مَنَّ الله عليهم بالايمان والثبات والجهاد ولقد صدق قوله تعالى فيهم (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَٰبِيلًا) (1) .

لقد حظيت الكوفة بجيل من هؤلاء الرجال العلماء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فخصصوا جل وقتهم من اجل نشر العلم وخدمة عقيدة الاسلام ، وكان ابو نعيم الفضل بن دكين احد هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا على يد الشيوخ الكوفيين ، ثم تتلمذ عليه بعد ذلك كثير من الطلاب ، عندما اقرؤا له بالفضل والصلاح والثقة والسداد .

ان التمازج في ما بين المراكز العلمية في الدولة العربية الاسلامية ، هو الذي افرز العامل المشترك في تحديد مسارات الاهتمامات العامة في علوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والسير ، والمغازي ، والتاريخ العام ، واحوال الرجال ، والانساب ، وغيرها ، ثم اظهر في الوقت نفسه نوعاً من التخصص بالمعرفة في هذه المدينة دون الاخرى ، وهذا التخصص في واقع الحال هو الذي دفع كثيراً من اهل العلم إلى طلب الرحلة للوقوف على ما اختصت به هذه المدينة من معرفة دون غيرها ، وعلى هذا تنقل الفضل ابن دكين في البلدان ، ليضيف إلى ما تعلمه في الكوفة موارد معرفية اخرى .

ويعد العصر العباسي الاول الذي شهده ابن دكين هو العصر الذهبي في تنوع العلوم وتعدد المعارف ، فانتشرت الثقافة العامة في ذلك العصر انتشاراً يدعو إلى الاعجاب ، بفعل عوامل تضافرت على تطور الحركة الفكرية فيه ، حيث ظهرت ترجمة العلوم من الامم الاخرى ، وتطورت دور العلم والمكتبات ، وظهرت الحلقات العلمية مدعومة من رجالات الدولة بعد ان اكرموا اهل العلم وقربوهم واحاطوهم بانواع من الرعاية والتكريم .

وفي ظل هذه الظروف تنوعت العلوم والمعارف واستقى ابن دكين موارده المعرفية ، فتألق بالحديث النبوي الشريف وعلوم القرآن واللغة والتاريخ والانساب . وحاز ابن دكين بسبب ثقافته العالية على مرتبة علمية رفيعة ، الا ان اكثر ما نبغ فيه كان في احوال الرجال ، فشملت مروياته مساحة واسعة في كتب التراجم .

(1) سورة الأحزاب : آية (23) .

ان الاهتمام بدراسة الحديث النبوي الشريف ، باعتباره المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم ، هو الذي اوجب التصنيف في احوال الرجال ومتابعة اخبارهم ، لمعرفة تاريخ هؤلاء الرجال الذين روى الحديث النبوي الشريف وتحديد درجات توثيقهم ، لما في ذلك من ضمان اكيد لصحة ما يقال عن النبي ﷺ .

أهمية البحث ونطاقه :

تأتي أهمية دراسة شخصية ابي نعيم الفضل بن دكين من كونه احد الصفوة المختارة التي ندبت نفسها لخدمة السنة النبوية المطهرة ، ولم شتاتها ، فالتقطوها من افواه سامعيها ، وجمعوها من صدور حاملها ، وطووا الفيافي والقفار إلى حفظتها في كل الامصار ، وبذلوا في سبيل ذلك اموالهم ، وافنوا اعمارهم ، واحتاطوا لها ، وحفظوا قوانينها ، فتنقلوها كابرا عن كابر ، واوصلوها مثل ما سمعه اولهم إلى اخرهم ، وحبب الله تعالى لهم ذلك حكمة منه لحفظ دينه ، وحراسة شريعته . وعلى الرغم من كل المحن والاحداث التي شهدتها التاريخ الاسلامي ، حفظوا لنا هذه الامانة الكبرى ونقلوها إلى الاجيال اللاحقة ، فقدموا بذلك اجل الخدمات واعظمها للاسلام ، مع قلة الامكانيات المتوفرة لديهم في ذلك الزمن ، وان ما هو منجز اليوم في علوم الاوائل يعد شيئا قليلا إذا ما قرن بالامكانيات والوسائل الحديثة في الطباعة والبحث عن المصادر .

وبتوجيه من اهل العلم وهداية من الله تعالى اخترت نموذجا واحدا من الجيل المتقدم في التاريخ العربي الاسلامي وهو ابو نعيم الفضل بن دكين ، فتماشيت معه من خلال مروياته ، لغرض تبيان دوره في حفظ تراث هذه الامة وكيفية اعتماد الآخرين عليه بالاخذ منه ، وتضمنين رواياته في اهم مصادر التاريخ العربي الاسلامي وهي كتب التراجم ومصنفات الحديث النبوي الشريف .

أستعراض مصادر البحث ومراجعته :

اعتمدت هذه الدراسة على جملة من المصادر الاساسية ، منها ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم ، ومن اهم الكتب التي عاد اليها الباحث هي : كتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (1) لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ، 310 هـ) ، وكتاب (معاني القرآن) (2) لابي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ، 338 هـ) ، وكتاب (الجامع لاحكام القرآن) (3) لابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت ، 671 هـ) ، وكتاب (تفسير القرآن العظيم) (4) لابي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ، 774 هـ) ومن خلال هذه المصادر استطاع الباحث ان يتبين اثر مرويات ابن دكين في علوم القرآن الكريم .

واستفاد الباحث من كتب الحديث والسنة التي أمدته في تخريج الاحاديث الشريفة المروية من طريق ابن دكين ، وطريقة كتابتها وما فيها من معلومات واسعة في حقول المعرفة منها : (مسند) (5) ابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ، 241 هـ) ، وكتاب (السنن) (6) لابي محمد عبد

(1) توثيق صدقي جميل العطار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1415 هـ) .

(2) تحقيق محمد علي الصابوني ، (جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، 1989 م) .

(3) (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) .

(4) (دار المعرفة ، بيروت ، 1412 هـ) .

(5) (دار صادر ، بيروت ، بلا ت) .

(6) (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، بلا ت) .

الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ، 255هـ) ، وكتاب(صحيح البخاري) (7) لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ، 256هـ) ، وكتاب (صحيح مسلم) (1) لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت، 261هـ) ، وكتاب (السنن) (2) لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ، 275هـ) ، وكتاب (السنن) (3) لابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ، 275هـ) ، وكتاب (السنن) (4) لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ، 279هـ) .

وفي علم مصطلح الحديث ، اعتمد الباحث على كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) (5) لابي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ، 360هـ) ، وهو اول كتاب صنف في علم مصطلح الحديث ، وكتاب (الكفاية في علم الرواية) (6) لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ، 463هـ) ، وفيه معلومات قيمة ، وكتاب(مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث) (7) لابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ، ابن الصلاح الشهروري (ت ، 643هـ) ، حيث فصل فيها علم الحديث رواية ودراية وزاد على من سبقه في ذلك حتى ان من جاء بعده قد اعتمد عليه شرحا واختصارا .

وعن احوال الرجال وتاريخهم استعان الباحث بـ : كتاب (الطبقات الكبرى) (8) لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ، 230هـ) ، وفيه مادة مهمة عن رجال الفكر وبصورة خاصة رجال الحديث ، وامتازت معلوماته بالسعة والشمول وبين حال الرواة من حيث التوثيق والتضعيف والسابقة في الاسلام ، وفيه اقتباسات كثيرة مصدرها ابن دكين . فكان ذا قيمة علمية كبيرة لا غنى لطالب العلم في التاريخ الاسلامي عن هذا الكتاب الرائع ، وكان لكتاب (الطبقات) (9) لابي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ، 240هـ) اهمية خاصة لما فيه من معلومات قيمة على الرغم من انها كانت مقتضبة ، وقد رتب فيه ابن خياط الرواة على اساس المدن والنسب .

وكتاب (التاريخ الكبير) (1) لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت ، 256هـ) ، حيث ضم اكثر من اربعة عشر الف ترجمة ، وفيه معلومات وفيرة عن احوال الرواة منها لابن دكين روايات اثبتها البخاري في تراجمه .

ومن المصادر المهمة في الرجال ، كتاب (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) (2) لابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ، 742هـ) ، وفيه معلومات مستفيضة ، وكتاب (تهذيب التهذيب) (3) لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ، 852هـ) ، وهو اختصار لكتاب (تهذيب الكمال) فاحسن فيه واجاد ، وكتاب (سير اعلام النبلاء) (4) لابي عبد

(7) (طبع بالافست عن طبعة دار الطباعة العامة باستانبول ، دار الفكر ، بيروت ، 1401هـ) .

(1) (دار الفكر ، بيروت ، بلايت) .

(2) تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، 1990م) .

(3) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر ، بيروت ، بلايت) .

(4) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1403هـ) .

(5) تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ) .

(6) تحقيق احمد عمر هاشم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1985م) .

(7) تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1416هـ) .

(8) اعداد رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1995م - 1996م) .

(9) تحقيق د. سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1993م) .

(1) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1942م) .

(2) تحقيق د. بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1998م) .

(3) (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1326هـ) .

(4) اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، (دار البيان الحديثة ، الطبعة الاولى ، 2002م) .

الله بن محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ، 748هـ) ، حيث امد الباحث بمعلومات كثيرة قومت بشكل أساس معلومات هذا البحث لما تضمنه من دقة المعلومات وشمولها ومن تجريد لعلماء الحديث وتاريخ وفياتهم فكان العون في هذا المجال .

ومن الكتب التي بحثت عن احوال الرجال جرحا وتعديلا كتاب (الجرح والتعديل) (5) لابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت ، 327هـ) ، حيث فصل في الجرح والتعديل بعد ان رتب اسماء الرواة على حروف المعجم وحدّد سماعتهم ودرجات توثيقهم، وسار فيه على منهج البخاري في كتاب (التاريخ الكبير) واستفاد من معلوماته ايضا . وكتاب (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) (6) لابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ، 748هـ) ، حيث جمع فيه اقوال الجرح والتعديل فيمن ترجم له بعد ان رتبهم على حروف المعجم ، وقد استوفى فيه أقوال المتقدمين في الجرح والتعديل وازاد اليه احكامه الخاصة التي كانت غاية في الاهمية .

وتابع الباحث المعلومات عن الرواة في الكتب التي عنيت بترجمة الثقات منهم ، ومن اهمها كتاب (معرفة الثقات) (1) لابي الحسن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ، 261هـ) ، وكتاب (الثقات) (2) لابي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ، 354هـ) ، وهو من اوسع كتب الثقات التي صنفت في وقتها ، وذكر فيه الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم ، بعد ان صدره باخبار النبي ﷺ ومن بعده الموجز من اخبار الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين حتى ايامه . وكتاب (تاريخ اسماء الثقات) (3) لابن شاهين ابي حفص عمر بن احمد بن عثمان (ت ، 385هـ) ، الذي احتوى تراجم مقتضبة وقيمة .

وكتب التاريخ العام التي اسعفت الباحث بمعلومات قيمة اغنت البحث وعززت قيمته ، وفي مقدمتها كتاب (التاريخ) (4) لابي عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ، 240هـ) ، الذي مال فيه إلى الموجز من الاخبار ، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) (5) لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ، 310هـ) ، وقدم فيه روايات متعددة عن الحادثة الواحدة بطريقة الحوليات ، فترك بذلك مجالا كبيرا لتمييز الصحيح من الخطأ ، وابتدأ في معلوماته من بدء الخليقة وانتهى عند سنة (302هـ) ، واتبع فيه منهج المحدثين بان يذكر الحوادث المروية بمقدار ما عنده من الطرق .

وكان للباحث قراءة متأنية في الكتب التي اختصت بتاريخ المدن ومنها كتاب (تاريخ المدينة المنورة) (6) لابي زيد عمر بن شبة البصري (ت ، 262هـ) ، الذي قدم معلومات مهمة في اخراج الروايات في السيرة النبوية والمغازي وتدعيمها ، وكتاب (تاريخ مدينة بغداد او مدينة السلام) (7) لابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ، 463هـ) ، إذ جمع فيه من عاش في بغداد ومن وردها من العلماء والامراء والاعيان بعد ان رتبهم على المعجم ، وظهر الخطيب عناية بالغة في ذكر احوال الرواة وما قيل فيهم من جرح وتعديل وتحديد سماعتهم

(5) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الطبعة الاولى ، 1952م) .

(6) تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1382هـ) .

(1) مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، 1405هـ .

(2) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الطبعة الثانية ، 2003م .

(3) تحقيق صبحي السامرائي ، (دار السلفية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، 1404هـ) .

(4) تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1993م) .

(5) راجعه وعلق عليه نواف الجراح ، (دار مكتبة الهلال ، الطبعة الاولى ، 2003م) .

(6) تحقيق فهد محمد شلتوت ، (مطبعة دار القدس ، قم ، بلا ت) .

(7) (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا ت) .

واثارهم العلمية ، وكتاب (تاريخ مدينة دمشق) ⁽¹⁾ لابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ، 571هـ) ، وفيه معلومات تفصيلية دقيقة وقيمة ، وعلى الرغم من ان عنوان الكتاب يوحي لاول وهلة بانه تاريخ محلي مقتصر على مدينة دمشق وتاريخها ، الا انه في الواقع يمثل موسوعة في تاريخ الحضارة ، فنجده قد استعرض سير الرجال بل حتى النساء ممن برزوا في هذا الميدان او ذاك من ميادين الحياة ، ولاسيما في مجال العلم والمعرفة ، واعتمد ابن عساكر في تأليفه لهذا الكتاب طريقة المحدثين اكثر من طريقة المؤرخين حين قدم رواياته مدعمة بسلسلة الاسناد .

وعاد الباحث إلى كتب تراجم الصحابة وفي مقدمتها كتاب (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) لابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ، 263هـ) ، وكتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) ⁽³⁾ لابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، وقد رتب هذان المصدران على حروف المعجم وجعل ابوابا خاصة بالكنى والنساء وغيرهم . وفي تاريخ الادب اعتمد الباحث على كتاب (الاغانى) ⁽⁴⁾ لابي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ، 356هـ) لكونه موسوعة جامعة في الأخبار والأنساب والأدب وأيام العرب وأحوالهم الفكرية . اما معاجم اللغة الأساسية التي استخدمها الباحث في توضيح بعض المصطلحات المبهمة فكان كتاب (لسان العرب) ⁽⁵⁾ لابي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ، 711هـ) ، من أفضلها لما فيه من معلومات وافية .

وفي المعاجم الجغرافية كان كتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ⁽⁶⁾ لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ، 487هـ) ، وهو معجم أساس في تحديد المواضع الجغرافية ودلالات هذه المواضع من الناحية التاريخية ، وكتاب (معجم البلدان) ⁽⁷⁾ لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ، 626هـ) ، والذي استفاد ممن سبقه وأضاف إلى معلوماتهم الشيء الكثير .

وفي مجال تحديد أسماء المؤلفين ومن له كتاب ، فقد رجع الباحث إلى الفهارس التي جمعت بين طياتها تلك المعلومات مثل كتاب (الفهرست) ⁽⁸⁾ لأبي الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم (ت ، 385هـ) ، وكتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) ⁽⁹⁾ لحاجي خليفة مصطفى عبد الله الحنفي (ت ، 1067هـ) .

منهج عرض الدراسة :

-
- (1) تحقيق علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، 1995م) .
 - (2) تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1412هـ) .
 - (3) تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1412هـ) .
 - (4) علق عليه عبد علي مهنا وسمير جابر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 2002م) .
 - (5) (قم ، الطبعة الاولى ، 1405هـ) .
 - (6) تحقيق مصطفى السقا ، (عالم الكتب العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1403هـ) .
 - (7) (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1399هـ) .
 - (8) تحقيق رضا تجدد ، (طهران ، بلايت) .
 - (9) (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلايت) .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على بابين إضافة إلى المقدمة والخاتمة ، ضم الباب الاول دراسة حياة ابي نعيم الفضل بن دكين الاجتماعية والعلمية ، وقد قسم هذا الباب ثلاثة فصول تناول الباحث في الفصل الاول حياة ابن دكين الاجتماعية بشكل عام ، وفي الفصل الثاني تم استعراض حياة ابن دكين العلمية ، اما الفصل الثالث فقد تضمن دراسة المكانة العلمية التي كان عليها ابن دكين .

وجاء في الباب الثاني اربعة فصول عن مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين التاريخية ، ضم الفصل الاول ما ورد في اخبار السيرة النبوية ، وقد توزعت تلك الاخبار إلى اربعة مباحث ، اختص كل مبحث بجانب محدد من اخبار السيرة ، وفي الفصل الثاني جمعت مرويات ابن دكين في الاحوال العامة حيث توزعت تلك المرويات على ثلاثة مباحث اشتمل كل مبحث على نوع محدد خاص به . اما الفصل الثالث فقد تناول مرويات ابن دكين في الوفيات التي توزعت على اتجاهات محددة في عصر الدولة الراشدة والدولة الاموية والدولة العباسية ، إضافة إلى اتجاه الموالد ومقدار الاعمار واسباب الوفيات ، وفي الفصل الرابع من هذا الباب جمع الباحث طريقة منهج ابن دكين في عرض مروياته التاريخية .

ولابد من التلميح إلى المشكلات التي واجهت الباحث منها : عدم امكانية التواصل مع المكتبات العامة او الخاصة ، نتيجة فقدان الامان الذي حل بالبلاد من جراء الاحتلال الاجنبي وارتباك الوضع السياسي ، الامر الذي ادى إلى صعوبة الحصول على المصادر . ثم ان مرويات ابن دكين كانت من الكثرة بحيث ان جمعها وتحديد اتجاهاتها صار في غاية الصعوبة ، وقد اخذت من الباحث جهدا مضاعفا ووقتا طويلا .

هذا هو نتاج الباحث من دون ان يدعي فيه الكمال ، وهو خطوة اولى في طريق العلم ، ولقد بذل فيه ما كان بوسعه ولم يدخر شيئا ، فان وفق فيه فهذا من فضل الله تعالى ، وان قصر فمن نفسه ، ويرجو من الله تعالى ان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم ، ويلهمه الصواب انه سميع مجيب الدعاء

أولاً - المصادر :

- 1- القرآن الكريم .
- ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم (ت ، 360 هـ / 1232م) :
- 2- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 2003م) .
- 3- الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، 1965م) .
- ابن الاثير الجزري ، المبارك بن محمد (ت ، 606 هـ / 1209م) :
- 4- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979م) .
- الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي (ت 1101 هـ / 1689م) :
- 5- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (مكتبة المحمدي ، قم ، بلا.ت) .
- ابن ابي اسحاق ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ، 283 هـ / 896م) :
- 6- الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، (مطبعة بهمن ، قم ، بلا.ت) .
- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن حسين (ت ، 356 هـ / 966م) :
- 7- الاغانى ، علق عليه علي مهنا وسمير جابر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 2002م) .
- 8- مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد الصقر ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1987م) .
- الاصفهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ، 430 هـ / 1038م) :
- 9- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1988م) .
- الباجي ، سليمان بن خلف (ت ، 474 هـ / 1081م) :
- 10- التعديل والتجريح ، تحقيق ابو لبابة حسين ، (دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1986م) .
- البحراني ، هاشم بن سليمان بن اسماعيل ، (ت ، 1107 هـ / 1695م) :
- 11- حلية الابرار ، تحقيق غلام رضا ، (مؤسسة المعارف الاسلامية ، بهمن ، الطبعة الاولى ، 1411 هـ) .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ، 256 هـ / 869م) :
- 12- التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، (دار المعرفة ، الطبعة الاولى ، 1406 هـ) .
- 13- التاريخ الكبير ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، 1942م) .
- 14- صحيح ، (طبع بالافقيست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 هـ) .
- البكري ، عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ، 487 هـ / 1094م) :

- 15- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، (عالم الكتب العربية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1403 هـ) .
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ، 279 هـ / 892 م) :
- 16- انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1394 هـ) .
- 17- فتوح البلدان ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1379 هـ) .
- البیهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ، 458 هـ / 1065 م) :
- 18- السنن الكبرى ، تحقيق محمد بن عبد القادر عطا ، (مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994 م) .
- الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ، 279 هـ / 892 م) :
- 19- السنن ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1403 هـ) .
- ابن الجارود ، عبد الله بن علي (ت ، 307 هـ / 919 م) :
- 20- المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1988 م) .
- ابن الجعد ، علي بن عبيد الجوهري (ت ، 230 هـ / 844 م) :
- 21- المسند ، تحقيق ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وعامر احمد حيدر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .
- ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ، 597 هـ / 1200 م) :
- 22- مناقب احمد بن حنبل ، (دار المعارف ، بيروت ، 1948 م) .
- 23- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .
- ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت ، 327 هـ / 938 م) :
- 24- الجرح والتعديل ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الاولى ، 1952 م) .
- حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله الحنفي (ت ، 1067 هـ / 1656 م) :
- 25- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت) .
- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ، 405 هـ / 1014 م) :
- 26- المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1990 م) .
- 27- معرفة علوم الحديث ، تحقيق معظم الحسيني ، (لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1980 م) .
- ابن حبان ، عبد الله بن محمد بن جعفر الانصاري (ت ، 369 هـ / 979 م) :
- 28- طبقات المحدثين باصبهان ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا . ت) .

- ابن حبان ، محمد بن احمد البستي (ت ، 354هـ / 965م) :
- 29- الثقات ، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الطبعة الثانية ، 2003م) .
- 30- صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م) .
- 31- مشاهير علماء الامصار ، تحقيق مرزوق علي ابراهيم ، (دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الاولى ، 1991م) .
- ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ، 852هـ / 1448م) :
- 32- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1412هـ) .
- 33- تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب اللطيف ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1975م) .
- 34- تهذيب التهذيب ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1326هـ) .
- 35- فتح الباري ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بلا . ت) .
- 36- لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف العثمانية ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ) .
- ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ، 456هـ / 1063م) :
- 37- المحلى ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .
- الحسكاني ، عبيد الله بن احمد (من اعلام القرن الخامس الهجري) :
- 38- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد ، الطبعة الاولى ، 1990م) .
- الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي (ت ، 726هـ / 1325م) :
- 39- ايضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسون ، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، 1411هـ) .
- الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت ، 626هـ / 1228م) :
- 40- معجم البلدان ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1979م) .
- ابن حميد ، عبد بن حميد بن نصر (ت ، 249هـ / 863م) :
- 41- المسند ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1988م) .
- ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت ، 241هـ / 855م) :
- 42- العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت واسماعيل جراح اوغلي ، (انقرة ، 1963م) .
- 43- المسند ، (دار صادر ، بيروت ، بلا . ت) .
- الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت ، 1089 هـ / 1678م) :

- 44- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .
- ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق السلمي (ت ، 311هـ / 923م) :
- 45- الصحيح ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي ، (مطبعة المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، 1992م) .
- الخطيب ، احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ، 463هـ / 1070م) :
- 46- تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا . ت) .
- 47- الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1395هـ) .
- 48- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق احمد عمر هاشم ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1985م) .
- 49- موضح او هام الجمع والتفريق ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1960م) .
- ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ، 681هـ / 1282م) :
- 50- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، اعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997م) .
- ابن خياط ، خليفة العصفري (ت ، 240هـ / 854م) :
- 51- تاريخ خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1993م) .
- 52- طبقات خليفة ، تحقيق سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1993م) .
- الدارقطني ، علي بن عمر بن احمد (ت ، 385هـ / 995م) :
- 3- العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، (دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1405هـ) .
- الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ، 255هـ / 868م) :
- 54- السنن ، (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، بلا . ت) .
- ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ، 275هـ / 888م) :
- 55- السنن ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، 1990م) .
- 56- سؤالات ابي عبيد الاجري ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، (مكتبة دار الاستقامة ، مؤسسة الريان ، الطبعة الاولى ، 1997م) .
- الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد (ت ، 310هـ / 922م) :
- 57- الكنى والاسماء ، تحقيق ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، (دار ابن حزم ، الطبعة الاولى ، 2000م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ، 748هـ / 1347م) :
- 58- تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2003م) .
- 59- تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلا . ت) .

- 60- دول الاسلام ، عني بطبعه عبد الله بن ابراهيم ، (دار احياء التراث الاسلامي ، قطر ، 1988م) .
- 61- سير اعلام النبلاء ، اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم ، (دار البيان الحديث ، الطبعة الاولى ، 2002م) .
- 62- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، (دار القبة - مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، الطبعة الأولى ، 1992م) .
- 63- المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الدعوة - باب النصر ، حلب ، بلا . ت) .
- 64- ميزان الاعتدال ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1382هـ) .
- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ، 666هـ / 1267م) :
- 65- مختار الصحاح ، تحقيق احمد شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1415هـ) .
- الرامهرمزي ، ابي الحسن بن عبد الرحمن (ت ، 360هـ / 970م) :
- 66- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق محمد عجاج الخطيب ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1404هـ) .
- ابن راهوية ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي (ت ، 238هـ / 852م) :
- 67- مسند ابن راهوية ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، 1991م) .
- ابن زبر ، محمد بن عبد الله بن احمد الربيعي (ت 397هـ / 1006م) :
- 68- تاريخ موالد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله احمد سليمان ، (دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1410هـ) .
- الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ، 379هـ / 989م) :
- 69- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (الطبعة الاولى ، 1954م) .
- الزبيدي ، محمد مرتضى (ت ، 1205هـ / 1790م) :
- 70- تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت) .
- الزيغلي ، عبد الله بن يوسف الحنفي (ت ، 762هـ / 1360م) :
- 71- نصب الراية ، تحقيق ايمن صالح شعباني ، (دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1995م) .
- ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت ، 230هـ / 844م) :
- 72- الطبقات الكبرى ، اعداد رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1995م - 1996م) .
- ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي (ت ، 224هـ / 838م) :
- 73- غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1976م) .
- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ، 562هـ / 1166م) :

- 74- الانساب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1998م) .
ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت ، 734هـ / 1333م) :
75- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، (مؤسسة عز الدين ، بيروت ، 1986م) .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ، 911هـ / 1505م) :
76- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عرفات العشا حسون ، (دار الفكر ، بيروت ، 1986م) .
77- طبقات الحفاظ ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1393م) .
الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت ، 942هـ / 1535م) :
78- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412هـ) .
ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان (ت ، 385هـ / 995م) :
79- تاريخ اسماء الثقات ، تحقيق صبحي السامرائي ، (دارالسلفية ، الكويت ، الطبعة الاولى ، 1404هـ) .
ابن شبة ، عمر النمري البصري (ت ، 262هـ / 875م) :
80- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، (مطبعة دار القدس ، قم ، بلا . ت) .
ابن شهر اشوب ، محمد بن علي (ت ، 588هـ / 1192م) :
81- معالم العلماء ، (مطبعة قم ، بلا . ت) .
الشهرستاني ، احمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ، 548هـ / 1153م) :
82- الملل والنحل ، تحقيق امير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1992م) .
الشوكانى ، محمد بن علي بن محمد (ت ، 1255هـ / 1839م) :
83- نيل الاوطار من احاديث سيد الأخيار شرح منتقى الاخبار ، (دار الجليل ، بيروت ، 1973م) .
ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي (ت ، 235هـ / 849م) :
84- المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1409هـ) .
ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوي (ت ، 643هـ / 1245م) :
85- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، تحقيق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1416هـ) .
الطبراني ، سليمان بن احمد (ت 360هـ / 970م) :
86- الاوائل ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي ، (دار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1403هـ) .
87- المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، بلا.ت) .
88- المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا . ت) .
89- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، (مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، 1983م) .

- الطبرسي ، ميرزا حسين النووي (ت ، 1320 هـ / 1902 م) :
- 90- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، (الطبعة الاولى ، 1408 هـ) .
- الطبري ، محمد بن جرير (ت ، 310 هـ / 922 م) .
- 91- تاريخ الرسل والملوك ، راجعه نواف الجراح ، (دار مكتبة الهلال ، الطبعة الاولى ، 2003 م) .
- 92- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، توثيق صدقي جميل العطار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1415 هـ) .
- 93- المنتخب من ذيل المذيل ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1385 هـ) .
- الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة (ت ، 321 هـ / 933 م) :
- 94- شرح معاني الآثار ، تحقيق محمد زهري النجار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1996 م) .
- الطريحي ، فخر الدين (ت ، 1085 هـ / 1674 م) :
- 95- مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسيني ، (الطبعة الثانية ، 1408 هـ) .
- الطوسي ، محمد بن الحسن (ت ، 460 هـ / 1067 م) :
- 96- الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة ، (دار الثقافة ، قم ، الطبعة الاولى ، 1414 هـ) .
- ابن عابدين ، محمد امين (ت ، 1232 هـ / 1816 م) :
- 97- حاشية رد المختار على الدر المختار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1995 م) .
- ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ، 206 هـ / 821 م) :
- 98- الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، (دار الدراية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1991 م) .
- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ، 463 هـ / 1070 م) :
- 99- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1412 هـ) .
- العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح (ت ، 261 هـ / 874 م) :
- 100- معرفة الثقات ، (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) .
- ابن عدي ، عبد الله بن عدي بن محمد بن المبارك الجرجاني (ت ، 365 هـ / 975 م) :
- 101- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح ابو سنة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 م) .
- ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ، (ت ، 571 هـ / 1175 م) :
- 12- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، 1995 م) .
- العظيم ابادي ، محمد شمس الحق (ت ، 1329 هـ / 1911 م) :
- 103- عون المعبود شرح سنن ابي داود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1415 هـ) .
- العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ، 322 هـ / 933 م) :

- 104- الضعفاء ، تحقيق عبد المعطي امين القلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1418 هـ) .
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ، 732 هـ / 1331 م) :
- 105- المختصر في اخبار البشر ، علق عليه محمود ديوب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 م) .
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ، 175 هـ / 791 م) :
- 106- العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (دار الهجرة ، الطبعة الثانية ، 1409 هـ) .
- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ، 276 هـ / 889 م) :
- 107- المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1970 م) .
- القرطبي ، محمد بن احمد الانصاري (ت ، 671 هـ / 1272 م) :
- 108- الجامع لاحكام القرآن ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) .
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي دمشقي (ت ، 774 هـ / 1372 م) :
- 109- تفسير القرآن العظيم ، (دار المعرفة ، بيروت ، 1412 هـ) .
- 110- السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، 1976 م) .
- ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ، 275 هـ / 888 م) :
- 111- السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .
- المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ، 1353 هـ / 1935 م) :
- 112- تحفة الاحوذى في شرح الترمذي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1410 هـ) .
- المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ، 975 هـ / 1567 م) :
- 113- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق بكرى حياني وصفوة السقا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا . ت) .
- المجلسي ، محمد باقر (ت ، 1110 هـ / 1698 م) :
- 114- بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1983 م) .
- المزي ، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ، 742 هـ / 1341 م) :
- 115- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1998 م) .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ، 261 هـ / 874 م) :
- 116- الصحيح ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا . ت) .
- ابن معين ، يحيى البغدادي (ت ، 233 هـ / 847 م) :
- 117- تاريخ ابن معين برواية الدوري ، تحقيق عبد الله احمد الحسن ، (دار الفلم ، بلا . ت) .
- المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ، 413 هـ / 1022 م) :
- 118- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق مؤسسة ال البيت ، (دار المفيد ، بلا . ت) .

- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ، 711 هـ / 1311 م) :
 119- لسان العرب ، (مطبعة قم ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) .
 النجاشي ، احمد بن علي الاسدي (ت ، 450 هـ / 1085 م) :
 120- رجال النجاشي ، تحقيق موسى البشير الزنجاني ، (قم ، الطبعة الخامسة ، 1416 هـ) .
 النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل (ت ، 338 هـ / 949 م) :
 121- معاني القرآن ، تحقيق محمد علي الصابوني ، (جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى ، 1989 م) .
 ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ، 385 هـ / 995 م) :
 122- الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، (طهران ، بلا . ت) .
 النسائي ، احمد بن شعيب (ت ، 303 هـ / 915 م) :
 123- السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وكسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 م) .
 النقوي ، حامد حسين (ت ، 1306 هـ / 1888 م) :
 124- خلاصة عبقات الانوار بتلخيص الميلاني ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) .
 النيسابوري ، علي بن احمد الواحدي (ت ، 468 هـ / 1075 م) :
 125- اسباب نزول الايات (مؤسسة الحلبي وشركاؤه ، القاهرة ، 1388 هـ) .
 الهيثمي ، علي بن ابي بكر (ت 807 هـ / 1404 م) :
 126- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 م) .
 الواقدي ، محمد بن عمر (ت ، 207 هـ / 822 م) :
 127- المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، (مكتب الاعلام الاسلامي ، 1414 هـ) .
 ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت ، 749 هـ / 1348 م) :
 128- تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 م) .
 ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى (ت ، 307 هـ / 919 م) :
 129- مسند ابي يعلى ، تحقيق حسين سليم اسد ، (دار المامون للتراث ، دمشق ، بلا.ت) .
 ابن ابي يعلى ، محمد بن الحسين بن خلف (ت ، 526 هـ / 1131 م) :
 130- طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا . ت) .

المراجع الحديثة

ثانيا - المراجع :

أمين ، أحمد :

131- ضحى الاسلام ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة

الثالثة ، 1943م)

اسماعيل باشا البغدادي :

132- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (طبعت بعناية وكالة

المعارف الجليّة ، استنبول ، 1951م) .

الأصبهاني ، الميرزا عبد الله أفندي :

133- رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، (مكتبة السيد

المرعشي ، قم ، 1983م) .

الاميني ، عبد الحسين احمد :

134- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير للدارسات

الاسلامية ، (مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم ، الطبعة الثالثة ،

2005م) .

الترابي ، علي اكبر :

135- الموسوعة الرجالية الميسرة او معجم رجال الوسائل ، (مطبعة مؤسسة الامام

الصادق باشراف السيد جعفر السبحاني ، الطبعة الثانية ، 1424هـ) .

الخوئي ، ابو القاسم الموسوي :

136- البيان في تفسير القران ، (دار الزهراء ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1975م

) .

الزركلي ، خير الدين :

137- الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، 1990م) .

السبحاني ، جعفر :

138- موسوعة طبقات الفقهاء ، تأليف اللجنة العلمية ، (دار الاضواء ،

بيروت ، 1999م) .

سزكين ، فؤاد :

139- تاريخ التراث العربي ، ترجمة د. فهمي ابو الفضل ، (الهيئة المصرية

للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1971م) .

عبد الباقي ، احمد :

140- من اعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري ، (مركز دراسات الوحدة

العربية ، سلسلة التراث القومي ، بيروت ، 1990م) .

العبيدي ، رشيد عبد الرحمن :

141- معجم مصطلحات الحديث النبوي ، (الجامعة الإسلامية ، بغداد ،

2006م) .

ابو غدة ، عبد الفتاح :

- 142- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، بلا.ت).
 كحالة ، عمر رضا .
- 143- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربى ، بيروت ، بلا . ت) .
 المحمودى ، محمد باقر :
- 144- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (دار التعارف ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1396هـ) .
 ابو هلال العسكري :
- 145- معجم الفروق اللغوية ، (مؤسسة النشر – جامعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، 1412هـ) .
 هورفتس ، يوسف :
- 146- المغازى الاولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ومصطفى السقا ، (دار بيبليون ، باريس ، 2000م) .

الرسائل الجامعية :

حمادى ، عبد الخضر جاسم :

- 147- الحركة الفكرية في القرن الاول الهجري / دراسة في بدء التدوين ، (رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 1984م) .
- 148- موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، (اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، 1998م) .

الخاتمة

كانت هذه رحلة علمية مع احد العلماء البارزين في الدولة العربية الاسلامية ، هو ابو نعيم الفضل بن دكين ، حيث عاش تسعا وثمانين سنة ، صار فيها علما في الحديث النبوي الشريف ، والتفسير ، والتاريخ العام ، والرجال . وقد تناثرت مروياته فيما بين كتب التراجم ومصنفات الحديث والتي عكف الباحث على جمع ما استطاع منها ، واستعرضها في فصول هذه الرسالة حيث اوضحت ما يلي :

1- لقد كشف البحث عن شخصية علمية عربية اسلامية عاشت معظم حياتها في مدينة الكوفة ، ولدت في آخر ايام الدولة الاموية في عام (130هـ) وعاصرت قيام الدولة العباسية حتى عام (219هـ) وقد كانت الكوفة في تلك الفترة التي عاش ابن دكين فيها من الحواضر العلمية التي تضارع اخواتها حواضر العراق العلمية الاخرى كبغداد والبصرة وغيرها.

2- لقد وضعت الدراسة ابن دكين في مكانه اللائق من التاريخ العلمي العربي الاسلامي لانه كان من العلماء البارزين في علوم كثيرة كعلم الحديث ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ وقد اشاد بتفوقه العلمي وعدالته وصدق مروياته وثبات موقفه فيما يؤمن به علماء كثيرون منهم عبد الله ابن المبارك (ت، 181 هـ)، وابن سعد (ت ، 230 هـ)، وآخرون.

3- اعتمد ابن دكين في دراسته ونقل رواياته على الشيوخ المشهورين من الكوفيين ومن جاورهم في بغداد والبصرة ، فغلب هؤلاء الشيوخ غيرهم في مروياته التاريخية .

4- ان معظم مرويات ابن دكين كانت مسندة ، ورجالها من الثقات ، وتعددت في الوقت نفسه طرق حملها ، وقد اعتمد طريقة السماع في معظم مروياته .

5- تبين ان ابن دكين كان محدثا ومفسرا وفقهيا ومؤرخا ، وتوزعت مروياته بين المصادر التي صنفت بعد ذلك في هذه العلوم .

6- تنوعت مرويات ابن دكين التاريخية ، واشتملت على مساحة واسعة من الاحداث التاريخية في السيرة النبوية والمغازي ، وفي إدارة الدولة والقضايا الاقتصادية والاجتماعية .

7- اسهب ابن دكين في مروياته بذكر وفيات الاشخاص واسبابها ، فصارت اساسا معتمدا في التاريخ العربي الاسلامي .

الفصل الأول

نشأة ابن دكين : عمرو بن حماد

أولاً - مولده :

ولد الفضل بن دكين في آخر سنة (130 هـ) بالكوفة ⁽¹⁾ ، ويرجح هذا التاريخ في مولده ، على الرغم من وجود روايات أخر تقول انه ولد سنة (129 هـ) ⁽²⁾ ، لان مولده في سنة (130 هـ) قد اثبتته الفضل بن دكين على نفسه عندما قال : " ولدت سنة ثلاثين ومئة وولد وكيع قبلي بسنة " ⁽³⁾ ، وهكذا اثبتته ابن حنبل عندما قال : " كان وكيع بينه وبين ابي نعيم سنة ، هو اسن من ابي نعيم بسنة ، ولد وكيع سنة تسع وعشرين وابو نعيم سنة ثلاثين ومائة " ⁽⁴⁾ .

ثانياً - اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الملائي القرشي مولى لآل طلحة بن عبيد الله التيمي الكوفي ⁽¹⁾ . يكنى بـ : ابي نعيم ⁽²⁾ ، وذاعت كنيته هذه بين

⁽¹⁾ البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم : التاريخ الصغير ، تحقيق محمود ابراهيم ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1406 هـ) ، 311/2 ؛ ابن حبان ، محمد بن احمد البستي : مشاهير علماء الامصار ، تحقيق مرزوق علي ابراهيم ، (دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الاولى ، 1991 م) ، 275 ؛ ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ، (دار صادر ، بيروت ، 1965 م) ، 445/6 ؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمد : المختصر في اخبار البشر ، علق عليه محمود ديوب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 م) ، 343/1 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر : تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997 م) ، 212/1 .

⁽²⁾ الخطيب : تاريخ بغداد ، 355/12 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 64/7 .

⁽³⁾ الخطيب : تاريخ بغداد ، 355/12 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 35/6 ، 466/7 . وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي ، ويكنى ابا سفيان ، حج سنة (196 هـ) ثم انصرف من الحج فمات بفيء في المحرم سنة (197 هـ) ، وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة - ابن سعد : الطبقات ، 548/6 .

⁽⁴⁾ ابن حنبل ، احمد بن محمد : العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت واسماعيل جراح اوغلي ، (انقره ، 1963 م) ، 11/1 .

⁽¹⁾ ابن سعد : الطبقات ، 550/6 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 118/4-1 ؛ الزبيدي ، محمد بن الحسن : طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (الطبعة الاولى ، 1954 م) ، 7 ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، 346/12 ؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور : الانساب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1998 م) ، 318/5 ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ت) ، 46/11 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 30/6 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : تاريخ الاسلام ووفيات

اهل العلم وغلبت على اسمه الصريح ، حتى ان تلميذه البخاري قد اكثر من ذكر كنيته عندما كتب مروياته ، ولم يأت على اسمه الصريح الا في القليل النادر ، فمن مجموع (487) رواية اوردها البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) منسوبة إلى شيخه ابن دكين ، فانه لم يذكره فيها باسمه الصريح (الفضل بن دكين) الا في ست روايات ، بينما في الروايات الباقيات (481) ذكره بكنيته (أبي نعيم) .

وعندما جمعت مرويات ابن دكين التاريخية من كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري لغرض هذه الدراسة ، وصل عدد تلك المرويات إلى (225) رواية ، وجميعها اسندها البخاري إلى شيخه بلفظ (أبي نعيم) عدا ثلاث روايات اسندها بلفظ (الفضل بن دكين) (3) ، وفي ذلك مؤشر واضح على شيوع كنية ابن دكين اكثر من شيوع اسمه.

ومن الالقاب التي عرف بها : الملائى ، لانه كان يبيع الملاء (1) ، ولكنه اشتهر بلقب : ابن دكين ، دون الالقاب الاخرى . قال محمد ابن سليمان الباغندي (ت ، 283هـ) : سمعت ابا نعيم يقول : " انا الفضل بن عمرو . . . وانما دكين لقب " (2) ، وصرح ابن معين بذلك ايضا (3) ، واطلق هذا اللقب على ابيه فروة الجهني (4) فعرف به ونسب ابنه اليه فاشتهر به . " وقيل ان رجلا قال لابي نعيم : كان اسم ابيك دكينا ؟ قال : كان اسم ابي عمرا ، ولكنه لقبه فروة الجعفي دكينا " (5)

المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2003م) ، 340 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلايت) ، 372/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 63/7 .

(2) ابن خياط : الطبقات ، 293 ؛ الدولابي ، محمد بن احمد بن حماد : الكنى والاسماء ، تحقيق ابو قتيبة محمد الفاريايى ، (دار ابن حزم ، الطبعة الاولى ، 2000م) ، 1093/3 ؛ الزبيدي : طبقات النحويين ، 7 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 444/8 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان ، المغني في الضعفاء ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الدعوة ، حلب ، بلايت) ، 511/2 .

(3) التاريخ الكبير ، 2-3 / 66 ، 2-4 / 73 ، 86 .

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ، 346/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 488/8 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 63/7 . الملاء : جمع ملاء وهي الازار والريطة وقال بعضهم ان الجمع مأ بغير مد والواحد ممدود ، والاول اثبت شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه إلى بعض في اطراف السماء بالازار إذا جمعت اطرافه وطوي – ابن الاثير : المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الاثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الطناحي ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979م) ، 352/4 .

(2) الخطيب : تاريخ بغداد ، 347/12 ؛ الخطيب ، احمد بن علي بن ثابت البغدادي : موضح اوهام الجمع والتفريق ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، 1960م) ، 323/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 . دكين : مصغر دكن ، والدكن والدكنة ، لون الادكن كلون الخز الذي يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد – ابن منظور : لسان العرب ، 157/13 .

(3) يحيى البغدادي : تاريخ ابن معين برواية الدوري ، تحقيق عبد الله احمد الحسن ، (دار القلم ، بلايت) ، 409/1 ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا : هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (طبع وكالة المعارف الجليلية ، استانبول ، 1951م) ، 818/1 ؛ عبد الباقي ، احمد : من اعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة التراث القومي ، بيروت ، 1990م) ، 104 .

(4) فروة الجهني : شامي ، له صحبة ، روى عنه بشير مولى معاوية – ابن الاثير ، علي بن محمد بن عبد الكريم : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 2003م) ، 340/4 . وترجم ابن حجر لابي فروة الجهني ، مسلم بن سالم النهدي ، اشتهر بكنيته ، ويعرف بالجهني لنزوله فيه ، وثقه ابن معين ، وقال عنه ابو حاتم الرازي " صالح الحديث ليس به بأس " ، ووصفه ابن حجر بانه كان " صدوقا " – احمد بن علي العسقلاني : تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1975م) ، 245/2 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 130/10 – 131 .

(5) الخطيب : تاريخ بغداد ، 356/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 271/8 .

ومن ألقابه العلمية : (المحدث) (6) ، وهو لقب يطلق على العالم المختص بدراسة الحديث النبوي الشريف ، بشرط أن يكون حافظاً لمتونه عارفاً بالأسانيد وشروط الإسناد وأسماء رجال الحديث ليستحق أن يطلق عليه لقب محدث ، وهذا اللقب لا يمكن أن ينضوي تحته غير المختصين بعلم الحديث النبوي الشريف . و (الحافظ) (1) ، والحفظ ضد النسيان ، ويطلق هذا اللقب على حفاظ الحديث النبوي الشريف لاحتياجهم إلى كثرة الحفظ لمتون الأحاديث وأسماء الرجال . و (الفقيه) (2) ، وهو لقب يطلق على العالم المختص بدراسة الأحكام الشرعية العملية من الحل والحرام ، والصحة والفساد ، ولا يكون كذلك إلا إذا توفرت فيه قوة استنباط الأحكام من الأدلة . و (الثبت) (3) ، وهي أعلى العبارات في الرواة المقبولين (4) ، و (المتقن) (5) هو من احتج بحديثه وكلامه في الرجال ، وقد جعله ابن أبي حاتم في المرتبة الأولى للرواة المحدثين (6)

(6) المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 34 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 1 / 373 ، اسماعيل باشا : هدية العارفين ، 1 / 818 .

(1) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 1 / 372 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 8 / 277 .

(2) كحالة : معجم المؤلفين ، 8 / 67 ؛ السبحاني : موسوعة طبقات الفقهاء ، 3 / 431 .

(3) العجلي : الثقات ، 2 / 205 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 32 .

(4) الذهبي : ميزان الاعتدال ، 1 / 4 .

(5) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، 202 / 335 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 34 .

(6) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، 1-1 / 37 .

ثالثاً - أسرته :

دلت المعلومات التاريخية على ان اسرة ابن دكين ، لها عناية واسعة في علم الحديث ، ودلت ايضا على عناية هذه الاسرة في احوال السوق والتجارة وانهماكهم في العمل المهني في الاسواق والاطلاع على ضروب التعامل التجاري آنذاك ، ويفهم ذلك من خلال ما ألفه افراد هذه الاسرة من كتب ورسائل ، ومنهم حفيده (احمد بن ميثم بن ابي نعيم) الذي لازمه في رحلته إلى بغداد (1) ، فكان حافظاً متقناً ثقة (2) ، ونبغ في التصنيف فكان منها : كتاب الدلائل ، وكتاب المعجزة ، وكتاب المتعة ، وكتاب النوادر ، وكتاب الملاحم ، وكتاب الشراء والبيع (3) . ومن البنات البارعات في العلم ابنته (صليحة) وتسمى ايضا (طليحة) (4) حيث كان لها باع طويل في رواية الحديث عن ابيها ، واستطاعت من خلال تلك الرواية ان تكشف موقف ابيها السليم من موضوع (المحنة) (5) .

رابعاً - حالته المعاشية :

عاش ابن دكين في شظف العيش ، وجال في الحياة وسعى فيها ، فعمل في البيع والشراء ، وشارك أناساً آخرين في العمل ، من اجل توفير العيش لاسرته التي بلغ عددها ثلاثة عشر شخصاً ، ويبدو ان هذا العدد الكبير لافراد اسرته وقلة موارده ، هي التي اضطرته ان يأخذ اجرا على ما يحث به ، ولذلك قال : " يلومونني على الاخذ ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفراً ، وما في بيتي رغيف خبزاً " (1) ، فياخذ الاجر على الحديث (جوازاً) في الترخيص بجواز اخذ العوض ، وهو شبيه باخذ الاجرة على تعليم القرآن (2) .

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ، 350/12 - 351 ، 356 ؛ السبحاني ، جعفر : موسوعة طبقات الفقهاء ، (دار الاضواء ، بيروت ، 1999م) ، 432/3 .

(2) العجلي : الثقات ، 89/2 .

(3) ابن شهر آشوب ، محمد بن علي : معالم العلماء ، (قم ، بلايت) ، 50 .

(4) الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الصغير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلايت) ، 153/2 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 32/6 .

(5) المحنة : هي مسألة خلق القرآن التي ظهرت اخر ايام الدولة الاموية وضلت يدور حواها الجدل وتؤلف فيها الكتب وتعتقد حولها المناظرات الى عهد الخليفة العباسي المأمون . . . ، وقد تبني فكرة خلق القرآن تبنيّاً رسمياً من الخلافة والدولة العباسية بتأثير من المعتزلة الذين كانت أفكارهم قريبة من أفكار الخليفة المأمون ، حيث كان قد قربهم منه وأدخلهم إلى قصره وأصبحوا من ذوي النفوذ في القصر المذكور ، وكان من أبرزهم : ثمامة بن الأشرس ، وأحمد بن أبي داود . وقد حمل المأمون الناس على القول بخلق القرآن عام 218هـ وبخاصة العلماء والفقهاء حتى عام 234هـ . أمين ، أحمد : ضحى الاسلام ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1943م) ، 209-163/3 .

(1) المزني : تهذيب الكمال ، 35/6 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 346 - 347 .

(2) ابن الصلاح : المقدمة ، 93 .

ومع ان الاجر في الحديث كان يضعف صاحبه ، الا ما كان عند ابن دكين ، فانه لم يؤثر فيه ، فهذا احمد بن حنبل (ت ، 241هـ) قد امتدحه عندما سئل : كان ابن دكين يعطى فيأخذ ، فقال : " ابو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث " (3) .

خامساً- مذهبه وصلابة موقفه :

ظهرت عند المسلمين اتجاهات مذهبية متعددة ، حمل بعضها التشدد وبعضها اللين ، وعكس هذا الاختلاف ملامحه على اهل العلم ، فصار الكثير من الاحكام التي تطلق على الشخص مأخوذة مما حمله من روايات ، وعلى هذا دارت الاقوال على ابن دكين انه كان " شيعيا " (4) لان الكثير من الروايات على هذا المذهب جاءت محمولة عليه .

فساق الخطيب البغدادي (ت ، 463هـ) في رواية مسندة عن احمد بن ميثم بن ابي نعيم انه قال : " قدم جدي ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه . . . فقام اليه رجل ظننته من اهل خراسان فقال : يا أبا نعيم أنتشيع ؟ فكره الشيخ مقالته وصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن اياس : (1)

برجع جواب السائلي عنك اعجم
سلمت - وهل حي على الناس يسلم "

وما زال بي حبيك حتى كأني
لا سلم من قول الوشاة وتسلمي

وكذا اوردها الاصفهاني بتغيير قليل في بعض ألفاظ البيت الأول بقوله : " وما زال بي كتمانك حتى كأني " (2) .

ولروايته حديث الحسن بن صالح (ت ، 168هـ) باسناد عن الإمام محمد بن الإمام جعفر الصادق (عليهما السلام) انه قال : " حب علي عبادة وخير العبادة ما كنتم " (3) ، وكان ابن دكين ايضا احد رواة حديث الغدير ونصه ان النبي ﷺ قال : " من كنت مولاه فعلي مولاه " (4) . وغيرها من الروايات التي حملته على هذا المذهب .

ومع وجود الميل الشيعي عند ابن دكين ، الا انه كان ذا منزلة خاصة عند علماء اهل السنة فيها التقدير والاحترام فوصفوه " بالاتقان والصدق والفقہ والحفظ " (5) . ومما لا ريب فيه ان هذه

(3) المزي : تهذيب الكمال ، 33/6 ، 463/7 .

(4) ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري : المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1970م) ، 229 ؛ الشهرستاني ، احمد بن محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل ، تحقيق امير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1992م) ، 223/1 ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، 445/6 ؛ ابو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، 343/1 ؛ ابن الوردي : تاريخ ، 212/1 .

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ، 12 / 351-350 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 47/11 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 35/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 68/7 .

(2) الاغانى ، 172/15 .

(3) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 369/58 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 68/7 .

(4) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 218/42 ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1976م) ، 416/4 ؛ الاميني ، عبد الحسين احمد : موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير ، (دائرة معارف الفقه الاسلامي ، قم ، الطبعة الثالثة ، 2005م) ، 462/1 .

(5) البحراني ، هاشم بن سليمان بن اسماعيل : حلية الابرار ، تحقيق الشيخ غلام رضا ، (مؤسسة المعارف الاسلامي ، بهمن ، الطبعة الاولى ، 1411هـ) ، 66/2 ؛ الاصبهاني ، عبد الله افندي : رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ،

المنزلة التي وصل اليها ابن دكين جاءت من عدالته وانه " يتشيع من غير غلو ولا سب " (1) وعلى هذا يمكن ان نفهم العلة التي جعلت مرويات ابن دكين مبثوثة في جميع الكتب على اختلاف مذاهبها .

ومما يؤشر صلابته وصدق عقيدته ، هو عدم الانصياع لعوامل الضغط والاكراه التي تعرض لها في ايام محنة (خلق القرآن) (2) ، وبقي محافظا على منهجه في ان لا يقول الا الحق وما فهمه من السلف الصالح ؛ ولذلك امتدحه ابن حنبل واعزه في الكلام لامتناعه الاجابة عن خلق القرآن (3) .

وقال محمد بن اسحاق الثقفي عن محمد بن يونس الكديمي انه قال : " لما ادخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه وثم ابن ابي حنيفة، واحمد بن يونس ، وابو غسان ، وعداد فاول من امتحن ابن ابي حنيفة فاجاب ، ثم عطف على ابي نعيم فقال قد اجاب هذا ، فقال مايقول ؟ والله ما زلت اتهم جده بالزندقة . ولقد اخبرني يونس ابن بكير انه سمع جد هذا يقول : لا بأس ان ترمي الجمرة بالقوارير . ادركت الكوفة وبها اكثر من سبعمائة شيخ الاعمش فمن دونه يقولون : القرآن كلام [الله] وعنقي اهون عندي من زري هذا ، فقام اليه احمد بن يونس فقبل رأسه - وكان بينهما شحنة - وقال : جزاك الله من شيخ خيرا " (4) . وساق الخطيب حديثا عن محمد بن يونس الكديمي انه قال : " سمعت ابا بكر بن ابي شيبة يقول : لما ان جاءت المحنة إلى الكوفة قال لي احمد بن يونس إلق أبا نعيم فقل له ، فلقيت ابا نعيم فقلت له . فقال : انما هو ضرب الاسياط ، قال ابن ابي شيبة فقلت له : ذهب حديثنا عن هذا الشيخ ، فقيل لابي نعيم فقال ادركت ثلثمائة شيخ كلهم يقولون : القرآن كلام الله ليس بمخلوق وانما قال هذا قوم من اهل البدع . كانوا يقولون لا بأس ان ترمي الجمار بالزجاج ، ثم اخذ زره فقطعه ، ثم قال : رأسي اهون عليّ من زري " (5) ، وعن صليحة بنت ابي نعيم انها قالت : " سمعت ابي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق " (6)

سادساً - وفاته :

(قم ، 1983 م) ، 359/4 ؛ الترابي ، علي اكبر : الموسوعة الرجالية الميسرة ، (مؤسسة الامام الصادق ، ايران ، الطبعة الثانية ، 1424 هـ) ، 359 .

(1) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 67/7 ؛ الذهبي : المغنى في الضعفاء ، 511/2 .
(2) ظهرت هذه المقالة على عهد هارون الرشيد وتبنى هذه الفكرة وقال بها المأمون بن هارون الرشيد بعد ذلك ، وحمل الناس على القول بها بالقوة ، واستمر خلفاء بني العباس في حمل الناس على القول بخلق القرآن حتى جاء المتوكل في خلافته فرفع تلك الفتنة عن الناس - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، 423/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 489/7 ؛ ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني : لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف العثمانية ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1404 هـ) ، 303/2 .

(3) الخطيب : تاريخ بغداد ، 349-348 /12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 34/6 .
(4) الخطيب : تاريخ بغداد ، 349/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 34/6 ؛ الحنبلي ، عبد الحي بن العماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلايت) ، 46/1 ؛ الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة التاسعة ، 1990 م) ، 148/5 .

(5) الخطيب : تاريخ بغداد ، 349/12 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 47/11 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 .

(6) الطبراني : المعجم الصغير ، 153/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 67/7 .

طعن ابن دكين في عنقه عشاء يوم الاثنين ، وتوفي ليلة الثلاثاء بالكوفة ، وتم جهازه في تلك الليلة ، واخرج باكرا في صباح يوم الثلاثاء ، لانسلاخ شعبان سنة (219هـ) ⁽¹⁾ ، ولم يعلم به كثير من الناس ، وصلى عليه محمد بن داود من آل جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنهم) ، ودفن بـ : الجبان ، ثم حضر بعد ذلك والي الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الهاشمي ، فصلى عليه ثانية مع اصحابه ⁽²⁾ .

وورد في بعض المصادر ، ان سنة وفاة ابن دكين كانت في سنة (218هـ) ⁽³⁾ . ويبدو ان هذا التاريخ لا يطمأن اليه كثيرا ؛ لاجماع اغلب المصادر على سنة (219هـ) ، كما ان بعض المصادر عندما تذكر سنة (218هـ) ، فانها تأتي بها اما بعد سنة (219هـ) او تذكر بلفظ : وقيل ، وهي لفظة تحمل علامة الشك دون اليقين .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 5/550 ؛ ابن خياط : الطبقات ، 293 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 2/311 ؛ الزبيدي : طبقات النحويين ، 7 ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، 6/445 ؛ ابو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ، 1/343 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5/190 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : دول الاسلام ، عني بطبعه عبد الله بن ابراهيم ، (دار احياء التراث الاسلامي ، قطر ، 1988م) ، 1/133 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، (دار القبلة للثقافة الاسلامية ، جدة ، الطبعة الاولى ، 1992م) ، 2/122 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 5/550 ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، 12/356 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 11/49 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 7/64 .

(3) ابن حبان : الثقات ، 7/319 ؛ ابن حبان : مشاهير ، 275 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 11/49 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : طبقات الحفاظ ، (مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1393هـ) ، 159 .

الفصل الأول

مرويات ابن دكين في عصر الرسالة

شاعت عند العرب قبل ظهور الاسلام الرواية الشفهية في نقل تراثهم التاريخي ، وكان التراث المدون عندهم له المقام المعلى بعد الذاكرة ، لما جبلوا عليه من سرعة الحفظ وصفاء العقل ، إضافة إلى ما كان عليه العرب من بساطة العيش ، ويسر متطلبات حياتهم ، وعدم تعقد وسائل عيشهم ، جعلت ما هم عليه من الذاكرة في غنى عن التدوين ، ولكن بعد ظهور الاسلام وتغير الحال وتعقده في جميع نواحي الحياة ، اوجبت التدوين إلى جانب الحفظ الشفهي . ولا ريب في ان التوجه إلى التدوين بعد ظهور الاسلام في المجتمع العربي الاسلامي لا بد من ان ينال اولا الاهم في حياتهم الجديدة ، فصار تدوين القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف وهكذا بقية الاهتمامات المتفرعة من هذين الاصلين ، فظهرت الاحاديث المدونة واخبار سيرة النبي ﷺ ومغازيه .

ان السبق التدويني الذي حصل في هذه الاتجاهات قد صار واضحا من خلال كتابات عروة بن الزبير بن العوام (ت ، 92 هـ) ، وابان بن عثمان بن عفان (ت ، 105 هـ) ، ووهب بن منبه (ت ، 110 هـ) ، وموسى بن عقبة (ت ، 141 هـ) ، ومعمر بن راشد (ت ، 150 هـ) ، ومحمد بن اسحاق (ت ، 151 هـ) . واشتهر من بعدهم الواقدي (ت ، 207 هـ) ، ومحمد بن سعد (ت ، 230 هـ) ، وابن هشام (ت ، 218 هـ) وغيرهم كثير .

ومن الملاحظ ان هذه الاسماء هي المؤشرة عند المؤرخين المحدثين عندما جاءوا على ذكر الجيل المتقدم في التدوين التاريخي ، ولكن بقى ابو نعيم الفضل بن دكين غائبا عندهم عن هذا الجيل ، الا ما المح اليه من طرف خفي المؤرخ يوسف هورفتس (1) . وعليه فاني اجهد حاله وجمع مرويات ابن دكين التي اظهرت بما لا يقبل الشك ، انه احد المؤرخين الكبار عندما حفظ من خلال مروياته ابوابا مختلفة من العلم والمعرفة ، وقد غلبت اخبار السيرة النبوية ومغازيه عند ابن دكين على باقي الاخبار ، فاستحق القول انه مؤرخ السيرة النبوية ومن المتصدرين فيها .

المبحث الأول

اسم النبي ﷺ وشمائله وحاجياته وزوجاته

1- نسب النبي ﷺ واسمه وكنيته:

اورد ابن دكين رواية متصلة الاسناد إلى النبي ﷺ انه قال : " انا من مضر " (1) .

واورد ابن دكين عددا من الاسماء للنبي ﷺ في مروياته هي : (محمد ، احمد ، المقفي ، الحاشر ، نبي الرحمة والتوبة والملحمة ، العاقب ، الماحي) ، وحملت مروياته تأويلا لبعض تلك

(1) المغازي الاولى ومؤلفوها ، ترجمة حسين نصار ومصطفى السقا ، (دار بيبليون ، باريس ، 2005 م) ، 131 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 6/1 ؛ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1412 هـ) ، 397/11 .

الاسماء منها ، انه الماحي ما يمحو الله به الكفر ، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه (1) ، والعاقب الذي ليس بعده نبي (2) .
اما كنيته ﷺ فذكر ابن دكين في رواية متصلة الاسناد إلى النبي ﷺ انه قال : " انا ابو القاسم " (3) .

2- خلقه :

بلغت مرويات ابن دكين في وصف خلق النبي ﷺ اثنتي عشرة رواية ، جاء في احداها باسناد عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال : " لم يكن النبي ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة ، إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما نحط من صبيب ، لم ار قبله ولا بعده مثله ﷺ " (5) ، " ابيض مربوعا كاحسن الرجال (6) وجهها " ، وان رسول الله ﷺ " كان احسن البشر قدما " (1) و " كان رسول الله ﷺ يفترش رجله اليسرى حتى يرى ظاهرها اسود " (2) . " واذا سجد جافى يديه حتى يرى من خلفه بياض ابطينه " (3) . وروى ابن دكين بالاسناد عن جابر بن سمرة انه سئل : " اوجهه مثل السيف ؟ فقال جابر : مثل الشمس والقمر مستديرا " (4) ، واسند هذا الخبر عن البراء بن عازب ايضا (5) .

وذكر صفة (شعر) النبي ﷺ ، بانه كان " ليس بالجعد ولا بالسبط ، شعره إلى انصاف اذنيه " (6) ، واسند عن البراء انه قال : " ما رأيت احدا اجمل من رسول الله ﷺ مترجلا في حلة حمراء ، شعره قريب من عاتقيه " (7) ، وكان كثرا ، يعني الشعر واللحية (8) ، واسند عن ام هانئ انها قالت : " رأيت النبي ﷺ قدم مكة يوم الفتح وله اربع غدائر " (9) . وكان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اشبه الناس بالنبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اشبه

(1) ابن سعد : الطبقات ، 49/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 29/3 .

(2) الطبراني : المعجم الصغير ، 58/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 30/3 .

(3) البخاري : التاريخ الصغير ، 40/1 ؛ العظيم آبادي ، محمد شمس الحق العظيم : عون المعبود شرح سنن ابي داود ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1415هـ) ، 209/13 .

(5) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-1 / 8 ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ، 602/2 ؛ الترمذي : السنن ، 259/5 . كراديس : واحد كردوس وهي رؤوس العظام ، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين ، يعني انه ﷺ ضخم الاعضاء - ابن منظور : لسان العرب ، 195/6 . المسربة : الشعر المستدق من اعلى الصدر إلى اسفل العانة - المباركفوري ، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم : تحفة الاحوذى في شرح الترمذي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1410هـ) ، 81/10 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 1 / 203 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 1 / 203 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 203/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 252/3 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 204/1 .

(4) المصدر نفسه ، 202/1 .

(5) المصدر نفسه ، 202/1 ؛ الدارمي : السنن ، 32/1 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-10 / 10 ؛ صحيح ، 165/4 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 1/ .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 208/1 .

(7) المصدر نفسه ، 208/1 . حلة : برود اليمن ، والحلة هي ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين - الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، تحقيق احمد شمس الدين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1415هـ) ، 86 .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 209/1 .

(9) المصدر نفسه ، 209/1 .

الناس بالنبي ﷺ ما كان اسفل ذلك (10) ، وان علي بن علي الرفاعي البصري يشبه بالنبي ﷺ ايضا (11) .

3- أخلاقه :

وما ذكره ابن دكين في وصف اخلاق الرسول ﷺ هو ان القرآن خلقه ، فروى عن مسروق بن الاعدع انه دخل على عائشة فقال لها : "حدثيني باخلاق رسول ﷺ ، فقالت : ألت رجل عربيا تقرأ القرآن ؟ قال قلت : بلى ، قالت : فان القرآن خلقه " (1) ، ووصفت اخلاق النبي ﷺ الكتب السماوية فجاء في الانجيل : " لافض ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح " (2) ، وكان ﷺ " إذا صافحه الرجل لا ينزع يده من يده ، حتى يكون الرجل ينزع ، وان استقبله بوجهه لا يصرفه عنه ، حتى يكون الرجل ينصرف ، ولم ير مقدما ركبته بين يدي جليس له " (3) ، وما أوتي الرسول ﷺ في غير حد الا عفا عنه ، وما سئل عن شيء قط فقال لا (4) ، فلا يكاد يقول لشيء لا ، فاذا هو سئل فاراد ان يفعل ، قال : نعم ، واذا لم يرد ان يفعل سكت ، فكان قد عرف ذلك منه (5) ، " وكان يأكل تمرًا فاذا مر بحشفة امسكها في يده ، فقال له قائل : اعطني التي بقيت ، قال : اني لست ارضى لكم ما اسخطه لنفسي " (6) .

4- شمائله وصلاته :

ومن شمائل النبي ﷺ انه " إذا عطس غص صوته ، وغطى وجهه " (7) ، ووردت لابن دكين ثلاث روايات باسناد مختلف ومتن واحد " ، ان رسول الله ﷺ كان يلبس في صلاته ثوبا واحدا متوشحا به " (8) .

5- دلائل نبوته :

روى ابن دكين ان نبي الله محمداً ﷺ قد استنبأ عندما كان " آدم بين الروح والجسد " (9) ، ثم اورد عددا من الروايات التي توضح دلالات النبوة عند الرسول ﷺ ، ومنها : التقاء الشجرتين لاتمام الطهارة ، وذلك " ان النبي ﷺ كان مسافرا فذهب يريد ان يتبرز او يقضي حاجته فلم يجد شيئا يتوارى به من الناس فرأى شجرتين بعيدتين ، فقال لابن مسعود : اذهب فقم بينهما فقل لهما ان رسول الله ارسلني اليكما ان تجتمعا حتى يقضي حاجته وراكما فذهب بن مسعود فقال لهما ،

(10) ابن حنبل : المسند ، 99/1 .

(11) المزي : تهذيب الكمال ، 287/5 ؛ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد : نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار ، (دار الجليل ، بيروت ، 1973م) ، 213/2 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 175/1 ، 313 / 1 .

(2) المصدر نفسه ، 174/1 – 175 .

(3) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 527/1 .

(4) ابن حميد ، عبد بن حميد بن نصر : المسند ، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1988م) ، 328 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 177/1 .

(6) المصدر نفسه ، 190/1 .

(7) المصدر نفسه ، 185/1 .

(8) المصدر نفسه ، 226/1 ؛ ابن حميد : المسند ، 320 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 70/1 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 83/1 ؛ النقوي ، حامد حسين : خلاصة عبقات الانوار بتلخيص الميلاني ، (مطبعة سيد الشهداء ، قم ، الطبعة الاولى ، 1405هـ) ، 264/9 .

فاقبلت إحداهما إلى الأخرى ففضى حاجته وراءهما " (1) ، وحالة النوم حيث انه لا يقع الا لعين النبي ﷺ ويبقى قلبه يقظاً ، وساق حديثاً في ذلك عن النبي ﷺ ، قال : " انا معشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا " (2) .

ومن دلائل نبوته ﷺ وجود خاتم النبوة " عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه " (3) ، فروى بالاسناد عن معاوية بن قررة عن ابيه ، قال : " اتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة فبايعته وان قميصه لمطلق ثم ادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم " (4) .

6- حاجياته :

تخضيبه :

ذكر ابن دكين صفة شيب الرسول ﷺ وتخضيبه ، فروى بالاسناد عن ابي جحيفة في روايتين انه قال : " رايت رسول الله ﷺ شابت عنقه " (5) وقال بعض اصحاب النبي ﷺ : " يا رسول الله لقد اسرع اليك الشيب فقال : اجل شيبتي هود واخواتها " (6) ، وذكر الرواية نفسها باسناد اخر عن عكرمة قال : " قيل للنبي ﷺ : شبت وعجل عليك الشيب ! فقال : شيبتي هود واخواتها " (7) وسأل الرسول ﷺ : " كيف تصنع اليهود بشيبيها ؟ قالوا : لا يغيرونه بشيء ، قال فخالقوهم فان امثل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم " (8) ، وفي رواية اخرى باسناد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ، قال : " ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم " (9) .

وروى ابن دكين باسناد عن يحيى بن عباد عن ابيه قال : " كان لنا جلجل من ذهب ، فكان الناس يغسلونه وفيه شعر رسول الله ﷺ ، قال : فتخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم " (10) ، وروى ان عكرمة بن خالد قال : " عندي من شعر رسول الله ﷺ مخضوباً مصبوغاً في سكة " (11) ، وسئل خادم النبي ﷺ انس بن مالك : " اخضب رسول الله ؟ فقال : لم يبلغ ذلك انما كان شيء في صدغيه " (12) وباسناد عن جابر بن سمرة قال : " كان رسول الله ﷺ قد شمت مقدم راسه ولحيته ، فكان اذا دهنه ومشطه لم يتبين ، واذا شعث راسه تبين " (13) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 81/1 ؛ ابن خزيمة ، محمد بن اسحاق السلمي : صحيح ابن خزيمة ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي ، (مطبعة المکتب الاسلامي ، الطبعة الثانية ، 1992م) ، 47/1 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 82/1 ؛ العظيم آبادي : عون المعبود ، 237/1 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 206/1 .

(4) المصدر نفسه ، 207/1 ، 367 / 225 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 295/7 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 211 / 1 ؛ ابن ابي شيبه : المصنف ، 56 / 6 ، 44 / 8 . العنفة : الشعرات في مقدمة الشفة السفلى – ابن منظور : لسان العرب ، 277 / 10 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 212 / 1 .

(7) المصدر نفسه ، 212 / 1 .

(8) المصدر نفسه ، 214 / 1 . الحناء : نبات تجفف بذوره وتطحن حتى تصير كالذرور وهو نوعان ، يميل لون صباغته الى الاحمر والاسود او شديد الميل الى السواد . اما الکتّم فهو : نبات يخلط بالوسمة لا ينبت إلا في الشواهد . يخضب به الشعر - الزبيدي ، محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، (مكتبة الحياة ، بيروت ، بلا . ت) ، 39 / 9 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 214 / 1 .

(10) المصدر نفسه ، 378 / 213 / 1 .

(11) المصدر نفسه 213 / 1 . جلجل : وهي اجراس معدنية كالتي توضع في اعناق الماعز – محمد عبد القادر : مختار الصحاح ، 64 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 210 / 1 ؛ البخاري : صحيح ، 165 / 4 ، 57 / 7 .

(13) ابن سعد : الطبقات ، 210 / 1 ؛ ابن حنبل : المسند ، 104 / 5 .

خاتمه :

روى ابن دكين روايتين ان رسول الله ﷺ قد اتخذ له " خاتما من ذهب " (1) فكان يجعل فسه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى ، فصنع الناس خواتيم من ذهب ، فجلس رسول الله ﷺ على المنبر ، فنزعه وقال : " اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فسه من باطن كفي فرمى به وقال : والله لا البسه ابدا . ونبذ النبي ﷺ الخاتم ، فنبتذ الناس خواتيمهم " (2) .

وقيل " اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من فضة نقش فيه : محمد رسول الله قال : ، فجعل فسه في بطن كفه " (3) ، وقيل اتخذ الرسول ﷺ خاتما من " حديد ملوي عليه فضة " (4) غير ان فسه باد ، وكان هذا الخاتم لخالد بن سعيد ، فروي انه اتى الرسول ﷺ وهو في يده ، " فقال له رسول الله ﷺ ما هذا الخاتم ؟ فقال : خاتم اتخذته ، فقال : اطرحه إلي ، فطرحه ، فاذا خاتم من حديد ملوي عليه فضة ، فقال : ما نقشه ؟ فقال : محمد رسول الله قال ، فاخذه رسول الله ﷺ فلبسه ، فهو الذي كان في يده " (5) ، وقيل كان نقش خاتم رسول الله ﷺ " صدق الله ثم الحق الحق بعده ، محمد رسول الله " (6) ، وان خاتم رسول الله ﷺ سقط من يد عثمان فابتغي فلم يوجد " (7) .

سواكه :

ذكر ابن دكين في خمس روايات ان رسول الله ﷺ كان يسافر بالسواك (8) ، والمشط ، والمرآة ، والكحل ، وباسناد عن انس بن مالك ان النبي ﷺ كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين ، وكان له مشط عاج يتمشط به ، وقدح فيه فضة ، او قد شد بفضة (9) .

سيفه :

أورد ابن دكين في روايتين ان علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اخرج سيف رسول الله ﷺ " فاذا قبضته من فضة ، واذا حلقتة التي يكون فيها الحمائل من فضة وسلسلته ، فأذا هو سيف قد نحل ، كان لمنبه بن الحجاج السهمي اصابه يوم بدر " (10) ، واخرج ايضا درع رسول الله ﷺ فاذا هي " يمانية رقيقة ذات زرافين ، إذا علقت بزرافها لم تمس الارض ، واذا ارسلت مست الارض " (11) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 230/1 .

(2) المصدر نفسه ، 230/1 ؛ ابن حنبل : المسند ، 116/2 ؛ البخاري : صحيح ، 144/8 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 231/1 .

(4) المصدر نفسه ، 232/1 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 232/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 547/1 ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق بكرى حياني وصفوة السقا ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلايت) ، 685/6 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 233/1 .

(7) المصدر نفسه ، 233/1 .

(8) المصدر نفسه ، 237/1 ؛ القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، 198/7 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 548/1 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 64/9 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 237/1 .

(10) المصدر نفسه ، 238/1 . قبيعة السيف : ما كان على طرف مقبضه من معدن كالفضة او الحديد - ابن منظور : لسان العرب ، 259/8 . وكان اول سيف يتقلده النبي ﷺ - الواقدي ، محمد بن عمر : المغازي ، تحقيق د. مارسدن جونس ، (مكتب الاعلام الاسلامي ، 1414هـ) ، 103/1 .

(11) ابن سعد : الطبقات ، 239/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 222/4 . ذات زرافين ، زرفين : وهما الحلقة كحلقة الباب (فارسي معرب) - الزبيدي : تاج العروس ، 226/9 .

عمامته :

روى ابن دكين بالاسناد عن شيخه شريك بن عبد الله النخعي ، قوله : " دخل النبي ﷺ عام الفتح ، وعليه عمامة سوداء " (1) .

فراشه :

وفي ذكر فراشه ﷺ ذكر ابن دكين " دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ ذات يوم وهو مضطجع على ضجاع من ادم. . . محشو ليفا، لم يزد على هذا ... ، فبكى عمر ، فقال : ما يبكيك يا عمر ؟ قال : ابكي ان كسرى في الخز والقز والحرير والديباج وقيصر في مثل ذلك ، وانت نجيب الله وخيرته كما أرى ! قال : لا تبك يا عمر فلو أشاء ان تسير الجبال ذهباً لسارت ، ولو ان الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما اعطى كافراً منها شيئاً " (2) .

ملبسه :

وفي مرويات ابن دكين ان النبي ﷺ كان يلبس بردة سوداء من صوف ، فيكشف هذا الملبس بياضه ، واذا عرق صار بها رائحة الصوف ، فينزعها عنه ؛ لانه لا يرتاح الا بالرائحة الطيبة في ملابسه (3) " كان رسول الله ﷺ يصبغ ثيابه بالزعفران ، قميصه ورداءه وعمامته " (4) ، وشوهد النبي ﷺ وعليه " بردان احمران " (5) ، وفي قول اخر " بردان اخضران " (6) ، وبالاسناد عن البراء بن عازب قال : " ما رأيت احدا اجمل من رسول الله ﷺ مترجلا في حلة حمراء " (7) ، وكان للنبي ﷺ " قميص قصير الطول واليدين " (8) . ويفضل لبس الثياب البيض ، ثم ساق ابن دكين ثلاثة احاديث للنبي ﷺ انه قال : " البسوا الثياب البيض

(1) الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة : شرح معاني الآثار ، تحقيق محمد زهري النجار ، (دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، 1996م) ، 329/3 ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، بلا ت) ، 99/7 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 228/1 ؛ المتقي : كنز العمال ، 186/7 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 221/1 .

(4) المصدر نفسه ، 221/1 .

(5) المصدر نفسه ، 220/1 .

(6) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 514/1 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 208/1 .

(8) ابن حميد : المسند ، 215 .

فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم" (1). وقال : " البسوا الثياب البيض وكفنوا فيها موتاكم" (2) وقال : " ان من احب ثيابكم إلى الله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم" (3) .

ناقته :

ورد لابن دكين خبر بالاسناد عن شيخه حماد بن زيد ذكر فيه ناقة النبي ﷺ وكانت تعرف بـ " العضباء" (4) ، حيث كانت لرجل من بني عقيل فأسر واخذت العضباء فكانت من خمس الرسول ﷺ (5) . واسند عن قدامة بن عبد الله الكلابي انه قال : " رأيت رسول الله ﷺ . . . على ناقة صهباء ، لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك" (6) .

نعاله :

وعن نعله ﷺ روى ابن دكين ان عبد الله بن مسعود كان صاحب " السواد والوساد والنعلين" (7) ؛ وذلك لانه كان يلبس رسول الله ﷺ نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى إذا أتى مجلسه نزع نعليه فادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا ، فاذا اراد الرسول ﷺ ان يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ (8). وقيل ايضا ان انس ابن مالك كان صاحب نعل رسول الله ﷺ وادواته (9) . وبالاسناد عن عيسى بن طهمان قال : امر انس وانا عنده فاخرج نعلها قبلان فسمعت ثابت البناني يقول : هذه نعل النبي ﷺ (10)، واسند عن عمرو بن حريث انه قال : " رأيت رسول الله ﷺ . . . ففني نعلين مخصوفتين" (11). وبالاسناد عن عبيد بن جريح قال : " قلت لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن اراك تستحب هذه النعال السبتية ، فقال : اني رأيت رسول الله ﷺ يلبسها" (12). وروى ان صاحب الحبشه اهدى النبي ﷺ " خفين ساذجين" (13)، وقيل ان النجاشي اهداهما إلى أبي عبد الله بريدة بن الحصيب فاهدهما للنبي ﷺ (14) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 219/1 ؛ ابن حنبل : المسند ، 17/5 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 219/1 .

(3) المصدر نفسه ، 219/1 .

(4) الدارمي : السنن ، 236/2 ؛ الطحاوي : شرح معاني الآثار ، 261/3 . العضباء : الناقة المكسورة القرن الداخل او مشقوقة الاذن وقيل قصيرة اليدين وكانت ناقة النبي ﷺ تسمى (العضباء) لنجابتها لالشق اذنها - الطريحي ، فخر الدين : مجمع البحرين ، تحقيق احمد الحسيني ، (الطبعة الثانية ، 1408 هـ) ، 198/3 .

(5) الدارمي : السنن ، 236/2 ؛ الطحاوي : شرح معاني الآثار ، 261/3 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 563/8 ؛ الدارمي : السنن ، 62/2 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 81/3 .

(8) المصدر نفسه ، 81/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 89/33 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 449/2 - 450 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 236/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 358/9 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 321/7 .

(10) ابن سعد : الطبقات ، 234/1 ؛ ابن حميد : المسند ، 119 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 318/7 . قبلان : واحدها قبل ، وهو مثل الزمام يكون بوسط الاصابع الاربع - ابن سلام ، القاسم بن سلام الهروي : غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1976 م) ، 115/3 .

(11) ابن سعد : الطبقات ، 235/1 .

(12) المصدر نفسه ، 236/1 . السبتية : جلد البقر المدبوغ بالقرظ ، والسبت ، كل جلد مدبوغ سبت الشعر عنه - الزبيدي : تاج العروسين ، 548/1 .

(13) ابن سعد : الطبقات ، 236/1 .

(14) العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى : الضعفاء ، تحقيق عبد المعطي امين القلعجي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1418 هـ) ، 44/2 .

7- زوجاته :

جويرية بنت الحارث :

روى ابن دكين " ان رسول الله ﷺ اعتق جويرية بنت الحارث واستنكحها وجعل صداقها عتق كل مملوك من بني المصطلق " (1) . وان رسول الله ﷺ ما اصدق نساءه ولا بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية وهي ثمانون واربع مائة درهم (2) .

زينب بنت جحش :

وروى ابن دكين باسناد عن انس بن مالك ان زينب بنت جحش كانت تفخر على نساء النبي ﷺ ؛ لان الله انكحها من السماء وفيها نزلت آية الحجاب إذ قال : " فكان القوم في بيت النبي ﷺ ، ثم جاء والقوم كما هم فرئي ذلك في وجهه ، فنزلت آية الحجاب " (3) ، واطعم رسول الله ﷺ على زينب خبزاً ، ولحماً (4) . وباسناد عن زكريا بن ابي زائدة ، ان نساء رسول الله ﷺ سألنه : " اينما اسرع بك لحوقاً ؟ قال اطولكن يدا ، فتذار عن . فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة " (5) ، ولما توفيت كانت اول نساء النبي ﷺ لحوقاً به ، فلما حملت إلى قبرها قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قبرها فحمد الله واثنى عليه . . وادخلها رجالان من اهل بيتها في قبرها بعد تغسيل ازواج النبي ﷺ لها وتحنيطها والقيام عليها في مرضها ورعايتها ايضاً (6) .

عائشة بنت أبي بكر :

روى ابن دكين في ثلاث روايات مسندة ، الاولى عن الفضيل بن مرزوق قوله ، " ان النبي ﷺ تزوج عائشة على بيت قيمته خمسون او نحو من خمسين درهما " (7) ، وباسناد عن اسرائيل ، ان " النبي ﷺ تزوج عائشة وهي بنت ست سنين ، ومات عنها وهي ابنة ثمانين عشرة سنة " (8) ، وباسناد عن سفيان الثوري عن عائشة " قالت : تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ، وكانت نساؤه تستحب ان تدخل في شوال ، وانما كره الناس ان يدخلوا الناس في شوال لطاعون وقع في شوال من الزمن الاول " (9) .

ميمونة بنت الحارث الهلالي :

وفي زواجه ﷺ من ميمونة ، روى " ان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بسرف ، وبنى بها في قبة لها ، وماتت بسرف ايضاً بعد ذلك ، ثم دفنت في موضع قبته التي بنى بها فيها " (10) ، وذكر في رواية مسندة عن سفيان الثوري ، " ان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ﷺ

(1) ابن سعد : الطبقات ، 304/8 .

(2) المصدر نفسه ، 327/8 .

(3) المصدر نفسه ، 298-297/8 .

(4) المصدر نفسه ، 298/8 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 299/8 .

(6) المصدر نفسه ، 300/8 ، 301 ؛ المتقي : كنز العمال ، 703/13 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 272/8 .

(8) المصدر نفسه ، 272/8 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 272/8 ؛ ابن حميد : المسند ، 428 .

(10) ابن سعد : الطبقات ، 316/8 .

بميمونة " (1) ، واسند عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ انه قال : " تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم ، وكنت الرسول فيما بينهما " (2) .

(1) المصدر نفسه ، 314/8 .

(2) الدارمي : السنن ، 38/2 ؛ البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي : السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، (مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1994م) ، 66/5 .

أم سلمة ، هند بنت أبي أمية :

اخبرنا ابن دكين " ان رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة حين توفي ابو سلمة فذكر ما اعطاه الله وما قسم له وما فضله ، فما زال يذكر ذلك ويتحامل على يده حتى اثر الحصر في يده مما يحدثها " (1) ، فقال لها رسول الله ﷺ فيما يقول : " فيما يمنعك يا ام سلمة ؟ قالت : في خصال ثلاث : اما انا فكبيرة وانا مطفل وانا غيور ، فقال : اما ما ذكرت من الغيرة فندعو الله حتى يذهبه عنك ، واما ما ذكرت من الكبر فانا اكبر منك والطفل إلى الله وإلى رسوله ، فنكحته . . . ، قال : يا ام سلمة ان بك على اهلك كرامة واني ان سبعت لك واني لم اسبع لامرأة لي قبلك ، وان سبعت لك سبعت لهن " (2) .

أم هانئ ، هند بنت أبي طالب :

وروى ابن دكين بالاسناد عن أبي صالح مولى أم هانئ قوله : " ان رسول الله خطب أم هانئ بنت ابي طالب ، قالت : يا رسول الله ان ابنائي يتامى وصغار ، قال : فلما ادرك بنوها عرضت نفسها عليه ، فقال : اما الان فلا ، لان الله انزل عليه قوله تعالى : (يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن) إلى قوله تعالى : (اللاتي هاجرن معك) (3) ؛ ولم تكن أم هانئ من المهاجرات " (4) .

نخلص من ذلك ان ابن دكين قد اكثر من مروياته عن احوال النبي ﷺ ، حيث وصل عددها إلى (86) رواية . توزعت بين (4) روايات عن اسماء النبي ﷺ ونسبه وكنيته ، و (12) رواية عن صفات خلقه ، و (5) روايات عن صفة اخلاقه ، و (4) روايات عن شمائله وصلاته ، و (5) روايات عن دلائل نبوته ، و (13) رواية عن زوجاته ﷺ ، ثم وردت (43) مروية لابن دكين عن صفة حاجيات النبي ﷺ توزعت إلى صفة تخضيبه (10) روايات ، وصفة خاتمه (8) روايات ، واصطحابه في السفر السواك وبعض الحاجيات الشخصية من قدح ومكحلة ومشط (5) روايات ، ورواية (واحدة) لكل من صفة عمامته وفراشه ، و (روائتين) عن صفة سيفه ودرعه ، و (روائتين) عن ناقته ، و (9) روايات عن ملبسه ، و (5) روايات عن نعله ﷺ .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 290/8 .

(2) المصدر نفسه ، 289/8 .

(3) سورة الأحزاب : آية (50) .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 322/8 .

المبحث الثاني مرحلة مكة

1- تعرض النبي ﷺ للأذى من المشركين :

ومن النصوص الطويلة التي حملتها روايات ابن دكين هو ما جاء في عرضه لما حل بالنبي ﷺ من أذى المشركين واضطهادهم في المرحلة المكية ، فروى بإسناد عن طارق بن عبد الله المحاربي قوله : " اني بسوق ذي المجاز إذ مر عليّ رجل شاب عليه جبة من برد احمر وهو يقول : يا ايها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل خلفه يرميه قد ادمى عرقوبيه وساقيه يقول : انه كذاب فلا تطيعوه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا غلام من بني هاشم الذي يزعم انه رسول الله ، وهذا عمه عبد العزى " (1) ، . . . في رواية طويلة وصفت حال النبي ﷺ في مرحلة المدينة وما ذكر فيها من احكام .

2- وفاة أبي طالب :

أورد ابن دكين رواية واحدة عن وفاة عم النبي ﷺ أبي طالب بالإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال : " اتيت النبي ﷺ فقلت : ان عمك ... قد مات ... ، قال : اذهب ، فواره ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني ، فأتيته فقلت له ، فامرني فاغتسلت ، ثم دعا لي بدعوات ما يسرني ما عرض بهن من شيء " (2) .

3- انقطاع الوحي :

روى ابن دكين بالإسناد عن خولة خادمة النبي ﷺ وهي جدة حفص بن سعيد القرشي من امه انها قالت : " ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير ، فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي ، فقال : يا خولة ، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ ؟ جبرائيل يأتيني ! فقلت : والله ما اتى علينا يوم خير من يومنا . فاخذ برده فلبسه ، فقلت : لو هيأت البيت وكنته ، فأهويت بالمكنسة فاذا شيء ثقيل ، فلم ازل اهيه حتى بدا لي الجرو ميتاً ، فألقيته خلف الدار ، فجاء نبي الله ﷺ ترعد لحيته ، وكان إذا اتاه الوحي أخذته الرعدة ، فقال : يا خولة ، دثرتني ، فأنزل الله تعالى : (وَ الصُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَتَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) . . . ، فوضعت له ماء فتطهر ، ولبس بردته " (1) .

وذكر في رواية أخرى عن سبب نزول سورة الضحى ، قوله : " اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل قوله تعالى من سورة الضحى " (2) .

4- بيعة العقبة وبيعة النساء :

(1) ابن سعد: الطبقات ، 383/6 . العرقوب : العصب الغليظ ، الموتور ، فوق عقب الانسان - ابن منظور : لسان العرب ، 594/1 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 59/1 ؛ الدار قطني ، علي بن عمر بن احمد : العلل الواردة في الاحاديث النبوية ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، (دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1405 هـ) ، 146/4 .

(1) ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو الضحاك الشيباني : الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، (دار الدراية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1991 م) ، 211/6 ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، 95/7 ؛ النيسابوري : اسباب نزول الايات ، 302 .

(2) ابن حنبل : المسند ، 313/4 ؛ البخاري : صحيح ، 43/2 ، 97/6 ؛ ابن حبان ، محمد بن احمد البستي : صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1993 م) ، 524/14 .

وعن بيعة العقبة اورد ابن دكين رواية وصف فيها احوال البيعة إذ قال : " انطلق النبي ﷺ بالعباس ، وكان العباس ذا رأي، فقال العباس للسبعين: ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة ، فان عليكم عينا ، فقال اسعد بن زرارة : سل لربك ما شئت ، و سل لنفسك ولاصحابك ، ثم اخبرنا بما لنا على الله ، قال : أسألكم لربي (ان تعبدوه) ولا تشركوا به شيئا ، وأسألكم لنفسي واصحابي ان تؤنونا، وتتصروننا، وتمنعونا مما تمنعون به انفسكم ، قالوا : فما لنا (اذا فعلنا ذلك) ؟ قال : الجنة . قال : فلك ذلك " (3) .

كما اشار ابن دكين إلى بيعة النساء حيث اشترط عليهن النبي ﷺ " ان لا يتحدثن مع الرجال " (4) . وبالاسناد عن اميمة بنت رقيقة قالت : " اتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه ، فاشترط علينا ما في القرآن أن لا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان ، ثم قال : فيما استطعتن واطقتن ، فقلت : الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا ، فقلنا : الا تصافحنا يا رسول الله ؟ قال : اني لا اصافح النساء انما قلتي لامرأة كقولي لمائة امرأة " (5) ، وروى ايضا ان اسماء بنت عميس قالت : " اخرجت ابنة عم لي يدها لتصافح رسول الله ﷺ وعليها سوار من ذهب ، وخواتيم من ذهب ، فقبض رسول الله ﷺ يده ، وقال لي : اني لا اصافح النساء " (1) ، وروى ايضا ان ست نسوة بـايعن الرسول ﷺ وعلـى يـده ثـوب اصفر (2) .

5- هجرة الحبشة :

اورد ابن دكين روايتين حول موضوع هجرة الحبشة ، ذكر في الاولى شهادة النبي ﷺ لاسماء بنت عميس زوجة جعفر بن أبي طالب عندما خاطبت النبي ﷺ " إذ قالت : يا رسول الله ان رجالا يفتخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين ، فقال رسول الله ﷺ : بل لكم هجرتان ، هاجرتم إلى ارض الحبشة ، ونحن مرهنون بمكة ، ثم هاجرتم بعد ذلك " (3) ، فتبين دور النساء في معاضدة الرجال لبناء عقيدة الاسلام ونشرها بين الناس . وذكر في الرواية الثانية استقبال النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب عندما عاد من ارض الحبشة " فقبل ما بين عينيه وضمه اليه " (4) .

6- مدة مكوثه بمكة :

حدد ابن دكين زمن بقاء النبي ﷺ بمكة والمدينة ، فقال : " مكث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين " (5) .

توزعت مرويات ابن دكين فيما سبق من خلال (12) رواية على موضوعات متعددة ، منها ما وقع على النبي ﷺ من اذى المشركين ، عندما كان يدعو الناس للايمان بعقيدة الاسلام ، وفيها ايضا وفاة عمه

(3) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 152/1 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 246/8 .

(5) المصدر نفسه ، 243/8 ؛ ابن حبان : صحيح ، 417/10 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 244/8 .

(2) المصدر نفسه ، 244/8 .

(3) المصدر نفسه ، 389/8 ؛ ابن راهويه ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد : مسند ابن راهويه ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي ، (مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الاولى ، 1991م) ، 138/5 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 372/7 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 336/4 .

(5) المصدر نفسه ، 108/1 ؛ ابن حميد : المسند ، 440 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-8/1 ؛ صحيح ، 144/5 ؛ الطبراني ، سليمان بن احمد : المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، (مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ، 1983م) ، 299/10 ؛ البيهقي : السنن ، 207/6 .

أبي طالب وكيفية دفنه ، وانقطاع الوحي عن النبي ﷺ ، وما حصل في بيعة العقبة وبيعة النساء ، حيث حملتها اربع روايات فكانت اكثر روايات هذا المبحث عددا ، بينما بقية الموضوعات حملتها اما رواية واحدة او روايتان . ولمن كان في هجرة الحبشة وعاد بعد ذلك إلى المدينة صارت له هجرتان ، وزمن بقاء النبي ﷺ في مكة والمدينة والقرآن الكريم ينزل عليه .

المبحث الثالث

مرحلة المدينة

1- مسجد قباء :

روى ابن دكين جواب النبي ﷺ عن قوله تعالى " أَبَلَا لِمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، فقال : هو مسجدي هذا " (1) ، يريد مسجد قباء ، ووصف النبي ﷺ بأنه " كان يأتي قباء ماشيا وراكبا " (2) .

2- صرف القبلة عن بيت المقدس :

ذكر ابن دكين " ان رسول الله ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت الحرام ، وانه صلاها او صلى صلاة العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون ، فقال : اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت " (3) . واسند ابن دكين عن عمارة بن اوس الانصاري ، قال : " صلينا احدى صلاتي العشي ، فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى : ان الصلاة قد وجهت إلى الكعبة ، فتحول او انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان " (4) .

فدللت هذه الشواهد على كيفية انتقال خبر تغير قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى البيت الحرام في المناطق الاخرى خارج المدينة بعد ان كانت الصلاة نحو بيت المقدس قد استمرت لمدة ستة عشر او سبعة عشر شهرا .

3- وفاة ابراهيم :

كشفت مرويات ابن دكين عن شدة حزن النبي ﷺ على وفاة ابنه ابراهيم ، فجاء في احداها " ان رسول الله ﷺ دخل على ابنه ابراهيم وهو في السوق فدمعت عيناه ومعه عبد الرحمن بن عوف ، قال : اتبكي وقد نهيت عن البكاء ؟ فقال : انما نهيت عن النياحة وان يندب الميت بما ليس فيه وانما هذه رحمة " (1) . وجاء ايضا : " لما توفي ابراهيم ابن النبي ﷺ قال : ان القلب سيحزن وان العين ستدمع ولن نقول ما يسخط الرب ، ولولا انه وعد صادق ويوم جامع لاشتد وجدنا عليك وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ! " (2) .

وروى ابن دكين انه " لما سوي جدته كأن رسول الله ﷺ رأى كالحجر في جانب الجذث ، فجعل رسول الله ﷺ يسوي باصبعه ويقول : إذا عمل احدكم عملاً فليتقنه فانه مما يسلي بنفس

(1) ابن حميد : المسند ، 86 ؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1379 هـ) ، 3/1 . قباء : هو موضع في آخر المدينة - البكري : معجم ما استعجم ، 1045/3 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 118/1 ؛ البخاري : صحيح ، 153/8 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 117/1 ؛ البخاري : صحيح ، 150/5 ؛ البيهقي : السنن ، 2/2 ؛ ابن كثير : التفسير ، 198/1 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 117/1 ، 505/4 ؛ ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن عبد الله : عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير ، (مؤسسة عز الدين ، بيروت ، 1986 م) ، 308/1 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 66/1 .

(2) المصدر نفسه ، 66/1 .

المصاب " (3) ، ثم ذكر رواية طويلة في هذا الخصوص ، فقال : " انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ فقال الناس : انكسفت الشمس لموت ابراهيم ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمع ذلك ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياة احد فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد ، ودمعت عيناه ، فقالوا : يا رسول الله تبكي وانت رسول الله ! قال : انما انا بشر تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون ! ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا ، وقال : ان له مرضعا في الجنة " (4) ، واورد ابن دكين في رواية اخرى ، جاء فيها قوله : " توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهرا " (5) .

4- عمال النبي ﷺ ووزرائه :

ساق ابن دكين بعض مروياته وهي تخص الجانب الاداري فجاء في رواية له " ان النبي ﷺ قد كتب إلى اهل اليمن وبعث اليهم معاذاً : "اني قد بعثت عليكم من خير اهلي والي علمهم والي دينهم " (6) ، وبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على السعاية (7) ، وبعث الارقم بن ابي الارقم ساعياً على الصدقة (8) .

وساق مرويته بحديث للرسول ﷺ في ذكر وزرائه ورفقائه ، قوله ﷺ : " انه لم يكن من نبي الا وقد اعطي سبعة نجباء رفقاء وزراء ، واني اعطيت اربعة عشر : حمزة ، وأبا بكر ، وعمر ، وعلياً ، وجعفرأ ، والحسن ، والحسين ، وابن مسعود ، وأبا ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمارأ ، وسلمان ، وبلاأ " (1) . وقد تفرد النبي ﷺ بمثل هذا العدد بعد ان اعطي سبعة من الوزراء لمن سبقه من الانبياء .

5- قضاؤه :

كان الرسول ﷺ صاحب السلطة الدينية والدنيوية ، فكان يأخذ على عاتقه تولي المهام الادارية ، لادارة الامور وتحقيق العدالة . فكانت السلطة القضائية احدى هذه المهام التي تولاهما ﷺ ، فمارس القضاء في عدة قضايا ، توقف ابن دكين عند بعض منها ، حيث روى " ان رجلاً من كندة ورجلاً من حضرموت اختصما إلى النبي ﷺ في ارض باليمن ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ارضي اغتصبنيها ابو هذا ، فقال للكندي : ما تقول ؟ قال : اقول ان ارض في يد ، ورثتها من ابي ، فقال للحضرمي : هل لك من بينة ؟ قال : لا ولكن ليحلف يا رسول الله بالله الذي لا إله إلا هو ما يعلم انها ارضي اغتصبنيها ابوه ، فتهياً الكندي لليمين ، فقال يا رسول الله ﷺ : انه لا يقطع رجل ما لا يمينه الا لقي الله يوم القيامة وهو اجذم ، فردها الكندي " (2) .

(3) المصدر نفسه ، 67/1 .

(4) المصدر نفسه ، 68/1 .

(5) المصدر نفسه ، 68/1 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 49/8 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 296/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 407/58 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 332/4 .

(8) المصدر نفسه ، 356/4 .

(1) ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، 190/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 226/13 ، 384/43 ؛ الحسكاني ، عبيد الله بن احمد : شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد ، الطبعة الاولى ، 1990م) ، 489/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 454/2 .

(2) ابن الجارود ، عبد الله بن علي النيسابوري : المنتقى من السنن المسندة ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، (مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1988م) ، 251 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 16/2 .

وروى ابن دكين بعد ان اسند عن بشر بن يسار انه قال : " ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن ابي حثمة ، اخبره ان نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر ففترقوا فيها ووجد احدهم قتيلا وقالوا للذين وجد فيهم : قتلتم صاحبنا ، قالوا : ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فانطلقوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا احدا قتيلا ، فقال : الكبر الكبر فقال لهم : تأتون بالبينة على من قتله ، قالوا ما لنا ببينة ، قال : فتحلفون خمسين يمينا فتستحقون صاحبكم او قاتلكم قالوا : كيف نحلف ولم نشهد ؟ قال : فتبريكم يهود بخمسين يمينا ، قالوا : وكيف نقبل ايمان قوم كفار ، قالوا : لا نرضى بايمان اليهود فكره رسول الله ﷺ ان يبطل دمه فواده بمائة من ابل الصدقة " (3) . وقضى رسول الله ﷺ في ابنة حمزة بن عبد المطلب ، " فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي ﷺ من نومه ، قال هلموا اقضي بينكم فيها وفي غيرها ، فقال في كل واحد قولاً رضى به ، فقضى بها لجعفر وقال : الخالة والدة " (1) . يعني اسماء بنت عميس وامها سلمى بنت عميس .

وروى ابن دكين " ان النبي ﷺ بدأ بيهود فابوا ان يحلفوا فرد القسامة على الانصار فابوا ان يحلفوا فجعل النبي ﷺ العقل على يهود " (2) ، لانه وجد قتيلاً بين أظهرهم .

ووردت لابن دكين مروية اخرى في حكم الرسول ﷺ ، جاء فيها : " انه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية ، فقام رسول الله ﷺ فقال : ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي . ومن قتل له قتيلا فهو بخير النظرين اما ان يؤدي واما ان يقاد " (3) " فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ اكتبوا لابي شاة " (4) ، " وكان اسامة بن زيد يأتي النبي ﷺ في الشيء فيشفعه فيه فاتاه مرة في حد فقال : يا اسامة لا تشفع في حد " (5) ، وروى باسناد عن عبيد بن عمير انه قال : " بلغني ان رسول الله ﷺ ما اتى في غير حد الا عفا عنه " (6) ، " وكان خزيمة بن ثابت الذي اجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين " (7) .

اتضح مما سبق ان رسول الله ﷺ كان قد اعتمد في قضائه : ان البينة على من ادعى واليمين على من انكر كقضائه في الارض ، ودفع الدية والقصاص ، ولم يجز الشفاعة في الحد ؛ لتحقيق العدالة الاسلامية .

6- حجة وعمرته :

وساق ابن دكين مرويته بسند عن أم الحصين الاحمسية انها قالت : " رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع عليه برد قد التف به من تحت إبطه فانا انظر إلى عضلة عضد ترتج وهو يقول : يا

(3) ابن ابي شيبة : المصنف ، 412/6 ؛ البخاري : صحيح ، 42/8 ؛ ابو داود : السنن ، 369/1 ؛ ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد : المحلى ، تحقيق احمد محمد شاكر ، (دار الفكر ، بيروت ، بلا ت) ، 74/11 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 336/4 ؛ الزيعلي ، عبد الله بن يوسف : نصب الراية ، تحقيق ايمن صالح شعباني ، (دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1995م) ، 550/3 .

(2) الزيعلي : نصب الراية ، 465/6 .

(3) ابن حزم : المحلى ، 361/10 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 184/1 .

(4) البخاري : صحيح ، 36/1 ، 38/8 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 353/4 .

(6) المصدر نفسه ، 177/1 .

(7) المصدر نفسه ، 504/4 . قيل ان رسول الله ﷺ اجاز شهادة خزيمة ؛ وذلك لان رسول الله ﷺ اشترى بعض البيع من رجلا فقال له الرجل هلم شهودك ، فقال خزيمة انا اشهد لك يا رسول الله ، قال : وما علمك ، قال : اعلم انك لا تقول الا حقا قد امانك على افضل من ذلك على ديننا فاجاز شهادته - ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 368/16 .

ايها الناس اتقوا الله وان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما اقام لكم كتاب الله " (1) ، وروى ايضا باسناد عن ام جندب ، قالت : " رأيت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على بغلته وخلفه رجل يقيه الحصى ردفه ، فقلت : من هذا خلف رسول الله ﷺ ؟ فقيل : هذا الفضل بن العباس . فسمعت رسول الله ﷺ يقول : ايها الناس تكون عليكم السكينة إذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف " (2) ، ووصفت ناقة الرسول ﷺ التي كان يرمي جمرة العقبة منها ، بانها " ناقة صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك " (3) ، وقيل : " ان رسول الله ﷺ كان يخطب في حجته وهو على جمل احمر " (4) .

وعن مواقيت عمرته ﷺ اورد ابن دكين رواية واحدة جاء فيها ان النبي ﷺ " لم يعتمر عمرة الا في ذي القعدة " (5) .

7- الوافدون :

وعكف ابن دكين في مروياته على ذكر اخبار الوافدين على النبي ﷺ وهم يعلنون اسلامهم ويدعون قومهم للاسلام بعد ذلك ، فاسند عن اوس بن حذيفة الثقفي انه قال : " قدمنا على رسول الله ﷺ بوفد ثقيف فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبه وانزل رسول الله ﷺ المالكيين في قبته ، وكان ينصرف اليهم بعد العشاء الاخرة فيحدثهم قائما على رجله ، يراوح بين قدميه مما قد مل من القيام ، واكثر ما يحدثهم اشتكاء اهل مكة وقريش ويقول : وكانت الحرب بيننا وبينهم سجالا ، فكانت مرة علينا ومرة لنا ، فاحتبس عنا ذات ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ما حبسك عنا الليلة ؟ فقال : انه طرأ عليّ نفر من الجن وبقي عليّ من حزبي شيء فكرهت ان اخرج من المسجد حتى اقرأه " (1) .

وروى ابن دكين عن هانئ بن يزيد بن نهيك الضبي قوله : " انه قدم على النبي ﷺ في وفد الحارث قال : وكان يكنى (أبا الحكم) ، قال : فاحذوا يكنونه بأبي الحكم ، فقال رسول الله ﷺ : لم يكنك هؤلاء بأبي الحكم ؟ قال : لانه إذا كان بينهم امر تشاجر ، اتوني فحكمت بينهم ، فقال : لك ولد ؟ قلت : نعم ، قال : فايهم اكبر ؟ قلت : شريح ، قال : فانت ابو شريح " (2) .

وروى أيضا أن نفرا من بني تميم اتوا النبي ﷺ ، فقال لهم : " اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا ، فرئي ذلك في وجهه فجاء نفر من اليمن ، فقال : اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم ، قالوا : قد قبلنا يا رسول الله " (3) .

واورد رواية عن الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي انه قال للنبي ﷺ عند وفادته عليه : " ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم ، فقال : اللهم اهد دوسا وائت بهم " (4) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 401/8 ؛ الترمذي : السنن ، 186/2 . ترجم ابن عبد البر لأُم الحصين الاحمسية فذكر انها شهدت حجة الوداع - الاستيعاب ، 1931/4 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 401/8 . الخذف:خذف بالشيء يخذف خذفاً:رمى ،والخذف رميك بحصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك او تجعل مخدفة من خشب ترمي بها بين الابهام و السبابه- ابن منظور :لسن العرب ،61/9.

(3) المصدر نفسه ، 563/8 .

(4) المصدر نفسه ، 378/6 ؛ الدارمي : السنن ، 377/1 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 335/2 ؛ ابن ماجه : السنن ، 997/2 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 339/5 .

(2) المصدر نفسه ، 95/8 . وترجم له ابن سعد واورد فيها قول ابن دكين انه كان يكنى في الجاهلية ابا الحكم لانه كان يحكم بينهم فكانه رسول الله ﷺ بابي شريح لما وفد عليه - الطبقات ، 385/6 .

(3) البخاري : صحيح ، 115/5 ؛ الخطيب : الكفاية ، 467 .

(4) البخاري : صحيح ، 123/5 .

واخرج البخاري رواية ابن دكين التي جاء فيها : " لما قدم ابو موسى الاشعري اكرم هذا الحي من جرم وانا لجلوس عنده وهو يتغذى دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه إلى الغداء . . . انا اتينا النبي ﷺ نفر من الاشعريين فاستحملناه فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا . . . فاتيت فقلت : يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا ؟ قال : اجل ولكن لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير منها وتحللتها " (5) .

وروى ابن دكين بالاسناد عن عتاب بن شمير قال : " قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله ان لي ابا شيخا كبيرا واخوة فاذهب اليهم فعسى ان يسلموا فاتيك بهم . قال : ان هم اسلموا فهو خير لهم وان هم اقاموا فالاسلام واسع ، او عريض " (6) .

8- التاريخ الهجري :

صارت هجرة النبي ﷺ إلى المدينة حدثا هاما عند المسلمين ، وتقديرا منهم لمثل هذا الحدث جعلوا منه بداية لتاريخهم الهجري ، وحددوا شهر محرم ابتداء سنتهم الهجرية ، وفي هذا الموضوع ذكر ابن دكين : " ان ابا موسى كتب إلى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقنا بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة (سبع عشر) فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فهو منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه " (1) . واخرج البخاري حديثا لابن دكين جاء فيه : " ان المحرم شهر الله وهو رأس السنة ، وفيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق ، وفيه يوم كان تاب فيه قوم فتاب الله عليهم " (2) .

9- تعويذ جبرائيل :

ساق ابن دكين نصا لتعويذة جبرائيل (عليه السلام) إلى الرسول ﷺ عندما سحرته اليهود في طعامه ، باسناد عن عطاء بن ابي رباح ، قوله : " بلغني أن التعويذ الذي عوذ به جبريل النبي ﷺ حين سحرته اليهود في طعامه : بسم الله أرقيك ، بسم الله يشفيك ، من كل داء يعينك ، خذها فلتهنيك ، من شر حاسد إذا حسد ! " (3) .

10- جمع القرآن الكريم :

اسند ابن دكين عن عامر الشعبي ، انه قال : " جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ستة رهط من الانصار : معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو زيد سعد بن

(5) المصدر نفسه ، 121/5 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 529/11 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 384/6 ؛ المتقي : كنز العمال ، 85/1 .

(1) ابن حجر : فتح الباري ، 209/7 ؛ المتقي : كنز العمال ، 310/10 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 37/12 .

(2) التاريخ الصغير ، 42/1 ؛ التاريخ الكبير ، 1-9/1 ؛ الطبري : تاريخ ، 355/1 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 357/2 .

عبيد ، وكان بقي على المجمع بن جارية سورة او سورتان حين قبض النبي ﷺ " (1). وجاء في رواية اخرى لابن دكين عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارية ، قال : " كان رسول الله يزورها ويسميها الشهيذة ، وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله حين غزا بدرا قالت له : تأذن لي فاخرج معك ادوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة . قال : ان الله مهد لك الشهادة فكان يسميها الشهيذة ، وكان النبي ﷺ قد امرها ان تؤم اهل دارها ، وكان لها مؤذن ، وكانت تؤم اهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية لها كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر ، فقيل ان ام ورقة غمها غلامها وجاريتهما فقتلاها وانهما هربا ، فأتي بهما فصلبهما فكانا اول مصلوبين بالمدينة وقال عمر صدق رسول الله كان يقول : انطلقوا بنا نزور الشهيذة " (2). وفي ذلك إشارة إلى دور المرأة في بناء العقيدة الإسلامية وحفظها الى جانب اخيها الرجل.

يتضح مما سبق ان مرويات ابن دكين في المرحلة المدنية قد توزعت في موضوعات متعددة وصل عددها إلى (38) رواية ، تقسمت بين (روايتين) لكل من خبر مسجد قباء ، و (روايتين) عن تغيير القبلة من بيت المقدس نحو البيت الحرام ، وانقياد المسلمين لذلك في مختلف مناطقهم عندما وصلت اليهم اخبارها من دون شك ولا ارتياب ، و (5) روايات عن وفاة ابراهيم ابن رسول الله ﷺ ومدى حزنه عليه ، و (4) روايات عن عمال النبي ﷺ ووزرائه ، و (9) روايات عن قضاء النبي ﷺ وكانت من اكثر مرويات ابن دكين عددا في هذه المرحلة ، و (5) روايات عن حجته ﷺ خص منها رواية واحدة عن عمرته ﷺ ، و (6) روايات عن الوافدين على الرسول ﷺ ، و (روايتين) عن التاريخ الهجري ، و (روائتين) عن جمع القرآن ، ورواية (واحدة) عن تعويذ جبرائيل للنبي ﷺ وازالة السقم عنه من اثر سحرة اليهود .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 428/2 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 111/47 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 460/8 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 70/1 ؛ الخوئي ، ابو القاسم الموسوي : البيان في تفسير القرآن ، (دار الزهراء ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1975م) ، 254 . ترجم لها ابن عبد البر وذكر ما ورد في رواية ابن دكين هذه - الاستيعاب ، 1965/4 .

المبحث الرابع

غزوات النبي ﷺ

1- غزوة بدر (2هـ) :

ذكر ابن دكين تاريخ وقوع غزوة بدر في " ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان " (1) ، وفي قول آخر انها وقعت " لسبع عشرة خلت ، او لثلاث عشرة بقيت او لاحدى عشرة بقيت ، او لتسع عشرة خلت " (2) . وعلل تسميتها بقوله : " انما كانت لرجل يدعى بدرا " (3) وكان عدد الاسرى فيها من المشركين " سبعين اسيرا ، وكان يفادي بهم على قدر اموالهم ، وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم ، فاذا حذقوا فهو فداؤه " (4) .

وفي ذلك تقدير واضح لاهمية العلم وتوجيه الناس إلى تعلم القراءة والكتابة وعبر هذا التوجه ايضا " عن سياسة تربوية ناضجة ؛ لان هؤلاء الصبيان هم قادة الامة في المستقبل . . . ومؤشر واضح على الاهتمام الرفيع الذي اولاه الرسول ﷺ لامر الكتابة لما لها من اثر في البناء الفكري للامة " (5) ، ودلت هذه الرواية على ان القراءة والكتابة كانت منتشرة عند اهل مكة ، حتى الفقراء منهم قد شاعت عندهم مثل هذه المعرفة .

وعندما اصطف المسلمون قبالة قريش يوم بدر ، اوعز لهم النبي ﷺ ان " يرموهم بالنبل " (6) ، وشهد الملائكة يوم بدر وقاتلوا مع المسلمين " فليل لعلي وابي بكر يوم بدر : مع احكما جبريل ومع الاخر ميكائيل ، واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال " (7) .

وسمى ابن دكين بعض من شهد غزوة بدر من المسلمين ، وممن ذكرهم في مروياته : أبو

(1) ابن سعد : الطبقات ، 259/2 .

(2) المصدر نفسه ، 259/2 ؛ ابن خياط : تاريخ ، 31 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 263/2 .

(4) المصدر نفسه ، 260/2 .

(5) حمادي ، عبد الخضر جاسم : الحركة الفكرية في القرن الاول الهجري / دراسة في بدء التدوين ، (رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 1984م) ، 67 .

(6) ابن ابي شيبة : المصنف ، 481/8 ؛ البخاري : صحيح ، 227/3 ؛ الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله : المستدرک على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1990م) ، 24/3 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 291/2 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 93/3 ؛ ابن حنبل : المسند ، 147/1 .

أسيد الساعدي⁽¹⁾، وسهل بن حنيف الذي صلى عليه علي بن ابي طالب عليه السلام عند موته وكبر عليه خمسا ، " فقالوا : ما هذا التكبير ؟ فقال : هذا من اهل بدر ولاهل بدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم " (2) ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر (رضي الله عنهما) (3) ، ومنبه بن الحجاج وقد اصاب سيفا في بدر ثم صار هذا السيف للنبي صلى الله عليه وسلم وبقي يتوارث حتى وصل إلى علي بن الحسين عليه السلام (4) ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان اول من استشهد يوم بدر (5) . وذكر ابن دكين في رواية واحدة ان البراء بن عازب وعبد الله بن عمر لم يشتركا في غزوة بدر ؛ لان النبي صلى الله عليه وسلم قد استصغرها (6) .

ولم يُسمَّ ابن دكين من المشركين الذين اشتركوا ببدر سوى العاص بن هشام أبي البختری وذكر مقتله فيها بعد ان امنه النبي صلى الله عليه وسلم ، " إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ليس لاحد من القوم أمان الا ابا البختری فمن كان اسره فليخل سبيله ، فوجدوه قد قتل " (7) .

ووردت ثلاث روايات لابن دكين عن غنائم بدر ، جاء في الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لسعيد بن زيد أبي الاعور القرشي بسهمه من الغنائم بعد ان قدم من ارض الشام ، وهو لم يشترك فيها (8) ، وفي ذلك دلالة على ان من يكلف بواجب من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فانه يعطى سهمه من الغنيمة حتى وان لم يكن قاتل فيها فعلا ، وفي الرواية الثانية وصف السيف الذي اصابه منبه بن الحجاج في بدر بقوله : " فاذا قبيعته من فضة وحلقته وسلسلته التي يكون فيها الحمائل من فضة " (9) . وفي الرواية الثالثة ذكر نزول فريضة الخمس في المغنم بعد ان كانت العادة ان النبي صلى الله عليه وسلم ينفل منه (10) .

2- غزوة أحد (3هـ) :

روى ابن دكين انه لما كان يوم احد انكفأ المشركون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استعدوا حتى اثني على ربي ، فصاروا خلفه صفوفًا ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، . . . " (11) ، وتضمنت خطبته صلى الله عليه وسلم الدعاء وشد عزيمة المسلمين ، وشحذ الهمم . وروى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن الشهداء في مصارعهم ؛ فروى بالاسناد عن جابر بن عبد الله قوله : " اصيب ابي وخالي يوم احد فجاءت بهما امي قد عرضتهما على ناقة ، او جمل ، فاقبلت بهما إلى المدينة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا القتلى في مصارعهم " (12) ، وصلى

(1) ابن سعد : الطبقات ، 286/3 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-410/2 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 48/3 .

(3) المصدر نفسه ، 368/6 .

(4) المصدر نفسه ، 238/1 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 216/4 .

(5) الطبري ، سليمان بن احمد : الاوائل ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي ، (دار الفرقان ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1403هـ) ، 109 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 195/5 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 186/1 .

(6) البخاري : التاريخ الصغير ، 193/1 ؛ التاريخ الكبير ، 2-117/1 ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 74/4 .

(7) ابن ابي شيبة : المصنف ، 473/8 . نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل ابا البختری ؛ لانه قد لبس السلاح يوما بمكة عندما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الاذى ، فقال ابا البختری : لا يعترض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح ، فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وسلم - الواقدي : المغازي ، 80/1 .

(8) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-452 / 2 ؛ المتقي : كنز العمال ، 419/10 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 238/1 .

(10) النحاس : معاني القرآن ، 157/3 ؛ ابن حزم : المحلى ، 329/7 .

(11) النسائي ، احمد بن شعيب : السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وكسروي حسن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م) ، 156/6 . انكفأ - ارتد ورجع - ابن منظور : لسان العرب ، 141/1 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 287/3 .

رسول الله ﷺ على قتلى احد عشرة عشرة ، وكان يصلي على حمزة بن عبد المطلب مع كل عشرة (1) .

3- غزوة بئر معونة(4هـ) :

أورد ابن دكين رواية واحدة عن غزوة بئر معونة بَن فيها مدى حزن الرسول ﷺ على أصحابها ، فروى بالاسناد عن انس بن مالك انه قال : " ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على احد ما وجد على اصحاب بئر معونة " (2) .

(1) المصدر نفسه ، 11/3 . صلى النبي ﷺ على عمه حمزة سبعون مرة ؛ لان شهداء أحد سبعون - الواقدي : المغازي ، 310/1 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 277/2 ؛ ابن سيد الناس : السيرة النبوية ، 21/2 .

4- غزوة بني النضير (4هـ) :

وفي غزوة بني النضير اورد ابن دكين رواية واحدة حول توزيع الغنائم ، جاء فيها " ان رسول الله لم يعط من اموال بني النضير احدا من الانصار الا سهل بن حنيف و ابا دجانة سماك بن خرشة وكانا فقيرين " (1) .

5- غزوة ذات الرقاع :

واورد ابن دكين في غزوة ذات الرقاع رواية واحدة ، اشار فيها إلى تأدية رسول الله ﷺ صلاة الخوف ، وهي اول صلاة اداها ، وخاف ان يغير عليه المشركون وهم في الصلاة صفوف (2) .

6- غزوة الخندق (5هـ) :

وعن غزوة الخندق روى ابن دكين ثماني روايات جاء في الاولى : " ان النبي ﷺ قال ليلة الخندق : واني لا ارى القوم الا مبيتكم الليلة ، وكان شعاركم حم لا ينصرون " (3) . وفي الثانية ان الحارث بن زياد " قال : اتيت النبي ﷺ يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة " (4) ، وجاء في الرواية الثالثة ان " عبد الرحمن بن سهل الانصاري شهد أحداً والخندق " (5) .

وقد اطل في نص الرواية الرابعة عندما اشار إلى موت سعد بن معاذ بعد ان اصيب بكاحله في هذه الغزوة " فقتل ، فحملوه عند امرأة يقال لها ربيعة ، وكانت تداوي الجرحى ، . فاحتمله بنو عبد الاشهل إلى منازلهم ، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فاسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا ، وسقطت اريدتنا عن اعناقنا ، فشكا ذلك اليه اصحابه : يا رسول الله اتعبتنا في المشي ، فقال : اني اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله كما غسلت حنظلة . فانهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يغسل وامه تكيه وهي تقول :

ويل أم سعدسعدا حزاماً وجدا

فقال رسول الله ﷺ : كل نائحة تكذب إلا أم سعد . ثم خرج به ، قال يقول له القوم أو من شاء منهم : يا رسول الله ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد ، فقال : ما يمنعكم من ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا ، قد سمى عدة كثيرة لم احفظها ، لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم " (6) . وروى ابن دكين ايضا ان رسول الله ﷺ قال : " من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب ؟ فقال الزبير : انا ، فقال : من يأتيني بخبر القوم ؟ فقال الزبير : انا ، فقال النبي ﷺ : ان لكل نبي حواريا وان حواربي الزبير " (7) .

وساق ابن دكين في رواية طويلة بالاسناد عن حذيفة بن اليمان قوله : " ان الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ، يوم الاحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا ، فاتاني رسول الله ﷺ ، وانا جاثد

(1) ابن سعد : الطبقات ، 247/3 .

(2) الواقدي : المغازي ، 396/1 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 286/2 ؛ النسائي : السنن الكبرى ، 270/5 ، 158/6 .

(4) البخاري : التاريخ الكبير ، 2-259/1 ؛ المتقي : كنز العمال ، 58/14 .

(5) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 171/2 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 227/3 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 48/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 298/1 .

(7) ابن حميد : المسند ، 328 ؛ البخاري : صحيح ، 215/3 ؛ الترمذي : السنن ، 310/5 ؛ المباركفوري : تحفة الاحوذى ، 169/10 . الحوارى : واحد حواريون ، وهم صفوة الانبياء الذين اخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وقيل سمو حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الاوساخ ويبيضونها من الحور وهو البياض الخالص - الطريحي : مجمع البحرين ، 594/1 .

من البرد ، فقال : يابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الاحزاب فانظر إلى حالهم ، قلت : يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك الا حياء منك من البرد ، قال : فانطلق يابن اليمان ولا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إليّ ، قال : فانطلقت إلى عسكرهم فوجدت ابا سفيان يوقد النار في عصابة من حوله قد تفرق الاحزاب عنه ، قال : حتى إذا جلست فيهم ، قال : فحسب ابو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم ، قال : ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، قال : فضربت بيدي على الذي عن يميني واخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فاخذت بيده . . . ثم قمت فاتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي . . . ، فلما فرغ من صلاته ، قال : ابن اليمان اقعد ما الخبر ؟ قلت : يا رسول الله تفرق الناس عن ابي سفيان فلم يبق الا عصابة توقد النار قد صب عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكن نرجو من الله ما لا يرجو " (1) .

وساق ابن دكين حديثا عن الرسول ﷺ بعد اجلاء الاحزاب عنه ، قوله : " نغزوهم ولا يغزوننا " (2) ، وروى ايضا بالاسناد عن الماجشون ، قال : " جاء جبريل (عليه السلام) إلى رسول الله ﷺ يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه ، على ثناياه الغبار وتحتة قطيفة حمراء ، فقال : اوضعت السلاح قبل ان نضعه ؟ ان الله يأمرك ان تسير إلى بني قريظة " (3) .

7- غزوة بني قريظة (5هـ):

اورد ابن دكين رواية واحدة عن غزوة بني قريظة بعد ان امر الله رسوله الكريم ﷺ بالسير لهم ؛ بسبب غدرهم له ، باسناد عن عطية القرظي انه قال : " كنت فيمن اخذ يوم قريظة فكانوا يقتلون من انبت ويتركون من لم ينبت فكنت فيمن لم ينبت " (4) .

8- غزوة الحديبية (6هـ) :

اشار ابن دكين في مروياته عن يوم الحديبية إلى ان عدد من اشترك فيها كان " الفا واربعمائة " (5) ، وان رسول الله ﷺ " قد نحر مع المسلمين في البدنة عن سبعة " (6) ، وأشار ايضا إلى تأويل قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) (7) ، فروى باسناده عن شيخه شريك بن عبد الله ، قوله : " نزلت عام الحديبية " (8) ، وذكر في رواية اخرى عن سبب نزول سورة الفتح ،

(1) الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، 33/3 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 298/1 ؛ الهيثمي ، علي بن ابي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م) ، 136/6 . ترجم ابن عبد البر وابن حجر لحذيفة بن اليمان ، وأشاروا إلى انه شهد احد والمشاهد بعدها وتوفي بعد ان تولى علي بن أبي طالب الخلافة بأربعين يوما ، وكان ذلك في سنة (36هـ) - الاستيعاب ، 334/1 ؛ الاصابة ، 44/2 .

(2) البخاري : صحيح ، 48/5 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 298/1 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 311/7 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 288/2 . قطيفة : وهي ثثار مخملية او كساء له خمل ، ارجوان : صوف احمر - الزبيدي : تاج العروس ، 224/6 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 288/2 .

(5) المصدر نفسه ، 298/2 ؛ ابن حميد : المسند ، 332 ؛ المتقي : كنز العمال ، 475/10 .

(6) الدارمي : السنن ، 78/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 62/6 . البدنة : ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك ؛ لانهم كانوا يسمونها ، والجمع بدن بالضم ، والبدنة اسم يختص به البعير ، الا ان البقرة لما صارت في الشريعة في حكم البدنة قامت مقامها لان النبي ﷺ ، قال : " البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة " - ابو هلال العسكري : معجم الفروق اللغوية ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، 1412هـ) ، 93 .

(7) سورة الفتح : آية (1) .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 302/2 .

باسناد عن شيخه سفيان بن عيينة قوله " انا قضينا لك قضاء مبينا ، فنحر النبي ﷺ بالحديبية وحلق رأسه " (1) .

9- غزوة مؤتة (8هـ) :

روى ابن دكين بالاسناد عن ابي قتاده الانصاري فارس رسول الله ﷺ ، قال : " بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء فقال : عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب ، فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، قال : فوثب جعفر ، فقال : يا رسول الله ما كنت ارجو ان تستعمل عليّ زيدا ، فقال : امضه فانك لا تدري أي ذلك خير " (2) . وقال ايضا : " قتل جعفر بن ابي طالب بالبلقاء يوم مؤتة ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اخلف جعفرا في اهله . . . " (3) . وروى ايضا انه " وجد فيما اقبل من بدن جعفر بن ابي طالب ما بين منكبيه . . . تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة سيف " (4) .

وروى ابن دكين ان خالد بن الوليد في يوم مؤتة ، قال : " انقطعت في يدي تسعة اسيايف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية " (5) ، وروى ان عقيل بن ابي طالب اصاب يوم مؤتة خاتما فيه تماثيل فاتى به رسول الله ﷺ فنقله اياه فكان في يده (6) ، وقال له ﷺ : " يا ابا يزيد اني احبك حبين ، حبا لقرباك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك " (7) .

10- غزوة فتح مكة (8هـ) :

روى ابن دكين بالاسناد عن انس بن مالك ، قال : " خرجنا مع رسول الله ﷺ يقصر حتى اتى مكة واقمنا بها عشرا يقصر حتى رجع " (8) ، ولم يصل النبي ﷺ صلاة الضحى ركعتين الا عندما بشر بالفتح ، وحين جيء برأس ابي جهل (9) ، وقال : " لما دخل رسول الله ﷺ مكة دعا شيبه بن عثمان بمفاتيح الكعبة فتلكأ ، فقال لعمر : قم فاذهب معه ، فان جاء بها والا فاجلد رأسه ، فجاء بها ، فبكى شيبه ، فقال رسول الله ﷺ : هاك فخذها ، فان الله قد رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام " (10) .

ولما افتتح رسول الله ﷺ مكة اتاه ناس من قريش ، فقالوا : انه قد لحق بك ناس من موالينا وارقائنا ليس لهم رغبة في الدين الا فرارا من مواشيننا وزرعنا ، فقال رسول الله ﷺ : " والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن عليكم رجلا فيضرب اعناقكم على الدين " (1)

(1) ابن سعد : الطبقات ، 302/2 .

(2) المصدر نفسه ، 27/3 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 339/4 . اللقاء : كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان ، سميت بذلك ؛ لان بالقرى من بني عمان بن لوط (عليه السلام) عمرها - الحموي : معجم البلدان ، 489/1 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 338/4 .

(5) ابن كثير : السيرة النبوية ، 465/3 . صفيحة يمانية واحدة صفائح ، وهي : السيوف الرقيقة العريضة - الزبيدي : تاج العروس ، 181/2 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 341/4 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 16/41 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 341/4 .

(8) المصدر نفسه ، 321/2 ؛ البخاري : صحيح ، 95/5 ؛ البيهقي : السنن ، 147/3 .

(9) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 204/1 .

(10) ابن ابي شيبه : المصنف ، 541/8 ؛ يروى ان ابي شيبه بن عثمان وهو أبو طلحة أخو بني عبد الدار قد قتل في غزوة احد ، فاراد ابنه الثار لأبيه ؛ ولذلك امتنعت امه عن اعطائه المفاتيح - الواقدي : المغازي ، 910/2 ، 833 .

(1) ، وقال : " لم يدخل رسول الله ﷺ مكة الا محرما الا يوم الفتح دخل بغير احرام " (2) ، " وعليه عمامة سوداء " (3) .
وعن مدة مقام النبي ﷺ بمكة بعد فتحها ، اورد ابن دكين ثلاث روايات حدد فيها المدة ، فقال في الرواية الاولى انه اقام فيها عشرة ايام (4) ، وفي الثانية ، قال : " ان رسول الله ﷺ خرج في رمضان من المدينة لست مضين ، فسار سبعا يصلي ركعتين حتى قدم مكة فاقام بها نصف شهر . ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين " (5) ، وفي الرواية الثالثة قال ان اقامة النبي ﷺ بمكة بعد فتحها كان سبعة عشر يوما (6) .

11- غزوة حنين(8هـ) :

تحدت مرويات ابن دكين عن يوم حنين بروايتين ، جاء في الاولى باسناد عن عبد الله ابن بريدة ، قوله : " ان رسول الله ﷺ يوم حنين انكشف الناس عنه فلم يبق معه الا رجل يقال له زيد ، اخذ بعنان بغلته الشهباء ، وهي التي اهداها له النجاشي ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك يا زيد ادع الناس ، فنادى : ايها الناس هذا رسول الله يدعوكم فلم يجب احد عنه ذلك ، فقال : ويحك خص الاوس والخزرج ، فقال : يا معشر الاوس والخزرج هذا رسول الله يدعوكم ، فلم يجبه احد عنه ذلك ، فقال : ويحك ادع المهاجرين فان لله في اعناقهم بيعة ، قال : فحدثني بريدة انه اقبل منهم الف قد طرحوا الجفون وكسروها ثم اتوا رسول الله ﷺ حتى فتح عليهم " (7) .

واسند في الرواية الثانية عن عمير مولى أبي اللحم الغفاري انه قال : " جئت إلى النبي ﷺ بحنين وعنده المغانم ، وانا عبد مملوك ، فقلت : يا رسول الله ، اعطني ، فقال : تقلد السيف ، فتقلدته فوق في الارض ، فاعطاني من خرثي المتاع " (8) .

12- غزوة تبوك(9هـ) :

ذكر ابن دكين في مروياته عن غزوة تبوك قوله : " غزا رسول الله ﷺ ، غزوة تبوك ، وخلف عليا في اهله ، فقال بعض الناس : ما منعه ان يخرج به الا انه كره صحبتته ، فبلغ ذلك عليا فذكره للنبي ﷺ ، فقال : ايا ابن ابي طالب ، اما ترضى ان تنزل مني بمنزلة هارون من موسى " (9) . ثم جاء ابن دكين على نص رواية اخرى تحمل المعنى نفسه ولكن باسناد اخر (10)

(1) الحاكم : المستدرک على الصحيحين ، 332/4 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 319/2 .

(3) المصدر نفسه ، 319/2 ؛ الطبراني : المعجم الاوسط ، 99/7 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 321/2 ؛ البخاري : صحيح ، 95/5 ؛ البيهقي : السنن الكبرى ، 147/3 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 321/2 .

(6) المصدر نفسه ، 321/2 ؛ ابن حميد : المسند ، 202 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 259/11 .

(7) ابن ابي شيبه : المصنف ، 552/8 ؛ المتقي : كنز العمال 540/10 . جفون السيوف :

اغماها - الطريحي : مجمع البحرين ، 381/1 .

(8) ابن الاثير : اسد الغابة ، 272/4 ؛ المتقي : كنز العمال ، 537/4 . خرث المتاع : اثاث البيت - ابن منظور : لسان العرب ، 145/2 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 15/3 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1394هـ) ، 95 .

(10) ابن سعد : الطبقات ، 15/3 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 95 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 115/42 .

كما اورد ابن دكين خبرا في اجتماع اهل النفاق في موضع العقبة ؛ لاغتيال النبي ﷺ عند عودته من تبوك ، فعصمه الله تعالى منهم ، واختلف في عددهم فقل اثنى عشر او اربعة عشر ، وقل خمسة عشر (1) .

(1) ابن ابي شيبه : المصنف ، 588/8 ؛ البيهقي : السنن ، 2/7 . العقبة : منزل في طريق مكة بعد واقعة وقبل القاع لمن يريد مكة - الحموي : معجم البلدان ، 134/4 .

13- غزوة أسامة بن زيد :

لم يزل النبي ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤتة ، وسبق ان وجد عليهم وجدا شديدا ؛ ولذلك عقد لاسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه على جيش للمسلمين لغرض التوجه إلى الروم ، ولكن وفاة النبي ﷺ منعت هذا الجيش من الخروج حتى انفضه بعد ذلك ابو بكر في خلافته . وعن هذه الغزوة اورد ابن دكين رواية قال فيها : " استعمل النبي ﷺ أسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة " (1) .

ومما رواه ابن دكين في موضوع المغازي ان اورد لبعض الصحابة عدد مشاركاتهم في الغزوات عامة ، فاسند عن زيد بن ارقم بن زيد الانصاري انه غزا مع النبي ﷺ " سبع عشرة وغزا النبي ﷺ تسع عشرة " (2) . واسند عن عبد الله بن ابي اوفى الاسلامي انه قال : " غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات او ست غزوات " (3) .

تبين مما سبق ان عدد المغازي التي ذكر عنها ابن دكين اخبارا في مروياته وصل إلى (13) غزوة ، ووصل عدد مروياته إلى (55) رواية عن هذه الغزوات مجتمعة ، واشتملت غزوة بدر على اكثر الروايات ، حيث وصل عددها (15) رواية ، وغزوة الخندق (8) روايات ، وفتح مكة (7) روايات . اما غزوة مؤتة فقد اشتملت على (6) روايات ، وغزوة تبوك (3) روايات ، وفي الحديبية وردت (4) روايات ، اما غزوة احد فكان لها (3) روايات ، وغزوة حنين (روايتان) ، ومشاركة بعض الصحابة في الغزوات العامة (روايتان) ، واكتفى برواية (واحدة) لكل من غزوة بئر معونة وبني النضير وبني قريظة وذات الرقاع واسامة بن زيد .

وتنوعت المعلومات التي ساقها ابن دكين في هذه الروايات ، فكان فيها : تاريخ وقوع الغزوة ، والاسرى من المشركين ، وتوجيهات النبي ﷺ العسكرية ، ووجده على الشهداء واکرامهم ، وصلاته في الغزوة وعلى الشهداء ، والغنائم وكيفية توزيعها ، ودور النساء ، والعيون في القتال ، واستخلاف النبي ﷺ لمن يشاء من اصحابه عند مغادرته المدينة .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 352/4 .

(2) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-2 / 385 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 265/19 .

(3) ابن حميد : المسند ، 186 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2-1 / 136 .

المبحث الخامس

وفاته النبي ﷺ

1- وجع النبي ﷺ الذي مات فيه :

روى ابن دكين ان اول ما بدأ برسول الله ﷺ الوجع " دخل رسول الله ﷺ على عائشة فقالت : وارأساه ! فقال النبي ﷺ : بل أنا وارأساه ! فكان اول وجعه الذي مات فيه " (1) . وبإسناد آخر روى ابن دكين " ان رسول الله ﷺ طرقة وجع فجعل يشكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة : يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه ! فقال لها رسول الله ﷺ : ان الصالحين يشدد عليهم لانه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها إلا حط بها عنه خطيئة " (2) . وجاء في رواية أخرى " أن رسول الله ﷺ مرض حتى اشتد به ، فصاحت ام سلمة ، فقال : مه ! انه لا يصيح الا كافر ! " (3) .

وروى ابن دكين قولين للرسول ﷺ في مرضه ، خص في الاول ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) جاء فيه : " ان عائشة قالت : كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحبا بابنتي ! فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها شيئاً فبكيت ثم اسر اليها شيئاً فضحكت . قالت : قلت : ما رأيت ضحكا اقرب من بكاء ، استخضك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ؟ قلت : أي شيء اسر اليك رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما كنت لافشي سره ! فلما قبض سألتها ، فقالت : قال ان جبرائيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وانه اتاني العام فعارضني مرتين ، ولا اظن إلا اجلي قد حضر ونعم السلف انا لك ، قالت : وقال : انت اول اهل بيتي لحاقا بي ، قالت : فبكيت لذلك ، ثم قال : اما ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء العالمين ؟ قالت : فضحكت " (4) .

اما الخبر الثاني في قول النبي ﷺ فقد جاء في ذكر الانصار إذ " خرج رسول الله ﷺ ، فجلس على المنبر مشتملا متعطفا عليه ملحفة طارحا طرفها على منكبيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا معشر الناس ! إن الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي من امرهم شيئاً فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم ! ، وكان اخر مجلس جلسه حتى قبض ﷺ " (1) .

وروى ابن دكين عن الدنانير التي قسمها الرسول ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، بإسناد عن عائشة (رض) قالت : " اصاب رسول الله ﷺ دنانير فقسمها إلى ستة فدفع الستة إلى بعض نسائه فلم يأخذها النوم حتى قال : ما فعلت الستة ؟ قالوا : دفعتها إلى فلانة ! قال : انتوني بها ، فقسم منها خمسة في خمسة ابيات من الانصار ثم قال : استنفقوا هذا الباقي ، وقال : الآن استرحت ! فرقد " (2) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 353/2 .

(2) المصدر نفسه ، 353/2 .

(3) المصدر نفسه ، 355/2 .

(4) المصدر نفسه ، 373/2 ؛ البخاري : صحيح ، 183/4 ؛ ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى : مسند ابي يعلى ، تحقيق حسين سليم اسد ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بلايت) ، 111/12 ؛ الطبراني : الاوائل ، 85 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 375/2 ؛ ابن ابي شيبه : المصنف ، 544/7 ؛ البخاري : صحيح ، 184/4 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 368/2 .

ثم ذكر ابن دكين تاريخ وفاة الرسول ﷺ ، فقال : " توفي رسول الله يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة (11هـ) من مقدمه المدينة " (3) وهو ابن (63) عاما (4) .

2- تغسيله وتكفينه ودفنه :

روى ابن دكين " كان عليّ يغسل النبي ﷺ والفضل واسامة يحجبانه " (5) ، وباسناد اخر روى ايضا " غسل رسول الله ﷺ والعباس قاعد والفضل محتضنة وعليّ يغسله وعليه قميص واسامة يختلف " (6) ، وباسناد اخر اضاف لهذه الرواية ، قوله : " والعباس يسترهم " (7) . ثم ذكر القميص الذي غسل فيه ﷺ إذ " نودوا من جانب البيت : لا تخلعوا القميص ! فغسل وعليه القميص " (8) .

وفي تكفينه ﷺ روى ابن دكين باسناد جمعي عن شيخه سفيان الثوري قوله : " كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثواب سحولية كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة " (1) ، وروى بالاسناد عن ابي اسحاق السبيعي قوله : " دفعت إلى مجلس بني عبد المطلب وهم متوافرون فقلت : في أي شيء كفن النبي ﷺ ، قالوا : في ثلاثة اثواب ليس فيها قباء ولا قميص ولا عمامة " (2) ، وروى ايضا ان رسول الله ﷺ " كفن في ثلاثة اثواب برود يمانية غلاظ إزار ورداء ولفافة " (3) ، وقيل : " في حلة وقميص ، حلة يمانية " (4) .

وروى في موضع قبر النبي ﷺ بالاسناد عن ابي بكر بن عمر بن حفص قال : " سمعت خليلي يقول : ما مات نبي قط في مكان إلا دفن فيه ، قلت لابن زر : ممن سمعته ؟ قال : سمعت ابا بكر بن عمر بن حفص ان شاء الله " (5) .

3- حفر قبره وتسليمه :

وروى في حفر قبر رسول الله ﷺ ، انه قال : " اللحد لنا والشق لغيرنا " (6) ، وبالاسناد عن الشعبي انه سئل " أضرح للنبي ﷺ ضريح أو ألد له لحد ؟ قال : ألد له لحد وجعل في قبره اللبن " (7) .

وروى ايضا بسلاسل اسناد مختلفة انه " دخل قبر النبي ﷺ اربعة ، قال الفضل في حديثه : اخبرني من رأيهم " (1) ، حيث اشار إلى عددهم دون ذكر اسمائهم ، وزاد في رواية اخرى باسناد عن ابن ابي مرحب انه قال : " كأني انظر اليهم في قبر النبي ﷺ اربعة احدهم عبد

(3) ابن كثير : السيرة النبوية ، 508/4 .

(4) ابن حنبل : المسند ، 97/4 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 55/1 ؛ الطبري : تاريخ ، 588/2 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 58/1 ، 312/19 ؛ ابن عساکر : تاريخ دمشق ، 523/39 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 27/4 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 388/2 .

(6) المصدر نفسه ، 388/2 .

(7) المصدر نفسه ، 388/2 .

(8) المصدر نفسه ، 387/2 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 390/2 ؛ البخاري : صحيح ، 77/2 . سحولية كرسف ، السحل : الثوب الابيض ولا يكون إلا من الكرسف ، وهو القطن ، وهو من ثياب اليمن ، ويقال : سحول ، موضع باليمن تنسب اليه الثياب - الطريحي : مجمع البحرين ، 347/2 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 391/2 .

(3) المصدر نفسه ، 392/2 .

(4) المصدر نفسه ، 392/2 .

(5) المصدر نفسه ، 395/2 - 396 .

(6) المصدر نفسه ، 396/2 .

(7) المصدر نفسه ، 398/2 .

الرحمن بن عوف " (1) ، وروى انه قد " جعل في قبر النبي ﷺ قطيفة حمراء " (2) .
وروى عن تسنيم قبره ﷺ بالاسناد عن مالك بن اسماعيل انه قال : " دخلت مع مصعب ابن
الزبير البيت الذي فيه ، يعني قبر رسول الله ﷺ وابي بكر وعمر فرأيت قبورهم
مستطيلة " (3) .

4- ميراثه :

وفي ميراثه ﷺ اورد قوله : " ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينار ولا عبدا ولا
امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا تركها صدقة " (4) ، وفي رواية اخرى بالاسناد عن
علي بن الحسين عليه السلام انه قال : " توفي رسول الله ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا
شاة ولا بعيرا " (5) .

واسند عن عائشة (رض) انها قالت : " توفي رسول الله ولم يدع دينارا ولا درهما ولا عبدا
ولا امة ولا شاة ولا بعيرا " (6) ، وفي مروياته ايضا " ان رسول الله ﷺ ، توفي ودرعه مرهونة
عند يهودي بثلاثين صاعا من الشعير " (7) .

نخلص من ذلك ان ابن دكين قد اورد (26) رواية ، حدد بثلاث منها اول وجع أصاب النبي
ﷺ ، وخص منها بروايتين ما ورد عن لسان النبي ﷺ من اقوال في مرضه إلى ابنته فاطمة (عليها
السلام) وإلى الأنصار ، وذكر اخر مجلس جلسه ﷺ ، وحدد في روايتين تاريخ وفاة النبي ﷺ
وعمره ، ثم وردت ثمانى روايات تقاسمت بين تغسيله وتكفينه ﷺ ، وست روايات عن قبر النبي
ﷺ وتسليمه ، ورواية واحدة عن الدنانير التي قسمها ، واربع روايات عن ميراثه ﷺ .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 399/2 .

(2) المصدر نفسه ، 399/2 ؛ ابن حبان ، عبد الله بن محمد بن جعفر : طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ، تحقيق عبد
الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا ت) ، 73/4 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 402/2 .

(4) المصدر نفسه ، 407/2 .

(5) المصدر نفسه ، 407/2 .

(6) المصدر نفسه ، 407/2 ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، 200/1 .

(7) ابن حميد : المسند ، 202 .

الفصل الثاني حياة ابن دكين العلمية

أولاً - البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن دكين وتربى وترعرع وأهم العلوم التي استهوتته :

ولد ابن دكين في الكوفة (1) ، وقضى فيها معظم حياته ، وقد تلقى علومه الأولى فيها ، فصارت الكوفة هي المقر الرئيس لابن دكين في تحصيل علمه ونشره ، واصبحت الكوفة في الفترة التي عاش ابن دكين فيها مركزاً ثقافياً رئيساً في العالم الإسلامي . كان لطبيعة الحياة العلمية التي عاشت فيها الكوفة في القرون الأولى أثرها الواضح على ما أبدع به ابن دكين ، لانه عايش هذه الحياة والاضواء زمنياً طويلاً ، واطلع على ما كان عند شيوخها ، وعلى من وفد اليها من اهل العلم ، اضافة لرحلته إلى بلدان اخرى . وفي ظل هذه الظروف تنوعت العلوم والمعارف واستقى ابن دكين موارده المعرفية ، فاستهوتته العديد من العلوم المختلفة ، فتألق بالحديث النبوي الشريف ، وعلوم القرآن والتفسير ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ العام ، والانساب ، والسير ، والرجال . وحاز ابن دكين بسبب ثقافته العالية على مرتبة علمية رفيعة ، فكان ممن يعتد بروايته ، ويأخذ بها ، وتناثرت مروياته بين المصادر التي صنفت بعد ذلك في هذه العلوم ، فكان " حافظاً كبيراً محدثاً فقيهاً عالماً برجاله وأنسابه " (2) ، الا ان اكثر ما نبغ فيه كان في احوال الرجال ، فشملت مروياته مساحة واسعة في كتب الرجال .

ان الاهتمام بدراسة الحديث النبوي الشريف ، باعتباره المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم ، هو الذي اوجب التصنيف في احوال الرجال ومتابعة اخبارهم ، لمعرفة تاريخ هؤلاء الرجال الذين روى الحديث النبوي الشريف وتحديد درجات توثيقهم ، لما في ذلك من ضمان اكيد لصحة ما يقال عن النبي (ص) ، ولذلك قال ابن حنبل عنه : " ابو نعيم اعلم بالشيوخ وانسابهم وبالرجال " (3) .

ثانياً - طريقة تلقيه العلم وإلقائه :

تعددت طرائق تحصيل العلم وتداوله فيما بين العلماء في الامصار ، وقد مرت هذه الطرائق بمراحل عديدة ، حتى استقرت بشكلها المثبت في كتب (المصطلح) (1) . ولما كان علم الحديث في التحصيل عند المسلمين ؛ هو الاصل الثاني بعد القرآن الكريم ، فقد رافقت تحصيله قواعد تدرجت في النضج حتى استقرت على أسس ثابتة ، وقد استفاد بقية العلماء في جميع اختصاصاتهم

(1) البخاري : التاريخ الكبير ، 118/4-1 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 30/6 ؛ الحنبلي : شذرات الذهب ، 46/1 .

(2) السبحاني : موسوعة طبقات الفقهاء ، 3 / 432 .

(3) المزني : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 373/1 .

(1) الاصطلاح : من صلح ، والاصطلاح لغة : الاتفاق . واصطلاحاً : اتفاق طائفة مخصوصة على اخراج الشيء عن معناه إلى معنى اخر ، واصطلاح (عليه بكذا) أي اصطلاح الفقهاء ، اتفقوا عليه وتعارفوا وتصالحو - ابن عابدين ، محمد امين : حاشية رد المختار على الدر المختار ، (دار الفكر ، بيروت ، 1995م) ، 38/1 .

مما حصل في علم الحديث ، ولهذا يمكن القول ان العلماء في مختلف معارفهم هم عيال على اهل الحديث .

ومما امتاز به اهل الحديث هو التثبت من العلم المنقول ، فوضعوا له قواعد ثابتة في تلقي الرواية وحملها إلى الآخرين ، وثبتوا الفاظاً محددة منها : سمعت ، وحدثني ، وحدثنا ، واخبرني ، واخبرنا ، وقال لي ، وغيرها ، ولكل لفظ دلالة ومعنى (1) .

فكان (السماع) من " اقدم الطرق وارفعها واقواها " (2) ؛ لانها تدل على اللقاء المباشر بين الشيخ والطالب ، ولان السماع يشترط ان " يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ ، سواء كان ذلك املاء أو تحديثاً أو من حفظ أو من كتاب " (3) ولذلك اعتمد ابن دكين هذه اللفظة اساساً في تلقيه العلم أو لقائه على طلابه ؛ لانها تدل على السماع المباشر ، الذي يعد افضل طريقة في حمل العلم ؛ ولذلك سار ابن دكين على هذه الطريقة في وقت مبكر من حياته العلمية وهو ابن اربع عشرة سنة (4) ، فاكثرت من لفظة (السماع) هذه فيما نقله من شيوخه (5) ، وكذا حال طلابه قد اکتروا منها عندما نقلوا عنه .

ثالثاً - رحلته العلمية :

اعتاد اهل العلم في عصر ابن دكين على الرحلة في تحصيل معارفهم ، فكان ابن دكين واحداً من هؤلاء العلماء الذين جابوا البلاد ، والتقى مع عدد كبير من اهل المعرفة الذين كانوا موجودين في ولايات مشهورة في دراسة العلم وتداوله ، وصارت الكوفة هي المقر الرئيس لابن دكين في تحصيل علمه ونشره ، حيث قضى فيها معظم حياته ، ولكنه مع ذلك حزم ما يحتاجه ورحل منها إلى مكة وعمره عندئذ احدى وعشرين سنة (6) ، ثم رحل إلى بغداد (7) ، وإلى البصرة (8) . وعلى الرغم من ان العلماء في عصر ابن دكين قد عنوا بطرق ابواب مراكز العلم في الدولة العربية الاسلامية ، الا اننا لا نلمس له رحلات كثيرة . ويبدو ان العلة في ذلك تعود إلى مسؤوليته الاسرية المباشرة عن اعادة عائلة كبيرة في عددها ، وإلى عدم توافر المال اللازم لتغطية ما

(1) ابن عدي ، عبد الله بن عدي بن محمد بن المبارك الجرجاني : مقدمة الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض والدكتور عبد الفتاح ابو سنة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997م) ، 61/1 ؛ الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 320 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : تدريب الراوي في شرح تقريب النوي ، تحقيق عرفات العشاحسون ، (دار الفكر ، بيروت ، 1993م) ، 235 .

(2) السيوطي : تدريب الراوي ، 235 .

(3) خطيب : الكفاية ، 363 ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، 235 ؛ العبيدي ، رشيد عبد الرحمن : معجم مصطلحات الحديث النبوي ، (الجامعة الاسلامية ، بغداد ، 2006م) ، 152 .

(4) الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 81 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 93 .

(6) ابن الجعد ، علي بن عبيد الجوهري : مسند ابن الجعد ، تحقيق ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وعامر احمد حيدر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلايت) ، 419 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 407/6 .

(7) الخطيب : تاريخ بغداد ، 347/12 ، 351 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 7/11 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 68/7 ؛ السبحاني : موسوعة طبقات الفقهاء ، 432/3 .

(8) ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني : سؤالات ابي عبيد الاجري ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي ، (دار الاستقامة ، مؤسسة الريان ، 1997م) ، 278/1 ؛ الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 166 ؛ الاصفهاني ، احمد بن عبد الله : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1988م) ، 279/6 .

يحتاجه في السفر الطويل ، والراجح فوق كل ذلك انه كان يشعر ان ما هو موجود في الكوفة يفي بغرضه وبغيته عما يطلبه في الأمصار .

رابعاً - شيوخه :

كثر عدد الشيوخ الذين اخذ عنهم ابن دكين ، فكانت هذه الكثرة من جملة العوامل التي اثرت معلوماته وحملته إلى مركز الصدارة العلمية ، وعندما احصينا شيوخ ابن دكين عند البخاري ظهر ان عددهم (143) شيخاً (1) ، وعند ابن ابي حاتم (113) شيخاً (2) ، وعند المزي (247) شيخاً (3) . وعلى الرغم من عدم تطابق عدد شيوخ ابن دكين فيما بين المصادر ، الا انها اعطت اشارة واضحة إلى كثرة عدد شيوخه ، وان ما رواه عنهم كان في ابواب مختلفة من المعرفة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وما إلى ذلك من علوم .

ومما لا ريب فيه ان هذه الارقام الخاصة بعدد شيوخ ابن دكين ، انما تمثل الحد الأدنى المتفق عليه فيما اشتهر منهم وذاع صيتهم وتوزعت أسماؤهم فيما بين المصنفات ، والا فان عدد شيوخه هم اكثر من ذلك بكثير ، استناداً إلى قوله : " كتبت عن ثمان مئة محدث " (4) .

ومما امتاز به ايضا ، انه شارك بعض شيوخه في الكتابة عن شيوخهم ، إذ قال : " كتبت عن ازيد من مائة شيخ ممن كتب عنهم الثوري " (5) وقال ايضا : " شاركت الثوري في ثلاثة عشر ومائة شيخ " (6) ، فهو لم يكتف بالسماع عن شيخه وانما يذهب إلى شيخ شيخه ليسمع منه ، وفي ذلك غاية التحري في الدقة عند نقل العلم .

ومن خلال تتبع شيوخ ابن دكين في المرويات التاريخية ظهر ان عددهم في هذه المرويات وصل إلى (137) شيخاً ، ولغرض اتمام الفائدة يمكن ان نعرض على بعض شيوخه الذين اكثر في النقل عنهم ، ونوجز القول فيهم وهم :

1- زكرياء بن أبي زائدة الكوفي :

لازمه ابن دكين واكثر في الاخذ عنه ، لانه كان ثقة ، فقال عنه : " كان ثقة كثر الحديث " (7) . وزكرياء بن ابي زائدة " من قدماء مشايخ الكوفيين وصالحي الفقهاء في الدين " (8) ، تولى قضاء الكوفة ، ووثقه العجلي إذ قال : " ثقة حلو الحديث " (9) ، وكذا النسائي (10) ، وابن حجر (11) ، ومات ابن ابي زائدة سنة (148هـ) (1) ، وروى عنه ابن دكين (17) رواية .

(1) التاريخ الكبير ، 1-60/1 ، 72 ، 81 ، 178 ، 2-53/1 ، 99 ، 115 ، 119 ، 130 ، 2-53/2 ، 75 ، 83 ، 134 ، 145 ، 1-68/2 ، 80 ، 82 ، 99 ، 147 ، 1-53/3 ، 71 ، 73 ، 134 ، 157 ، 2-21/3 ، 51 ، 59 ، 64 ، 65 ، 1-139/4 ، 156 ، 235 ، 246 ، 2-20/4 ، 30 ، 34 ، 73 ، 86 .

(2) الجرح والتعديل ، 1-100/1 ، 113 ، 142 ، 152 ، 166 ، 177 ، 347 ، 414 ، 2-18/1 ، 118 ، 609 ، 523 ، 577 ، 588 ، 1-268/2 ، 274 ، 276 ، 293 ، 454 ، 2-37/2 ، 109 ، 118 ، 187 ، 204 ، 239 ، 333 ، 347 ، 1-10/3 ، 31 ، 42 ، 47 ، 100 ، 107 ، 128 ، 2-22/3 ، 25 ، 71 ، 75 ، 90 ، 116 ، 1-77/4 ، 157 ، 204 ، 338 ، 397 ، 411 ، 2-8/4 ، 26 ، 59 ، 64 ، 68 ، 91 ، 108 .

(3) تهذيب الكمال ، 1-94/1 ، 101 ، 122 ، 143 ، 169 ، 2-9/2 ، 16 ، 21 ، 47 ، 70 ، 7/3 ، 25 ، 31 ، 39 ، 58 ، 7/4 ، 20 ، 47 ، 52 ، 53 ، 6/5 ، 60 ، 76 ، 86 ، 96 ، 124 ، 55/6 ، 57 ، 63 ، 79 ، 88 ، 90 ، 11/7 ، 22 ، 27 ، 41 ، 50 ، 67 ، 82 ، 96 ، 100 ، 125 ، 136 .

(4) المزي : تهذيب الكمال ، 2-136 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/437 .

(5) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 1/373 .

(6) الخطيب : تاريخ بغداد ، 12/348 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 7/69 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 8/272 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 6/532 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6/145 .

(8) ابن حبان : مشاهير ، 269 .

(9) النقات ، 1/370 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/117 .

(10) المزي : تهذيب الكمال ، 3/26 .

(11) تقريب التهذيب ، 1/261 .

2- يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

روى عنه ابن دكين (15) رواية كان منها (7) روايات في اخبار سيرة النبي ﷺ ومغازيه . ويونس بن أبي إسحاق من الشيوخ الثقات ومن اهل العلم والحفظ . وثقه العجلي (2)، وابن حبان (3)، وابن شاهين (4) ، وقال عنه ابو حاتم الرازي : " كان صدوقا (5) " ، اما الذهبي فقال عنه : " حسن الحديث " (6)، ومات سنة (159هـ) (7) .

3- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي :

اطال ابن دكين من ملازمة إسرائيل بن يونس ، فروى عنه (32) رواية كان منها (10) روايات في السيرة النبوية . وامتدحه ابن دكين عندما قال " كان ثقة حدث الناس عنه حديثا كثيرا " (8) ووثقه العجلي (9) ، وابن أبي حاتم (10) ، وابن حجر (11) ، وشبهه الذهبي بالاسطوانة لثباته (12) واضاف انه : " كان ثقة حافظا وصاحب كتاب ومعرفة " (13) ، ولذلك اعتمد عليه البخاري ومسلم واحتجوا به في تدوين الاصول ، ومات إسرائيل بن يونس سنة (160هـ) وله من العمر ستون عاما (14) .

4- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي :

كان فقيها كبيرا ، ومن صالحى الكوفة وتولى قضاءها ، وقال عنه مسعر بن كدام : " ما اعلم احدا أعلم ابن مسعود من المسعودي " (15)، وهو ثقة عند العجلي ، وابن حبان (16) .

5- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري :

ولد في الكوفة سنة (97هـ) ونشأ بها وطلب العلم وهو حدث برعاية وتوجيه من والده الذي يعد من ثقات الكوفيين ، ورحل في طلب العلم ، وحدث في الرملة وبيت

(1) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-421/2 ؛ ابن حبان : مشاهير ، 269 ؛ ابن زبر ، محمد بن عبد الله بن احمد الربيعي : تاريخ موالد العلماء ووفياتهم ، تحقيق عبد الله احمد سليمان ، (دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1410هـ) ، 1/347 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 3/26 .

(2) الثقات ، 2/377 .

(3) مشاهير ، 265 .

(4) الثقات ، 264 .

(5) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-4 / 243 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 11/434 .

(6) سير اعلام النبلاء ، 5/251 .

(7) المزني : تهذيب الكمال ، 8/206 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/251 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 11/434 .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 6/539 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 1/209 .

(9) الثقات ، 1/222 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/431 .

(10) الجرح والتعديل ، 1-1/330 ؛ ابن حبان : مشاهير ، 267 .

(11) تقريب التهذيب ، 1/64 .

(12) ميزان الاعتدال ، 1/208 .

(13) سير اعلام النبلاء ، 5/431 .

(14) ابن أبي شيبه : المصنف ، 8/52 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2-1/56 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/432 .

(15) المزني : تهذيب الكمال ، 5/96 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5/287 .

(16) الثقات ، 2/18 ؛ مشاهير ، 164 .

المقدس (1) ، وبرع في علم الحديث فلقب بـ : " امير المؤمنين في الحديث " (2) ، وصارت له منزلة خاصة في النفوس حتى ان الخليفة العباسي ابا جعفر المنصور طلبه على قضاء الكوفة فلم يوافق على ذلك ، وخرج من الكوفة سنة (155هـ) ولم يرجع اليها (3) ، وبقي يتنقل في سكناه بين مكة والمدينة . وعندما طلبه الخليفة العباسي المهدي ليحاسبه توارى عنه ورحل إلى البصرة (4) ، ومات بها مستخفيا سنة (161هـ) (5) .

والثوري من الشيوخ الكبار الذين كانوا على دراية واسعة في علم الرواية وفي معرفة احوال الرجال ؛ ولذلك صارت اقواله المادة الاساسية لما صنف من علم في هذا الباب ، اضافة إلى انه ترك مصنفات كثيرة منها : الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، والفرائض ، والتفسير (6) . واشتهر ابن دكين بملازمته لسفيان الثوري ، فاكثر الرواية عنه ، حيث وصلت مروياته التاريخية المسندة عنه إلى (77) رواية ، كان منها (26) رواية اختصت باخبار السيرة النبوية الشريفة .

واتفق معظم العلماء على توثيقه ، ومنهم العجلي حيث قال : " رجل كوفي صالح زاهد ، عابد ، ثبت في الحديث ، فقيه . . . " (7) ، ووصفه ابن حبان بأنه : " من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاتته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه له حتى صار علما يرجع اليه في الامصار وملجأ يقتدى به في الاقطار " (8) ، وقال الذهبي عنه انه " كان ينوه بذكره في صغره ، من اجل فرط ذكائه وحفظه ، وحدث وهو شاب " ، روى عن سفيان انه قال : ما استودعت قلبي شيئا قط ، فخانني " (9) ، ووصفه الذهبي ايضا بأن " اجل اسناد للعراقيين : سفيان .. " (10) ، ووثقه ابن حجر بقوله : " الحافظ ، الفقيه ، العابد ، الامام ، الحجة " (11) .

6- قيس بن الربيع بن الحارث :

روى ابن دكين عن شيخه قيس بن الربيع (21) رواية ، منها (13) رواية في اخبار السيرة النبوية . وكان قيس بن الربيع موضع ثقة ابن دكين وثنائه ، حاله في ذلك حال الآخرين الذين كانوا يوثقونه كثيرا كسفيان الثوري (12) ، ويبدو ان هذا الاتفاق على توثيقه جاء من كون ان قيس بن الربيع قد سمع العلم من اهله مباشرة (13) ، اما ما ظهر بعد ذلك من ترك الناس لحديثه ، انما صار

(1) الاصفهاني : حلية الاولياء ، 367/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 378/5 .

(2) ابن عدي : مقدمة الكامل ، 165/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 365/5 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 272/8 .

(3) المزني : تهذيب الكمال ، 221/3 .

(4) ابن حبان : مشاهير ، 268 ؛ السمعاني : الانساب ، 19/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 369/5 .

(5) ابن الجعد : المسند ، 278 ؛ ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد : المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، (

دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1409هـ) ، 52/8 .

(6) ابن النديم : الفهرست ، 281 .

(7) الثقات ، 407/1 .

(8) مشاهير ، 268 .

(9) سير اعلام النبلاء ، 363/5 .

(10) المصدر نفسه ، 364/5 .

(11) تقريب التهذيب ، 311/1 .

(12) المزني : تهذيب الكمال ، 133/6 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 392/8 – 393 .

(13) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-3 / 96-97 ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، 128/2 .

نتيجة لما اقدم عليه ابنه من عمل خاطئ عندما ادخل في كتبه ما ليس من حديث ابيه (1) . ومات قيس بن الربيع سنة (167هـ) (2) .

7- الحسن بن صالح بن صالح الكوفي :

ولد الحسن بن صالح سنة (100هـ) ، ومات سنة (169هـ) (3) ، وكان فقيها عابدا من المتقنين ومن اهل الفضل في الدين (4) ؛ ولذلك لازمه ابن دكين وروى عنه (11) رواية ، وقال في الثناء عليه " ثقة صحيح الحديث " (5) ، وقال ايضا : " ما رأيت احدا الا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح " (6) ، وكان من المفضلين عنده إذ قال : " كتبت عن ثمان مئة محدث ما رأيت افضل من حسن بن صالح " (7) ، وقال فيه انه " ما كان دون الثوري في الورع والقوة " (8) ، وقال عنه ابو زرعة الرازي : " اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد " (9) ، ووثقه .

8- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي :

ولد في خراسان سنة (95هـ) (10) ، وتوفي سنة (177هـ) (11) ، وذاع صيته في الحديث ، وولى القضاء بواسط ثم بالكوفة (12) . وثقه العجلي فقال : " كوفي ثقة . . . حسن الحديث " (13) ، ووصفه ابن حبان : " انه من الفقهاء ، والمذكورين من العلماء الذين واطبوا على العلم ووقفوا انفسهم عليه " (14) .

لازم ابن دكين شيخه شريكاً النخعي فاكثرت الرواية عنه ، إذ روى عنه (36) رواية اختصت منها (15) رواية في اخبار السيرة النبوية . ومع شهرته في الحفظ الا انه اصيب بأفة النسيان في أواخر ايامه ، خاصة بعد ان تولى القضاء . وعليه يمكن القول ان ما كتبه ابن دكين عنه إنما حصل قبل ان يدب اليه عامل النسيان ، ولذلك قال : " لم اكتب عنه بعد القضاء غير حديث واحد " (15) .

(1) العجلي : الثقات ، 220/2 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 394/8 .

(2) ابن ابي شعبة : المصنف ، 52/8 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-4 / 156 .

(3) البخاري : التاريخ الكبير ، 2-295/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 433/5 .

(4) ابن حبان : مشاهير ، 268 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 540/6 .

(6) المزي : تهذيب الكمال ، 136/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 437/5 ؛ ميزان الاعتدال ، 498/1 .

(7) المزي : تهذيب الكمال ، 136/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 437/5 .

(8) المزي : تهذيب الكمال ، 136/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 436/5 .

(9) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 436/5 ؛ ميزان الاعتدال ، 496/1 – 498 .

(10) ابن معين : تاريخ ، 279/2 ؛ ابن حبان : مشاهير ، 269 .

(11) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 112/6 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 541/6 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 216/40 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 384/3 ؛ الذهبي : سير

اعلام النبلاء ، 106/6 – 115 .

(13) الثقات ، 455/1 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 385/3 .

(14) مشاهير ، 269 .

(15) ابن الجعد : المسند ، 351 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 109/6 .

وبعد ان ظهرت عنده حالة النسيان بدأ يعتمد على ما هو مكتوب عنده ، ولذلك قال عنه ابن حبان : " كان يهيم في الاحايين إذا حدث في غير كتابه " (1). فاستعان بالكتاب واخذ يَحْثُ منه لما ظهر عنده النسيان في الحفظ .

9- سفيان بن عيينة بن ميمون المكي :

ولد بالكوفة سنة (107هـ) وابتدأ بتحصيل علمه فيها ، واشتهر ابن عيينة بأنه كان صغير السن عندما توجه إلى طلب العلم ، إذ قال محمد بن مسلم الزهري : " ما رأيت طالبا اصغر من ابن عيينة " (2) ، ثم سكن مكة ومات بها سنة (198هـ) (3) .
وامتدحه العجلي فقال : " كوفي ثقة ، ثبت في الحديث ، . . . ، وكان حسن الحديث ، ويعد من حكماء اصحاب الحديث " (4) ، وقال عنه محمد بن ادريس الشافعي : " لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز " (5) .

ووصفه عبد الرحمن بن مهدي : " من اعلم الناس بحديث الحجاز " (6) ، وقال عبد الله ابن وهب عنه : " لا اعلم أحداً اعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة " (7) .
وامتدحه الذهبي كثيرا بقوله : " . . . واتقن ، وجوّد ، وجمع ، وصنف ، وعمر دهرًا ، وازدحم الخلق عليه ، وانتهى اليه علو الاسناد ، ورحل اليه من البلاد ، والحق الاحفاد بالاجداد " (8) .

ونشط في التصنيف فكان من اشهرها : الجامع ، والتفسير (9) . وروى عنه ابن دكين (23) رواية غلب عليها اخبار السيرة النبوية .

ومع وجود هذه الثقة فيه الا انه قد " اختلط عليه الحديث في اخره عندما كان في بغداد ، واما من تسمّع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد ، وسماع ابن دكين منه قديما في الكوفة " (10) . ومات عبد الرحمن المسعودي سنة (160هـ) (11) ، وروى عنه ابن دكين (17) رواية ، خص منها (7) روايات في السيرة النبوية .

العجلي (12) ، وابو حاتم الرازي (13) ، وابن شاهين (14) ، وابن حجر (15) . وقد اثبتت بعض المصادر ، ان هناك اشخاصا كانوا يحدثون بنسخ عن الحسن بن صالح ومنهم ابن دكين ، حيث روى عنه احاديث مستقيمة (16) .

(1) مشاهير ، 269 ؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، 351/1 .

(2) الرامهرمزي : المحدث الفاصل ، 186 ؛ ابن عدي : مقدمة الكامل ، 184/1 ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، 97 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 253/6 .

(3) ابن النديم : الفهرست ، 282 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 225/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 263/6 .

(4) الثقات ، 417/1 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 226/2 .

(5) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 255/6 .

(6) المصدر نفسه ، 255/6 .

(7) المصدر نفسه ، 255/6 .

(8) المصدر نفسه ، 253/6 .

(9) ابن النديم : الفهرست ، 282 .

(10) المزي : تهذيب الكمال ، 428/4 .

(11) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 287/5 .

(12) الثقات ، 294/1 .

(13) الجرح والتعديل ، 1-2 / 18 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 436/5 .

(14) الثقات ، 59 .

(15) تقريب التهذيب ، 167/1 .

(16) المزي : تهذيب الكمال ، 136/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 437/5 .

خامسا - طلابه :

ان المكانة العلمية المرموقة التي حظي بها ابن دكين ؛ لما فيه من الصلاح وثقة القول ، جعلت منه شيخا يتسابق في الوصول اليه طلاب العلم ، فكثرت هؤلاء ، وعددهم المزي ب : (135) طالباً⁽¹⁾ .

ولما كان تلاميذ ابن دكين يمثل هذا العدد ، فيكون من المقبول ان نعرج على بعضهم بالقول الموجز ممن كانت له عنه رواية كثيرة عما اخرجناه في موضوع هذه الرسالة ؛ وليتبين اهمية ابن دكين العلمية ومدى اسهامه في حفظ تراث الامة الاسلامي، ومنهم :

1- محمد بن سعد بن منيع الزهري :

مؤرخ ثقة من حفاظ الحديث ، ولد في البصرة سنة (168هـ) ، وطلب العلم في صباه فكان من اوعية العلم ، رحل إلى بغداد ومات بها سنة (230هـ) ، وكان صاحب الواقدي وكتابه⁽²⁾ ، وكان " صدوقا ثقة . . . كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة " ⁽³⁾، قال الخطيب البغدادي عنه : " محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته " ⁽³⁾ . ومن كتبه المشهورة : الطبقات الكبرى ، واخبار النبي ﷺ⁽⁴⁾ .

ويعد ابن سعد من اكثر التلاميذ رواية عن ابن دكين ، إذ روى عنه (259) رواية ، خص منها (92) رواية في سيرة النبي ﷺ ومغازيه ، وقد توزعت هذه الروايات في كتابه (الطبقات الكبرى) الذي اجاد واحسن فيه ⁽⁵⁾ ، ومنها ايضا (45) رواية اختصت في اخبار الرجال ممن ترجم لهم في كتابه (الطبقات الكبرى) ، وبخاصة اهل الكوفة ، حيث كان ابن دكين اكثر علما باخبارهم ؛ لانه كان اعلم باهل بلده الذي عاش فيه .

2- يحيى بن معين بن عون البغدادي :

نشط ابن معين في تدوين العلم من مصادره الموثوقة ، وقد عبر عن ذلك بقوله : " اشتهي ان اقع على شيخ ثقة عنده بيت مليء كتباً اكتب عنه " ⁽¹⁾ . وقد اثمرت هذه الرغبة ان خلف بعد موته في سنة (233هـ) من الكتب " مائة قمطر واربعة عشر قمطرا ، واربعة حباب شرابية مملوءة كتباً " ⁽²⁾ والذي وصل منها ثمانية كتب ⁽³⁾ ، صارت اساسا معتمدا في التحقق عند اهل العلم .

(1) تهذيب الكمال ، 35/1 ، 36 ، 41 ، 46 ، 61 ، 63 ، 65 ، 67/2 ، 103 ، 105 ، 132 ، 164 ، 182 ، 204 ، 34/3 ، 36 ، 41 ، 164 ، 196 ، 203 ، 233 ، 66/4 ، 75 ، 148 ، 189 ، 279 ، 282 ، 22/5 ، 46 ، 200 ، 235 ، 269 ، 239/6 ، 241 ، 267 ، 277 ، 302 ، 441 ، 54/7 ، 64 ، 257 ، 289 ، 378 ، 6/8 ، 29 ، 53 ، 89 ، 105 ، 149 ، 169 .

(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 337/7 .

(3) ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، اعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1997م) ، 396/2 .

(3) المصدر نفسه ، 396/2 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 183/9 ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 338/7 .

(4) حاجي خليفة : كشف الظنون ، 1103/2 .

(5) المزي : تهذيب الكمال ، 320/6 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 182/9 .

(1) ابن عدي : مقدمة الكامل ، 217/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 92/11 .

وثقه العجلي (4) ، وقال عنه علي بن المديني : " لا نعلم احدا من لدن آدم كتب الحديث ما كتبه ابن معين " (5) ، وقال ابن حنبل عنه : " كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث . وكان يقول : صاحبنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر كذب الكذابين " (6) ، وكان ممن كتب وصنف في الرجال والانساب والتاريخ (7) ، ولازم شيخه ابن دكين وروى عنه (7) روايات .

3- عبد الله بن محمد بن إبراهيم - أبو بكر بن أبي شيبة :

هو " ثقة " عند ابن حنبل (8) ، والعجلي (9) ، وأبو حاتم (10) ، وابن قانع (11) . ووثقه ايضا ابن حبان وقال انه : " متقن " (12) وكان ابن أبي شيبة ممن " كتب وجمع وصنف " (1) ؛ ولذلك سماه الذهبي " صاحب الكتب الكبار " (2) ، وله من الكتب (15) كتابا (3) ولد سنة (159هـ) ومات سنة (235هـ) (4) .
روى ابن أبي شيبة عن شيخه ابن دكين في معظم كتبه ، فأورد في كتابه (المصنف) وحده (22) رواية مقتبسة منه ، غلب عليها ذكر الوفيات ، ثم مدة ولاية بعض الخلفاء .

4- خليفة بن خياط بن خليفة البصري :

كان حافظا عارفا بالتواريخ وایام الناس غزير الفضل (5) ، قضى معظم حياته في مدينة البصرة ، وكان مقلا من الرحلة إلى البلدان ، شعورا منه ان مقامه في البصرة يغنيه عن زيارة مراكز العلم في الامصار .
وثقه ابن عدي ووصفه بالصدق والتيقظ (6) ، وكان " عالما بايام الناس وانسابهم " (7) ، وتوزع علمه هذا في كتبه التي عددها ابن النديم : خمسة كتب ، المشهور منها : الطبقات والتاريخ (8) . وولد ابن خياط سنة (160هـ) ومات سنة (240هـ) (9) ، روى عن شيخه ابن دكين (9) روايات .

5- احمد بن محمد بن حنبل البغدادي :

-
- (2) الخطيب : تاريخ بغداد ، 183/14 ؛ ابن خلکان : وفيات الاعيان ، 273/3 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 282/11 .
(3) حمادي : موارد الروايات التاريخية ، 424 .
(4) الثقات ، 41/1 ، 54 .
(5) ابن حجر : لسان الميزان ، 335/7 .
(6) ابن خلکان : وفيات الاعيان ، 273/3 .
(7) ابن النديم : الفهرست ، 287 .
(8) العلال ، 246/1 ؛ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-160/2 .
(9) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 422/7 .
(10) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-160/2 ؛ الذهبي : الكاشف ، 124/2 .
(11) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 4/6 .
(12) الثقات ، 358/8 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 4/6 .
(1) ابن حبان : الثقات ، 358/8 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 4/6 .
(2) سير اعلام النبلاء ، 421/7 .
(3) حمادي : موارد الروايات التاريخية ، 436-437 .
(4) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 424/7 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 4/6 .
(5) ابن خلکان : وفيات الاعيان ، 309/1 .
(6) المزني : تهذيب الكمال ، 398/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 622/7 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 161/3 .
(7) ابن حبان : الثقات ، 233/8 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 397/2 .
(8) الفهرست ، 288 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 622/7 .
(9) المزني : تهذيب الكمال ، 398/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 622/7 .

ولد في بغداد سنة (164هـ) ⁽¹⁰⁾ ، ونشأ بها وتلقى علومه فيها ، وبقي في بغداد يأخذ الحديث من شيوخ الحديث ويكتب جميع ما يسمع منهم حتى بلغ الذروة في حفظ السنة والاحاطة بها . وقام ابن حنبل بجمع حديث البغداديين من سنة (179هـ) إلى سنة (186هـ) ⁽¹¹⁾ ، وبعد هذا التاريخ كثرت رحلات ابن حنبل إلى البصرة وإلى الحجاز لغرض جمع الحديث ، فوصلت رحلاته إلى خمس مرات لكل منهما ⁽¹⁾ .

وكان لابن حنبل مجلسان احدهما للدرس في منزله ، يحدث فيه خاصة تلاميذه ، والثاني في المسجد يحدث فيه عامة الناس ⁽²⁾ . ومع تقدم ابن حنبل على بقية العلماء في علمه ومنزلته ، الا انه كان يتابع تدوين العلم بيده ويجلس مع طلابه لسماعهم ، وكان يتمثل بقوله : " من المحبرة إلى المقبرة " ⁽³⁾ و " انا اطلب العلم إلى ان ادخل القبر " ⁽⁴⁾ .

واتنى على ابن حنبل كثير من اهل العلم ومنهم شيخه محمد بن ادريس الشافعي (ت ، 204هـ) ، إذ قال : " خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا افقه من احمد بن حنبل " ⁽⁵⁾ . وقال ايضا : " امام في الحديث ، امام في الفقه ، امام في اللغة ، امام في القرآن ، امام في التفسير ، امام في الزهد ، امام في الورع ، امام في السنة " ⁽⁶⁾ ومات ابن حنبل سنة (241هـ) ⁽⁷⁾ . ولزم ابن حنبل شيخه ابن دكين وقتاً طويلاً ، واخذ منه بعض علمه ، واتنى على شيخه كثيراً ، وروى عنه (23) رواية ، منها (16) رواية في السيرة النبوية .

6- عبد بن حميد بن نصر الكشي :

ولد سنة (170هـ) بمدينة كش ونشأ بها ثم طاف البلدان بعد المائتين لغرض سماع العلم ، وكان ممن جمع وصنف ⁽⁸⁾ ، وتوفي ابن حميد الكشي سنة (249هـ) ⁽⁹⁾ . لازم شيخه ابن دكين وروى عنه (12) رواية ، منها خمس روايات في السيرة النبوية .

7- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري :

اشتهر البخاري باتقانه الحفظ من مرة واحدة ، فقال حاشد بن اسماعيل البخاري ، (ت ، 261هـ) واصفا حفظه : " كان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى اتي على ذلك ايام ، وكنا نقول له : انك تختلف معنا ولا تكتب فما معنك فيما تصنع ؟ فقال لنا بعد ستة عشر يوماً : انكما قد اكثرتما عليّ وألحمتما ، فاعرضا عليّ ما كتبتما فأخرجنا ما كان عدنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى

(10) ابن النديم : الفهرست ، 285 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 70/1 .

(11) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي : مناقب الامام احمد بن حنبل ، (دار المعارف ، بيروت ، 1948م) ، 95 .

(1) ابن الجوزي : مناقب الامام احمد بن حنبل ، 95 .

(2) المصدر نفسه ، 210 .

(3) المصدر نفسه ، 31 .

(4) المصدر نفسه ، 31 .

(5) المزي : تهذيب الكمال ، 69/1 .

(6) ابن ابي يعلى ، محمد بن الحسين بن خلف : طبقات الحنابلة ، (دار المعرفة ، بيروت ، بلا ت) ، 5/1 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 455/7 - 555 .

(7) ابن النديم : الفهرست ، 285 ؛ ابن الجوزي : مناقب ابن حنبل ، 21 .

(8) السمعاني : الانساب ، 625/4 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 456/8 .

(9) المزي : تهذيب الكمال ، 22/5 .

جعلنا نحكم كتبنا على حفظه ، ثم قال : اتروني اني اختلف هدرأ واضيع ايامي ؟ فعرفنا انه لا يتقدمه احد " (1) .

وكان البخاري على درجة عالية من التوثيق ، وامتدحه الكثير ممن تقدم عليه في السن ، منهم محمد بن سلام البيكندي (ت ، 225 هـ) الذي قال : " هو ليس مثله " (2) ، وعلي بن عبد الله المدني (ت ، 234 هـ) يقول : " ما رأى مثل نفسه " (3) ، وامتدحه اقرانه ومنهم : محمد بن بشار البصري (ت ، 252 هـ) بقوله : " سيد الفقهاء " (4) ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ، 261 هـ) الذي خاطب البخاري بقوله : " لا يبغضك إلا حاسد واشهد ان ليس في الدنيا مثلك " (5) ، وممن امتدحه من البعيدين في الزمن عنه ، ابن حجر (ت ، 852 هـ) الذي قال عنه : " جبل الحفظ . . . ثقة الحديث " (6) .

وخلال ستة عقود من حياته (194 هـ - 256 هـ) استطاع البخاري ان يكتب بشكل رصين في التفسير والحديث والفقه واحوال الرجال والتاريخ والانساب ، فوصل عدد كتبه في هذه المعارف إلى (36) كتابا (7) .

واذا كان البخاري يمثل هذه المنزلة من الحفظ والتوثيق ، فهو لابد ان يلزم نفسه بمن هو على هذه الشاكلة من الشيوخ ، فاکثر الاخذ من ابن دكين حتى وصلت رواياته عنه في كتابه (التاريخ الكبير) (225) رواية ، منها (143) رواية في احوال الرجال ، و (70) رواية في الوفيات و (12) رواية في السيرة والمغازي (1) . وقال الذهبي عنه : " هو اجل شيخ للبخاري " (2) .

ومما يدل على قدر ابن دكين عند البخاري ، انه إذا ما تعددت الروايات عنده فانه يرجح رواية ابن دكين . ويبدو ان البخاري كان قد سمع مباشرة من شيخه ابن دكين ، فكان يصدر روايته عنه بقوله : " قال لي ابو نعيم الفضل بن دكين " (3) ، " قال لنا ابو نعيم " (4) ، و " حدثني ابو نعيم " (5) ، و " حدثنا ابو نعيم " (6) ثم يسوق نص الرواية .

8- علي بن عبد العزيز البغوي :

ولد سنة (190 هـ) وعاش حياة فقيرة ، إلى ان مات في مكة سنة (286 هـ) (7) وسمع من شيخه أبي نعيم الفضل بن دكين (8) ، وروى عنه (17) رواية ، كان منها (15) رواية في موضوع الاوائل ، وروايتان في موضوع السيرة النبوية .

(1) نقلاً عن الخطيب : تاريخ بغداد ، 14/2 .

(2) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 24/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 235/6 .

(3) الخطيب : تاريخ بغداد ، 18/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 233/6 .

(4) الخطيب : تاريخ بغداد ، 16/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 232/6 .

(5) الخطيب : تاريخ بغداد ، 29/2 .

(6) تقريب التهذيب ، 144/2 .

(7) حمادي ، عبد الخضر جاسم : موارد الروايات التاريخية عند البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، (اطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد في سنة 1998 م) ، 40-34 .

(1) البخاري : التاريخ الكبير ، 2-2 / 266 .

(2) تاريخ الاسلام ، 347 .

(3) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-2 / 114 .

(4) المصدر نفسه ، 1-24 / 402 ، 2-56 / 78 ، 80 ، 94 ، 122 ، 145 .

(5) المصدر نفسه ، 1-9 / 232 .

(6) المصدر نفسه ، 1-7 / 8 ، 9 ، 10 ، 112 ، 2-50 / 54 ، 141 ، 1-24 / 24 .

(7) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 526/8 .

(8) المزي : تهذيب الكمال ، 6/32 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 277/8 .

ووثقه الدار قطني (9) ، وقال عنه الذهبي : " حسن الحديث " (10) ، ووصفه ابن حجر بانه : " احد الحفاظ المكثرين مع علو الاسناد " (11) ، وكان ممن جمع وصنف (12) .

(9) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 526/8 ؛ ميزان الاعتدال ، 143/3 .

(10) سير اعلام النبلاء ، 526/8 ؛ ميزان الاعتدال ، 143/3 .

(11) تهذيب التهذيب ، 362/7 – 363 .

(12) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 526/8 ؛ كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بلايت) ، 124/7 .

الفصل الثاني مرويات ابن دكين في الأحوال العامة

المبحث الأول المرويات في إدارة الدولة

1- حكم الخلفاء :

حدد ابن دكين في مروياته مدد حكم خلفاء الدولة الراشدة والدولة الاموية حتى ايامه من الدولة العباسية . فجاء في مروياته ان الخليفة ابا بكر رضي الله عنه تولى الخلافة مدة سنتين ونصف (1) ، وتولاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر سنوات ونصفاً (2) ، وتولاها عثمان بن عفان رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة (3) ، وتولاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر (4) . وفي الخلافة الاموية ذكر ان معاوية بن ابي سفيان استمر فيها عشرين سنة الا شيئاً قليلاً ، وولي يزيد بن معاوية ثلاث سنين ونصفاً ، وولي مروان بن الحكم نحواً من تسعة اشهر أو عشرة ، وولي عبد الملك بن مروان اربع عشرة سنة ، والوليد بن عبد الملك تسع سنين ، وكانت ولاية سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً لكل واحد منهما ، وولي هشام بن عبد الملك عشرين سنة الا شهراً ، وولي الوليد بن يزيد نحواً من سنتين ، وولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ستة اشهر ، اما ابراهيم بن الوليد فقد تولى الخلافة مدة اربعين ليلة ، وولي مروان بن محمد بن مروان خمس سنين وهو الذي اخذ منه ولاية بني هاشم الخلافة ، حيث تولاها ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اربع سنين ونصفاً ، وتولاها ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ثنتين وعشرين سنة ، وتولاها المهدي عشر سنين ، وتولاها موسى بن المهدي سنة وثلاثة اشهر ، وتولاها هارون ثلاثاً وعشرين سنة ، وتولاها المأمون ثنتين وعشرين سنة إلا شهراً (1) .

2- الولاة :

وظهر في مرويات ابن دكين اتجاه آخر ، وهو انه جاء على ذكر اسماء الولاة الذين تولوا ادارة الامصار وتحديد زمن توليتهم ، ومنها قوله : " ان ابا بكر شيع يزيد بن ابي سفيان حين بعثه إلى الشام . . . وتوفي ابو بكر والشام على اربعة امراء : عمرو بن العاص ، ويزيد بن ابي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وشرحبيل بن حسنة ، فلما ولي عمر عزل خالد بن الوليد وولى يزيد بن ابي سفيان دمشق ، فلم يزل والياً حتى مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمانين عشرة " (2) .

(1) ابن ابي شيبة : المصنف ، 51/8 .

(2) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 477/44 .

(3) المصدر نفسه ، 521/39 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 22/3 .

(1) ابن ابي شيبة : المصنف ، 51/8 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 486/8 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 245/65 .

وساق ابن دكين نص كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة عندما ولى عليهم عمار ابن ياسر وعبد الله بن مسعود ، وفيه : " اما بعد فاني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وابن مسعود مؤدبا ووزيرا ، وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر ، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما ، وقد اثرتكم بعبد الله على نفسي " (1) . وولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة عبد الرحمن بن سهل الانصاري بعد موت عتبة بن غزوان (2) .

ومن الولاة الذين عينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الاشعث بن قيس الكندي حيث ولاه على اذربيجان (3) ، وسعيد بن العاص على بلنجر ، وفي ولاية سعيد هذه استشهد سلمان بن ربيعة عند اسوار مدينة بلنجر (4) .

وولى عبد الملك بن مروان على المدينة ومكة الحجاج بن يوسف الثقفي واوصاه انه ليس له سلطان على محمد بن الحنفية (5) ، وتولى المدينة سنة (77هـ) ابان بن عثمان بن عفان ، وفي ولايته مات جابر بن عبد الله وصلى عليه ابان فكان اخر من مات من الصحابة بالمدينة (6) .

واشار إلى تولية المغيرة بن شعبة في الكوفة من خلال سياق رواية مسندة عن عامر بن شراحيل الشعبي بقوله : " انكسفت الشمس في امارة المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء في رجب سنة تسع وخمسين فقام المغيرة وانا شاهد " (7) .

3- المعارك السياسية :

اليمامة :

تناولت مرويات ابن دكين اخبار بعض الحروب التي حدثت في تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، وابتدأ في ذلك مع أهل الردة عندما وقعت معركة اليمامة ، حيث ارخ وقوعها وعدد من قتل فيها بقوله : " كانت اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة ، فجميع من قتل يومئذ اربعمائة وخمسون رجلا " (8) .

الجمال :

اطال ابن دكين في مروياته التي خست معركة الجمال ، فاسند عن طارق بن شهاب قوله : " لما نزل علي بالربذة سألت عن قدومه الينا ؟ فقيل : خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا إلى البصرة فخرج يريداهم . فصرت اليه فجلست قام اليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه ثم بكى فقال : يا أمير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسألتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود اليها احلامها وتأتيتك وفودها ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله ، وانا اليوم أسألك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله لا تقتل بمضيعة !!! فقال أمير المؤمنين : اما قولك : ان عثمان حصر ، فما ذاك وما علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره ، واما قولك : انت مكة فو الله ما كنت لآكون الرجل الذي يستحل به مكة ، واما قولك : اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فو الله ما كنت لآكون كالضبع تنتظر حتى

(1) ابن سعد : الطبقات ، 368/6 . اشار ابن عساكر إلى امرة عمار بن ياسر - تاريخ دمشق ، 446/43 .

(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 171/2 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 581/8 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 140/9 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 428/6 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 465/21 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 55/5 .

(6) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 237/11 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 428/1 .

(7) البخاري : التاريخ الصغير ، 134/1 ؛ التاريخ الكبير ، 1-4 / 316 .

(8) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 26/2 .

يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا . . .
فو الله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه ﷺ حتى يوم الناس هذا " (1)

وساق ابن دكين رواية مسندة عن محمد بن الحنفية قوله : " ان عليا لما نزل بذى قار بعث الحسن وعمارا فاستنفروا اهل مكة ، فنفر معهما بتسعة آلاف وكنا عشرة آلاف إلا مائة ، ولحقنا من اهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنا اثني عشر الفا إلا مائة " (2) ، واسند عن محمد بن الحنفية قولاً آخر فيه ذكر يوم الجمل فقال : " لما تصاففنا اعطاني علي الراية ، فرأى مني نكوصا لما دنا الناس بعضهم إلى بعض فاخذها مني فقاتل بها ، قال : فحملت يومئذ على رجل من اهل البصرة ، فلما غشيته قال : انا على دين ابي طالب ، فلما عرفت الذي اراد كفت عنه ، فلما هزموا قال علي : لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ، وقسم فيوأهم بينهم ما قوتل به من سلاح او كراع ، واخذنا منهم ما اجلبوا به علينا من كراع او سلاح " (3).

صفين :

وفي صفين ، روى ابن دكين بسند عن موسى بن قيس الحضرمي قوله : " حيل بين علي وبين الماء فقال : ارسلوا إلى الاشعث بن قيس ، قال : فجاء ، فقال : انتوني بدرع ابن سهر - رجل من بني براء - فصبها عليه ثم اتاهم فقاتلهم ، حتى ازالهم عن الماء " (4) ، ثم روى تاريخ الواقعة وتقسيمات المتقاتلين فيها بقوله : " ثم التقى الناس يوم الاربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين ، ولواء علي مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، وفي ميسرة علي : ربيعة وعليهم ابن عباس ، وفي ميمنة علي : اهل اليمن عليهم الاشعث بن قيس ، وعلي في القلب في مضر البصرة والكوفة ، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي ، وفي ميسرة معاوية : مضر عليهم ذو الكلاع ، وفي ميمنته : اهل اليمن ، ومعاوية في الشهباء اصحاب البيض والدروع " (5).

واورد قول علي بن أبي طالب عليه السلام للحكمين : " ان تحكما بما في كتاب الله فتحيا ما احيا القرآن ، وتميتا ما أمات القرآن ولا تنزيا " (6) ، وفي رواية اخرى انه قال : " على ان تحكما بما في كتاب الله وكتاب الله كله لي ، فان لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما " (7).

وسمى عدداً من الاشخاص الذين شهدوا معركة صفين ، فكان منهم : علقمة بن قيس النخعي (ت ، 62 هـ) الذي قاتل فيها حتى خضب سيفه دما ، وشهدها ايضا اخوه ابي بن قيس واستشهد فيها (8). وشهدها ايضا سهل بن حنيف (9) ، وعمار بن ياسر الذي قال في ذلك اليوم : " الجنة تحت

(1) الطوسي ، محمد بن الحسن : الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة ، (دار الثقافة ، قم ، الطبعة الاولى ، 1414 هـ) ، 52 ؛ المجلسي ، محمد باقر : بحار الانوار ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1983 م) ، 32 / 103 - 104 ؛ المحمودي ، محمد باقر : نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (دار التعارف ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1396 هـ) ، 252/1 . الريدة : وهي من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة - الحموي : معجم البلدان ، 24/3 .

(2) البلاذري : انساب الاشراف ، 262 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 46/5 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 262 . الاجهاز على الجريح ، يعني : ان يسرع إلى قتله ، إذا اهتمت عليه واسرعت قتله - الطريحي : مجمع البحرين ، 421/1 .

(4) ابن ابي شيبه : المصنف ، 724/8 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 145 .

(5) ابن ابي شيبه : المصنف ، 724/8 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 145 .

(6) ابن ابي شيبه : المصنف ، 724/8 .

(7) المصدر نفسه ، 724/8 .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 404/6 ، 407 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 148 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 247/3 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 149 .

البارقة ، الظمان قد يرد الماء المأمور وذا اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمت انا على حق وانهم على باطل ، والله لقد قاتلت بهذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله ﷺ ومما هـذـه المـررة بـابـرهن ولا انقاهن " (1).

ثم ساق ابن دكين ما روي عن النبي ﷺ انه قال لعمار بن ياسر : " ان اخر شراب تشربه لبن حتى تموت " (2)، وعندما اتى بلبن ضحك وقال قول النبي ﷺ هذا ، وفي قول اخر للرسول ﷺ إنه قال : " تقتلك الفئة الباغية " (3)، وعندما قتل عمار " دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشن عليه من الماء فاغتسل ثم قاتل حتى قتل " (4)، واخرج ابن حنبل خبراً لابن دكين ، باسناد عن عبد الله بن الحارث انه قال : " اني لاساير عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية في قتل عمار بن ياسر " (5).

وممن شهد صفين أويس القرني : إذ "نادى رجل من اهل الشام يوم صفين فقال : افيكم أويس القرني ؟ قالوا : نعم ، قال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان من خير التابعين أويسا القرني ، ثم ضرب دابته فدخل فيهم " (6). وشهد صفين كذلك ابو ميسرة عمرو بن شراحيل الشعبي (7)، وابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي (8) ، وحجر بن عنبس (9) .

ان الاسماء التي ذكرها ابن دكين قد شهدت معركة صفين ، كانت جميعها في جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم يذكر احدا ممن كان في الجيش المناوئ ، فاعطى اشارة واضحة إلى انه كان ميالا ومتعاطفا مع علي بن ابي طالب عليه السلام ومواقفه .

النهروان :

أورد ابن دكين روايتين عن معركة النهروان التي وقعت بين علي بن أبي طالب عليه السلام والخارجين عليه ، جاء في الاولى : " سار علي إلى النهروان ، وقتل الخوارج فقال : اطلبوا فان النبي ﷺ قال : سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق ، لا تجاوز حلوهم ، يمرقون من الاسلام ، كما يمرق السهم من الرمية ، سيماهم او فيهم ، رجل اسود مخدج اليد في يده شعرات سود ان كان فيهم

(1) ابن سعد : الطبقات ، 137/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 465/43 . سعفات هجر : نخلاتها وهجر موضع باقصى اليمن ، وخص هجر للمباعدة في المسافة لانها موصوفة بكثرة النخيل فيها - ابن منظور : لسان العرب ، 151/9 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 137/3 .

(3) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 91/4 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 140/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 370/16 ؛ الأردبيلي ، محمد بن علي الغروي : جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، (مكتبة المحمدي ، قم ، بلايت) ، 295/1 .

(5) المسند ، 206/2 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-283/3 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 444/6 ؛ ابن معين : التاريخ ، 238/1 ؛ ابن حجر : الاصابة ، 219/1 .

(7) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 1-238 / 3 .

(8) ابن ابي اسحاق ، ابراهيم محمد الثقفي : الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، (مطبعة بهمن ، قم ، بلايت) ، 84/1 . وروى ابن ابي اسحاق ان ابا وائل كان عثمانيا يقع في علي بن ابي طالب ويقال انه يرى رأي الخوارج ولم يختلف انه خرج معهم وانه عاد إلى عليا منيبا ومقلعا - الغارات ، 947/2 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 252/8 .

، قد قتلتم شر الناس ، وان لم يكن فيهم ، فقد قتلتم خير الناس ، قال : ثم انا وجدنا المخدج ، قال : فخررنا سجودا ، وخر علي ساجدا معنا " (1) . وفي الرواية الثانية ذكر ابن دكين عدد من قتل من اصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة النهروان بقوله : " وقتل من اصحاب علي اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا " (2) .

لقد حدد ابن دكين في اثنتين وعشرين رواية مدة حكم الخلفاء في الدولة العربية الاسلامية حتى سنة (218هـ) حيث كانت نهاية خلافة المأمون العباسي ، وبدا فيها دقيقا ، حيث ذكر عدد السنين والاشهر والايام ، وحدد في سبع روايات اسماء الولاة الذين تم تعيينهم في اثناء حكم الدولة الراشدة والدولة الاموية وما صاحب ولايتهم من احداث مهمة .

وفي المعارك الداخلية ، كانت لابن دكين ثلاث وعشرون رواية كلها في معارك علي بن ابي طالب عليه السلام ، ابتداء من الجمل وصفين والنهروان ، عدا رواية واحدة عن معركة اليمامة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه . وتميزت مرويات ابن دكين عن الجمل وصفين بالاطالة وكثرة عدد رواياتها ، حيث وصلت إلى احدى وعشرين رواية ، بينما كانت لمعركة النهروان روايتان فقط .

(1) ابن حنبل : المسند ، 147/1 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 491/3 . وتعني كلمة المخدج : الناقص الخلق ، ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج – ابن منظور : لسان العرب ، 248/2 . وروى المتقي الهندي ، حديثا اسنده عن علي بن ابي طالب قوله : " جاء ذو الندية المخدجي إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم فقال : كيف تقسم ؟ والله ما تعدل ! قال : ممن يعدل ؟ فهم به اصحابه ﷺ ، فقال : دعوه سيكفيكموه غيركم ، يقتل في الفئة الباغية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية " ، كنز العمال ، 301/11 .

(2) ابن خياط : التاريخ ، 149 .

المبحث الثاني

المرويات الاقتصادية

تضمنت مرويات ابن دكين ذكر قضايا وامور اقتصادية شملت ما يأتي :

العطاء والدخل :

تناولت بعض مرويات ابن دكين مقدار العطاء الذي كان يفرض للشخص ، وهو عطاء يختلف حسب الأشخاص والزمن ، فكان عطاء عبد الله بن مسعود ستة آلاف درهم (1) ، وعطاء سلمان الفارسي أربعة آلاف درهم (2) .

واسند عن رجل من طيء قوله : " ادركت من اصحاب النبي ﷺ سبعة رهط منهم من كان على الفين واربعمئة ، ومنهم من كان على الفين وثلثمائة منهم ابن حمزة الاسدي ، قال : كان احدهم يجيء لخدمته او الرجل من ذي قرابته فيحمل عطاءه " (3) .

وذكر أيضاً : " ان عثمان بن عفان اجاز الزبير بن العوام بستمئة ألف ، فنزل على اخواله بني كاهل ، فقال : أي المال اجود ؟ قالوا : مال اصبهان ، قال : اعطوني من مال اصبهان " (4) ، وفي رواية له " ان عبد الله بن مسعود اوصى إلى الزبير ، وقد كان عثمان حرمه عطاءه سنتين ، فاتاه الزبير ، فقال : ان عياله احوج اليه من بيت المال ، فاعطاه عطاءه عشرين الفا او خمسة وعشرين الف درهم " (5) وروى ابن دكين : " ان الاشعث كان عاملاً على اذربيجان استعمله عثمان ، وانه اتاه رجل من قومه فاعطاه الفين ، فشكاه ، فلما قدم الاشعث ارسل اليه فقال : انما استودعتك المال ، قال : انما اعطيتني صلة ، فحمني الاشعث فحلف ، فكفر يمينه بخمسة عشر الفا " (6) . واسند عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله : " بلغني ان عليا رزق شريح بن الحارث الكندي خمسمئة درهم " (7) . وعن مقدار الموارد التي ترد من غير العطاء ما ذكره عن دخل الليث بن سعد حيث كان " ثمانين الف دينار في كل سنة " (1) .

الأوزان والمكاييل ومراقبة السوق :

وساق ابن دكين في الوزن والمكيال حديثاً عن النبي ﷺ انه قال : " المكيال مكيال اهل المدينة والوزن وزن اهل مكة ، فالمثقال المكي اثنان وثمانون حبة من حب الشعير المحمل لا تنتخب كبيرة ولا تتحر صغيرة ، فربع دينار وزنه عشرون حبة ونصف حبة ، لاقطع في اقل من ذلك من الذهب المحض الذي لا ينضاف اليه خلط يظهر له فيه اثر قل او كثر من ورق او نحاس او غير ذلك " (2) .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 83/3 .

(2) المصدر نفسه ، 362/4 .

(3) البخاري : التاريخ الكبير ، 2-4 / 432 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 57/3 ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، 1021/3 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 85/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 188/33 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 581/8 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 140/9 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 433/6 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 211/5 ؛ ابن ابي اسحاق : الغارات ، 122/1 ؛ الزيعلي : نصب الراية ، 197/6 .

(1) المزي : تهذيب الكمال ، 188/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 79/6 .

(2) ابن حميد : المسند ، 256 ؛ ابو داود : السنن ، 111/2 ؛ ابن حزم : المحلى ، 353/11 .

وروى ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد استعمل عبد الله بن عتبة على السوق ، وامره ان يأخذ العشر من القطنية (3) ، وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يرشد الناس ويعظهم ، فاسند عن الحر بن جرموز عن ابيه قال : " رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان ازار إلى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه ، ومعه درة له يمشي بها في الاسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول : اوفوا الكيل والميزان ، ويقول : لا تنفخوا اللحم " (4) .
 و اشار ابن دكين إلى ان هنالك مراقبة دائمة لمنع زيف العملة في الاسواق ، عندما اسند عن حوط العبدي ، الذي كان على بيت المال انه قال : " فكنت اذا وجدت زائفا كسرتة " (5) .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 30/5 . القطنية : واحدة القطاني ، وهي احدى البذور النباتية كالعدس والحمص واللوبياء - ابن منظور : لسان العرب ، 345/13 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 17/3 ؛ الطبرسي ، ميرزا حسين النوي : مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، (الطبعة الاولى ، 1408 هـ) ، 320/3 . وتعني كلمة قطريتان : واحد قطرية ، وهي ضرب من البرود ، والبرود القطرية حمر لها اعلام فيها بعض الخشونة منسوبة إلى (قطر) فخففوا القاف ، فقالوا : قطري - ابن منظور : لسان العرب ، 106/5 . اما كلمة درة ، فتعني : الحديد التي ينحت بها الخشب - الفراهيدي ، الخليل بن احمد : العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، (دار الهجرة ، الطبعة الثانية ، 1409 هـ) ، 122/5 .
 (5) ابن سعد : الطبقات ، 464/6 .

الديات :

ورد في مرويات ابن دكين ان النبي ﷺ اقر بنظام الدية في القتل (1) ، وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى في كسر ساق الرجل بثمانية من الابل (2) ، وان شريح بن الحارث الكندي قضى بثلث الدية في عتق الرقبة (3) .

الميراث :

روى ابن دكين اربع روايات في الميراث ، جاء في الرواية الاولى ان ابا بكر (رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة جلس فتشهد ثم قال : " اما بعد يا بنية فان احب الناس غنى إليّ بعدي انت ، وان اعز الناس علي فقرا بعدي انت ، واني كنت نحلّك جداد عشرين وسقا من مالي فوددت والله انك حزته واخذته فانما هو مال الوارث وهما اخواك واختاك ، قالت : قلت : هذا اخواي فمن اختاي ؟ قال : ذات بطن ابنة خارجة فاني اظنها جارية " (4) .

واسند في الرواية الثانية عن عامر بن سعد بن ابي وقاص ان اياه قال : " . . . قلت : يا رسول الله اوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قلت : الثلث ، قال : الثلث والثلث كثير ، انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس في ايديهم ، وانك مهما انفقت على اهلك من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امراتك ، وعسى الله ان يرفعك فينتفع بك قوم ويضربك اخرون ، قال : ولم يكن له يومئذ الا ابنة " (5) .

وذكر في الثالثة ان عبد الرحمن بن عوف مات " وترك ثلاث نسوة فاصاب كل واحدة مما ترك ثمانين الفا ثمانين الفا " (6) . وبالسناد عن ابي الهيثم قال : " اوصى إليّ ابراهيم ، وكان لامرأته الاولى عنده شيء ، فامرني ان اعطيه ورثتها ، فقلت له : الم تخبرني انها وهبته لك ؟ قال : انها وهبته لي وهي مريضة ، فامرني ان ادفعه إلى ورثتها ، فدفعته اليهم " (1) .

نخلص مما سبق ان لابن دكين اهتماما خاصا بالاسواق وضروب التجارة ، فاكثر من مروياته التجارية حتى وصلت إلى عشرين رواية ، خص منها ثمانين روايات في العطاء والدخل ، وخمس روايات في مراقبة السوق وكشف زيف العملة ، وجاءت ثلاث روايات في نظام الدية ، واربع روايات في الميراث .

(1) النسائي : السنن الكبرى ، 490/3 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 184/1 . الدية:حق القتل، و الجمع " ديات " -الطريحي:مجمع البحرين، 484/4 .

(2) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-1 / 403 .

(3) المصدر نفسه ، 1-1 / 460 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 103/3 ؛ النسائي : السنن الكبرى ، 102/4 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 77/3 ؛ البخاري : صحيح ، 186/3 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 72/3 ؛ الزيعلي : نصب الراية ، 218/5 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 501/6 .

المبحث الثالث

المرويات الاجتماعية

قدمت مرويات ابن دكين في الجانب الاجتماعي وصفا عاما لما كان يقتنيه الرجال في حياتهم الاجتماعية العامة ، ومنها الخاتم والعمامة والملابس ، ووصفت ايضا السمات الخلقية واستعمال الخضاب .

1- الخاتم :

ذكر ابن دكين في مروياته اسماء من كان يلبس في يده خاتما ، ووصف صناعة تلك الخواتم ، ومنهم : عقيل بن ابي طالب حيث اصاب ذلك الخاتم يوم موته ، فاتى به النبي ﷺ فنقله اياه ، وكانت فيه تماثيل (1) ، وروى ان طلحة بن عبيد الله التيمي كان في يده " خاتم من ذهب فيه ياقوتة حمراء ، فنزعها وجعل مكانها جزعة ، فاصيب يوم الجمل وهي عليه " (2) ، وكان سعد بن ابي وقاص " في يده خاتم من ذهب " (3) ، وكذلك البراء بن عازب في يده " خاتم من ذهب " (4) ولعبد الله بن يزيد ايضا " خاتم من ذهب " (5) ، وعندما مات أبو اسيد مالك بن ربيعة نزع من يده " خاتم من ذهب " (6) .

واسند عن حنش بن الحارث بن لقيط النخعي قوله : " رأيت على ابي خاتما من حديد " (7) ، وكان لإبراهيم بن يزيد النخعي " خاتم حديد في شماله " (8) ، وخاتم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مصنوع " من ورق في يده اليسرى في الخنصر " (9) ، وكذلك القاسم بن محمد بن ابي بكر خاتمه مصنوع " من ورق في يده اليسرى في الخنصر " (10) .

ووصف ابن دكين في مروياته ايضا اشكال النقوش التي كانت على الخاتم ، فكان نقش خاتم ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي " رأس كركيين او نقش كركيين بين اجبل ورخمة صعدا " (1) ، واسند عن سعيد بن جبير قوله : " كان نقش خاتمي عز ربي واقتدر ، فقرأه ابن عمر فنهاني عنه فمحوته وكتبت : سعيد بن جبير " (2) ، ونقش خاتم ابراهيم بن يزيد النخعي " ذباب لله ونحن له " (3) ، ونقش خاتم القاسم بن محمد بن ابي بكر " القاسم بن محمد " (4) ، ونقش خاتم سالم بن عبد الله ايضا " سالم بن عبد الله " (5) ، ونقش خاتم شريح " اسدان بينهما شجرة " (6) ، ونقش

(1) ابن سعد : الطبقات ، 341/4 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 16/41 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 117/3 . الجزعة : وهي الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به العين - الطريحي : مجمع البحرين ، 371/1 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 76/3 .

(4) المصدر نفسه ، 499/4 .

(5) ابن ابي شيبة : المصنف ، 67/6 .

(6) المصدر نفسه ، 67/6 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-410/1 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 439/6 .

(8) المصدر نفسه ، 500/6 .

(9) المصدر نفسه ، 101/5 .

(10) المصدر نفسه ، 97/5 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 465/6 . الرخم : طائر ابقع على شكل النسر خلقه الا انه مبقع بسواد وبياض - الزبيدي : تاج العروس ، 308/8 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 486/6 .

(3) المصدر نفسه ، 501/6 .

(4) المصدر نفسه ، 97/5 .

(5) المصدر نفسه ، 101/5 .

(6) المصدر نفسه ، 433/6 .

خاتم محمد بن سيرين " كنيته ابو بكر " (7) ، وان الرخصة في النقش على الخاتم قد رواها ابن دكين بقوله : " لا بأس ان ينقش في الخاتم الآية كلها " (8) .

2- الخضاب :

روى ابن دكين باسناد عن انس بن مالك انه قال : " خضب ابو بكر ﷺ بالحناء والكتم " (9) ، وساق في مرويات اخر باسناد عن معاوية بن اسحاق قوله : " سألت القاسم بن محمد اكان ابو بكر يخضب ؟ قال : نعم قد كان يغير " (10) ، وعن عائشة (رض) انها قالت : " ان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم " (11) . وروى ايضا بالاسناد عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثلاث روايات ، نفى فيها صفة التخضيب عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، جاء في الاولى منها قوله : " رايت عليا فقال لي ابي قم يا عمرو فانظر الى امير المؤمنين ، فقامت اليه فلم اره يخضب لحيته ضخم اللحية " (1) ، وجاء في الرواية الثانية قوله : " رأيت عليا ابيض اللحية ، رفعني ابي " (2) ، وقوله في الرواية الثالثة " انه صلى مع علي الجمعة حين مالت الشمس ، قال : فرأيت ابيضا اللحية اجلح " (3) ، وروى باسناد عن عامر الشعبي قوله : " كان علي يطردنا من الرحبة ونحن صبيان ، ابيض الراس واللحية " (4) ، ولم يذكر ابن دكين غير رواية واحدة باسناد عن سودة بن حنظلة القشيري انه قال : " رايت عليا اصفر اللحية " (5) .

وذكر ابن دكين روايتين باسناد عن صدقه بن سليمان العجلي في تخضيب عبد الله بن عمر بالصفرة ، قوله : " نظرت الى ابن عمر فاذا رجل جهير يخضب بالصفرة " (6) ، وقال ايضا : " رايت ابن عمر يصفر لحيته " (7) . واطلق صفة الخضاب على ابي هريرة ، فروى بالاسناد عن قرة بن خالد قال : " قلت لمحمد بن سيرين : كان ابو هريرة يخضب ؟ قال : نعم خضابي هذا ، وهو يومئذ بحناء " (8) .

وساق في مروية ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف " كان يخضب بالوسمة " (9) ، وكان موسى بن طلحة بن عبيد الله " يخضب بالسواد " (10) ، وكان القاسم بن محمد بن ابي بكر " يصفر لحيته " (11) ، ونافع بن جبير بن مطعم كان " يخضب بالسواد " (12) ، وكان أبو جعفر محمد بن

(7) المصدر نفسه ، 106/7 .

(8) ابن ابي شيبة : المصنف ، 63/7 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 101 .

(10) المصدر نفسه ، 3 / 101 ؛ المتقي : كنز العمال ، 6 / 691 .

(11) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 101 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 15 ، 6 / 515 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 116 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 16 .

(3) المصدر نفسه ، 3 / 16 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 116 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 16 ؛ ابن ابي اسحاق : الغارات ، 2 / 942 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 16 .

(6) المصدر نفسه ، 4 / 407 .

(7) المصدر نفسه ، 4 / 410 .

(8) المصدر نفسه ، 4 / 484 .

(9) المصدر نفسه ، 5 / 81 .

(10) المصدر نفسه ، 5 / 84 ، 6 / 466 .

(11) المصدر نفسه ، 5 / 99 .

(12) المصدر نفسه ، 5 / 106 .

علي بن الحسين (عليهم السلام) يخضب بالحناء والكتم وانه قال : " هذا خضابنا اهل

البيت " (1) ، وقيل خضب بالسواد ، فقال : " هو خضابنا اهل البيت " (2) .
 وكان عطاء بن ابي رباح " يصفر لحيته " (3) ، وجابر بن عبد الله ايضا كان " يصفر لحيته
 وراسه بالورس " (4) ، وكان مجاهد بن جبر شديد بياض الراس واللحية " قد كره الخضاب بالسواد
 " (5) ، وكان سعيد بن جبير " ابيض اللحية " (6) ، وكان طاووس بن كيسان " يصبغ بالحناء " (7) ،
 واخبرنا ابن دكين قال : حدثنا فطر بن خليفة ، قال : " رايت طاووسا من اكثرهم تقنعا ، فقلت
 لفطر : اكان يكثر التقنع ؟ فقال : نعم " (8) .
 وروى أيضاً ان موسى بن طلحة كان " يخضب بالسواد " (9) ، وكان الاصبغ بن نباته ابن
 الحارث من بني تميم " يصفر لحيته " (10) ، وكان الشعبي " يصبغ بالحناء " (11) ، واسند عن
 الشعبي انه قال : " ارسلني الحجاج الى رتبيل فاجازني وقال لي : ما هذا الصبغ ؟ انما الشعر
 ابيض واسود ! قلت : سنة " (12) ، وكان عبد الرحمن بن الاسود " يصبغ
 بالحناء " (13) ، وكان أبو صالح باذان ، مولى ام هانئ بنت ابي طالب " ابيض اللحية " (14) ، وقيل
 " كان يخللها " (15) ، وعن ابن ابي خالد قال : " رايت انس بن مالك احمر اللحية ورايته معتما قد
 ارخاها من خلفه " (16) .

3- الصفات الخلقية :

تناول ابن دكين في مرويّاته الصفات الخلقية التي كان يتصف بها بعض الرجال ، ومنهم ابو
 بكر (رضي الله عنه) حيث كان " ابيض خفيف اللحم " (17) ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام " كان رجلاً
 فوق الربعة ، ضخم المنكبين ، طويل اللحية ، إذا نظرت اليه هو ادم ، وان تبينته من قريب قلت ان
 يكون اسمر ادنى من ان يكون ادم " (18) ، وابو ذر الغفاري (رضي الله عنه) كان " رجلاً طويلاً

(1) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 157 .

(2) المصدر نفسه ، 5 / 157 .

(3) المصدر نفسه ، 5 / 321 .

(4) ابن ابي شيبة : المصنف ، 6 / 55 . الورس : صبغ يتخذ منه حمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن ، يزرع فيبقى
 عشرين سنة – الطريحي : مجمع البحرين ، 4 / 489 .

(5) ابن ابي شيبة : المصنف ، 6 / 53 ، 56 .

(6) المصدر نفسه ، 6 / 56 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 350 .

(8) المصدر نفسه ، 5 / 350 .

(9) المصدر نفسه ، 6 / 466 .

(10) المصدر نفسه ، 6 / 471 .

(11) المصدر نفسه ، 6 / 483 .

(12) المصدر نفسه ، 6 / 484 .

(13) المصدر نفسه ، 6 / 504 .

(14) المصدر نفسه ، 6 / 507 .

(15) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 507 .

(16) المصدر نفسه ، 7 / 15 .

(17) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 30 / 28 .

(18) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 16 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 125 - 126 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ،
 42 / 23 ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، 4 / 115 .

ادم ابيض الراس واللحية " (1)، وكان الزبير بن العوام رجلا " ربعة ، خفيف اللحم واللحية ، اسمر ، اشعر لا يخضب " (2)، وكان عدي بن حاتم " طويلا ، اعور ، حسن الوجه " (3) ، وشريح ابن الحارث الكندي " لم يكن له لحية " (4)، وعبد الرحمن بن زيد الفائشي " كان جميلا كثير الشعر " (5)، ولعبد الرحمن بن ابي ليلي " عقيصتان فاذا صلى نشرهما " (6)، وكان ابراهيم ابن ادهم بن منصور " يشبه ابراهيم الخليل ولو كان في الصحابة لكان رجلا فاضلا " (7)، وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) كان " ادم خفيف اللحم " (8)، وعمرو بن مرة " كان رجلا اعمى " (9)، وربيعي بن حراش " كان رجلا اعور " (10)، وكانت لعبد الله بن الزبير " جمة الى العنق " (11).

4- العمامة :

روى ابن دكين ان علي بن ابي طالب عليه السلام قد اعتم بعمامة سوداء ارخاها من بين يديه ومن خلفه (12)، وممن اعتم بعمامة سوداء في مرويات ابن دكين ، ابو هريرة (13)، وانس بن مالك (14)، ومحمد بن الحنفية (15)، والحسن بن ابي الحسن البصري (16)، وابو بكر عبد الرحمن بن يزيد (17). اما هيئة العمامة فقد روى ابن دكين ان شريح بن الحارث الكندي كان يعتم بكور واحد (18)، وانس بن مالك يرخي عمامته من خلفه (19)، وسعيد بن جبير يعتم ويرخي لها طرفا شبرا من ورائه (20) ، والاسود بن يزيد يرسل عمامته من خلفه (21).

- (1) ابن سعد : الطبقات ، 4 / 435 ؛ الطبري ، محمد بن جرير : المنتخب من ذيل المذيل ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1385 هـ) ، 36 . ادم : الاسمر والمؤنث الادماء والجمع ادم - ابن منظور : لسان العرب ، 1 / 75 .
- (2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 2 / 201 .
- (3) ابن سعد : الطبقات ، 8 / 576 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 40 / 95 .
- (4) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 429 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 23 / 14 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 55 .
- (5) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 473 .
- (6) المصدر نفسه ، 6 / 418 . عقيصتان : ضفران . الضفيريان للرجال دون النساء ، والغدائر للنساء ، وهي المصفورة - ابن منظور : لسان العرب ، 4 / 490 .
- (7) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 6 / 289 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5 / 447 .
- (8) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 33 / 65 .
- (9) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 3 / 368 .
- (10) المصدر نفسه ، 1 - 2 / 327 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 18 / 47 .
- (11) ابن ابي شيبة : المصنف ، 6 / 58 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 3 / 517 . الجمة : الشعر الكثيف المتدلي البالغ المنكبين - الطريحي : مجمع البحرين ، 1 / 402 .
- (12) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 18 ؛ الطبرسي : مستدرک الوسائل ، 3 / 233 .
- (13) ابن سعد : الطبقات ، 4 / 483 .
- (14) المصدر نفسه ، 7 / 14 .
- (15) المصدر نفسه ، 5 / 57 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 6 / 45 .
- (16) ابن سعد : الطبقات ، 7 / 89 .
- (17) المصدر نفسه ، 6 / 433 .
- (18) المصدر نفسه ، 6 / 424 .
- (19) المصدر نفسه ، 7 / 15 .
- (20) المصدر نفسه ، 6 / 488 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 179 .
- (21) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 398 .

وعن صناعة العمامة روى ابن دكين ان انس بن مالك كانت عمامته من خز (1)، وعمامة الحكم بن عتيبة من السابري (2).

5- الملابس :

بلغت مرويات ابن دكين في وصف الملابس التي كان يرتديها الناس (27) رواية ، منها قوله ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان " عليه قطريتان ازار الى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه " (3)، وقوله كان يكتسى بـ " بردين قطريين " (4)، وقيل " بردين نجرانيين " (5)، وبالاسناد عن فروخ مولى لبنى الاشتر قال : " رايت عليا في بني ديوار وانا غلام فقال : اتعرفني ؟ فقلت نعم انت امير المؤمنين ، ثم اتى اخر فقال : اتعرفني ؟ فقال لا ، فاشترى منه قميصا زابيا فلبسه فمد كم القميص فاذا هو مع اصابعه فقال له : كفه، فلما كفه قال : الحمد لله الذي كسا علي بن ابي طالب " (6)، وفي رواية أنه لعلي بن ابي طالب عليه السلام " رداء سنبلاني وقميص كرابيس وازار كرابيس الى نصف ساقيه الازار والقميص " (7)، وروى ايضا ان عليا عليه السلام " كان يرتدي قلنسوة ... لطيفة " (8). وكان سعيد بن المسيب يرتدي " قميصا الى نصف ساقيه وكميه طالعة اطراف اصابعه ،

(1) ابن سعد : الطبقات ، 7 / 14 .

(2) المصدر نفسه ، 6 / 522 ؛ ابن ابي شيبه : المصنف ، 6 / 14 . سابري : نوع من رقيق الثياب منسوب للسابور ، وهي كورة فارس قاعدة شهرستان ، وكل رقيق سابري – ابن منظور : لسان العرب ، 4 / 342 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 17 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 129 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 42 / 484 ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، 3 / 320 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 17 .

(5) المصدر نفسه ، 3 / 17 .

(6) المصدر نفسه ، 3 / 17 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 130 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 42 / 484 ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، 3 / 320 . زابيا : نهر احتقره الحجاج فوق واسط وسماه بذلك لا خذه من الزابين تثنية الزاب – الحموي : معجم البلدان ، 3 / 125 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 3 / 17 ؛ الطبرسي : مستدرك الوسائل ، 3 / 321 . سنبلاني : الثياب السابغ الطويل الذي قد اسبل - الطريحي : مجمع البحرين 2 / 432 . كرابيس : جمع كراباس وهو الثوب من القطن الابيض (معرب فارسي) - الزبيدي : تاج العروسين ، 4 / 231 .

(8) الطبرسي : مستدرك الوسائل ، 3 / 322 . القلنسوة : وهي من البسة الراس لها طرف يمتد من الخلف فيغطي الرقبة ويرد عنها حر الشمس – ابن منظور : لسان العرب ، 6 / 81 .

ورداء فوق القميصين خمسة اذرع وشبرا " (1)، وارتدى القاسم بن محمد " قميصا رقيقا " (2)، وروى باسناد عن ابي جعفر انه قال : " اهديت لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب مستقة من العراق فكان يلبسها . . . " (3)، وفي رواية اخرى باسناد عن نصر بن اوس الطائي انه قال : " دخلت على علي بن الحسين وعليه سحق ملحفة حمراء وله جمة الى المنكب مفروق " (4). وعن عكرمة ، روى ابن دكين باسناد عن عصام بن قدامة قوله : " كان عكرمة يؤمنا في جبة بيضاء واحدة ليس عليها قميص ولا ازار ولا رداء " (5)، وإن لكريب بن ابي مسلم مولى عبد الله بن عباس واصحابه " طيالة طوالا ازارها بالديباج " (6)، وكان علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) " ملحفة حمراء " (7)، وكان علي ابي وائل شقيق بن سلمة " ازار الى نصف ساقيه ، وقميص فوق ذلك ، ورداء فوق ذلك " (8) وكان مجاهد مثل ذلك ايضا ، وإن علي الاسود بن هلال " طيلسانا مدبجا طويل الديباج " (9) وكان " بعض من شهد القادسية يلبسون الطيالة " (10). وإن علي ابراهيم بن يزيد النخعي " قميصا خفيفا وثوبين قد صبغا بشيء من زعفران " وقيل " ملحفة قد كانت مرة حمراء قد غسلت " وقيل " طيلسانا مدبجا " (11). وروى ان انس ابن مالك كان " يلبس ازاراً أصفر " (12)، " وقلنسوة بيضاء " (13)، وعن عائشة بنت ابي بكر (رضي الله عنها) " انها كانت تلبس المعصر " (14)، وقيل " درعا احمر وخماراً اسود " (15) وقيل " خماراً اسود جيشانيا " (16).

ووصف ابن دكين نوع الملابس التي كانت ترتدى في الصلاة ، فابراهيم بن يزيد النخعي كان عليه " ملحفة متوشحا بها ، وعليه طيلسان متفضل به ، وهو يصلي وهو امام " ، وسعيد بن جبير كان " يصلي في برنسه لا يخرج يديه منه " (17)، وعلى الشعبي " قباء سمور كان يصلي فيه ،

(1) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 71 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 129 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 98 .

(3) المصدر نفسه ، 5 / 112 مستقة . هي الفراء طوال الاكمام (معرب فارسي) - ابن منظور : لسان العرب ، 10 / 343 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 112 .

(5) المصدر نفسه ، 5 / 144 .

(6) المصدر نفسه ، 5 / 145 . الطيلسان : ثوب واسع اوجبة واسعة من قماش ناعم - الشامي : سبل الهدى والرشاد ، 7 / 297 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 156 .

(8) المصدر نفسه ، 6 / 413 .

(9) المصدر نفسه ، 6 / 423 .

(10) المصدر نفسه ، 6 / 439 .

(11) المصدر نفسه ، 6 / 500 .

(12) المصدر نفسه ، 7 / 14 .

(13) المصدر نفسه ، 7 / 15 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 8 / 278 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 6 / 18 . المعصر : نبات يصنع به ، ينبت بأرض العرب - الزبيدي : تاج العروس ، 3 / 408 .

(15) ابن سعد : الطبقات ، 8 / 278 . الخمار : جمع خمر ، وهي المقانع ، سميت بذلك لان الراس يخمر بها أي يغطي وكل شيء غطيته فقد خمرته ، واختمرت المرأة ، أي لبست خمارها وغطت راسها - الطريحي : مجمع البحرين ، 1 / 700 .

(16) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 500 .

(17) المصدر نفسه ، 6 / 491 .

وكان يصلي في جلود الثعالب " (1)، وعن علقمة انه كان " يصلي في برانسه ومستقه لا يخرج يده منها " (2) وكان مسروق بن الاعدع ايضا كذلك (3) وكان لمكحول الشامي طيلسان " اذا صلى يسدل عليه كثيرا " (4) .

6- الحرف :

روى ابن دكين ان ابا جحيفة وهب السوائي (ت ، 74 هـ) قد اشتغل في مقتبل حياته بحرفة (البراء) وصارت له معاشاً ، جاء هذا الدليل لما قال ابو جحيفة السوائي انه رأى النبي ﷺ ووصف حاله ، فسئل عن عمره وقتئذ ، فقال : " لما كنت ابري النبل واريشها " (5) ، وروى ايضا ان عمر بن ميمون (ت ، 75 هـ) قد عمل خبازاً لعلقمة بن قيس النخعي عشر سنين في الحضر (6) .

7- المهن :

عريف :

وممن ذكرهم ابن دكين في مروياته ، انهم كانوا عرفاء ، العيزار بن حريث (7)، وحدد زمن عرافة حسان بن حريث ابي السوار العدوي (8) ويسير بن عمرو الكندي (9) انها كانت زمان الحجاج بن يوسف الثقفي . اما عبيد الله بن اياد بن لقيط النخعي (10)، وسعيد بن وهب الهمداني (11)، فكانا عريفين في قومهما .

الشرط :

وممن ذكرهم ابن دكين انهم عملوا في الشرط هو ابو عثمان النهدي حيث قال انه " كان شرطياً " (12)، وجمع في رواية واحدة ان ابا اسحاق السبيعي والاسود بن يزيد وعمرو بن حريث قد عملوا ايضا في الشرطة بالاسناد عن ابي اسحاق حين قال : " كنت انا والاسود بن يزيد في الشرطة مع عمرو بن حريث ليالي مصعب " (13) .

المعلم :

- (1) المصدر نفسه ، 6 / 484 . سمور : حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمى او الجرذ ومنه اسود لامع اشقر ، تسوى من جلودها فراء غالية الاثمان – ابن منظور : لسان العرب ، 4 / 380 .
- (2) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 408 .
- (3) المصدر نفسه ، 6 / 399 .
- (4) المصدر نفسه ، 7 / 213 .
- (5) المصدر نفسه ، 1 / 211 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 8 / 44 .
- (6) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 407 .
- (7) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 512 . عريف ، عرفه يعرفه عرفاناً ، رجلاً عروف وعروفة : عارفاً يعرف الأمور ولا ينكر أحداً رآه مرة ، والعريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم - ابن منظور : لسان العرب ، 9 / 236 .
- (8) المصدر نفسه ، 7 / 77 .
- (9) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 222 ؛ التاريخ الكبير ، 2 / 422 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 8 / 167 .
- (10) ابن معين : التاريخ ، 1 / 201 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 104 .
- (11) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 448 .
- (12) المصدر نفسه ، 7 / 49 ؛ ابن معين : التاريخ ، 1 / 393 ، 2 / 216 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 35 / 481 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 95 .
- (13) ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، 2 / 36-37 ؛ ابن سعد : الطبقات ، 6 / 397 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 8 / 49 .

وعن المعلمين ذكر ابن دكين اسمين انهما كانا يمتهنان مهنة التعليم وهما الضحاك بن قيس ،
وعبد الله بن الحارث ، ولا يأخذان على عملهما هذا اجراً وإنما يحتسبان فيه (1).

(1) ابن سعد : الطبقات ، 509/6 ، 511 .

القضاة :

ورد في مرويات ابن دكين بهذا الموضوع من كان على سعة اطلاع بالقضاء ، فأسند عن عبد الله بن عمر قوله : " كان علي بن ابي طالب اقضانا " (1)، وجمع سعيد بن المسيب علم من سبقه في القضاء ، فروى " انه ما بقي احد اعلم بكل قضاء قضاة رسول الله ﷺ ولا أبي بكر وعمر من سعيد بن المسيب " (2) .

وحدد اسماء قضاة البصرة في مروياته وهم : شريح بن الحارث الكندي الذي عينه فيه زياد بن ابي سفيان ، " فلم يقض فيها قبله ولا بعده احداً " (3)، وكعب بن سوار بعثه عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) على قضاء البصرة (4)، وصار موسى بن انس قاضياً على البصرة في ولاية الحكم بن ايوب الثقفي (5).

وساق ابن دكين رواية طويلة عدد فيها اسماء من تولى القضاء بالكوفة وجاء فيها : " اول من ولي القضاء بالكوفة عروة بن الجعد البارقي ، وسلمان بن ربيعة الباهلي (6) ، وشريح بن الحارث الكندي ، وابو بردة بن ابي موسى الاشعري (7)، والشعبي عامر بن شراحيل الهمداني ، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، ومحارب بن دثار السدوسي ، وسعيد بن اشوع الهمداني ، وعيسى بن المسيب البجلي ، والحسين بن الحسن الكندي ، وغيلان بن جامع المحاربي ، والحجاج بن عاصم المحاربي ، ثم ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن الانصاري ، ثم عبيد بن عبد الله بن عيسى ابن بنت ابي ليلى ، ثم شريك بن عبد الله النخعي (8)، ثم القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود ، ثم نوح بن دراج النخعي ، ثم حفص بن غياث ، ثم الحسن بن زياد اللؤلؤي ، ثم اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت والنعمان هو ابن حنيفة التيمي ، ثم بكر بن عبيد ، وعبيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري " (9)، وذكر في رواية واحدة ان عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي صار قاضياً على الكوفة لمصعب بن الزبير (10).

وتولى القضاء بالطائف عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ملكية (ت ، 117هـ) (11).

وعن مكان القضاء روى ابن دكين ان شريح بن الحارث الكندي كان " يقضي في داره اذا كان يوم مطير " (12)، وان القاسم بن عبد الرحمن الهذلي (يقضي على بابيه) (13). وعن اجور القضاء اورد ابن دكين ان مسروق بن الاجدع كان (يقضي ولا يأخذ رزقاً على قضائه) (1).

(1) ابن سعد : الطبقات ، 421/2 ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، 98 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 402/42 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 60/5 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-2 / 511-510 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 433/6 .

(4) المصدر نفسه ، 46/7 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 28/23 .

(5) البخاري : صحيح ، 110/8 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 60/5 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 126/13 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 379/6 ، 599/8 . وروى ابن دكين باسناد عن الشعبي انه قال : " بعث سلمان بن ربيعة على القضاء ،

فمكث أربعين يوماً اعدّها يوماً ما يردني الى اهلي الا الظهيرة وما تقدم الي فيه اثنان " - ابن سعد : الطبقات ، 428/6 ؛

ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 467/21 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 492/6 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 57/26 .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 541/6 .

(9) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 216/40 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 72/6 .

(10) ابن سعد : الطبقات ، 423/6 .

(11) المصدر نفسه ، 322/5 .

(12) المصدر نفسه ، 430/6 .

(13) المصدر نفسه ، 510/6 .

الأوائل :

أورد ابن دكين في خمس عشرة رواية ما كان هو السابق على غيره في الوقوع ، منها: ان أول جبل وضع على الأرض ابو قبيس (2)، وأول من بنى مسجداً صلى فيه عمار بن ياسر (3)، وأول من اذن بلال الحبشي (4)، وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص (5)، وأول من عدا فرسه في سبيل الله المقداد بن الاسود (6) وأول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (7)، وأول من استنشد ابو بكر في الاسلام معدي كرب (8)، وأول من افشى القرآن من في رسول الله (ﷺ) عبد الله بن مسعود (9)، وأول حي القوا مع رسول الله (ﷺ) جهينة (10)، وأول من ادوا الصدقة طائعين من انفسهم بنو عذرة بن سعد (11)، وأول وجع شكاه الرسول (ﷺ) عندما دخل على عائشة (رض) " فقالت : وارأساه ! فقال النبي (ﷺ) بل انا وارأساه ! فكان أول وجعه الذي مات فيه وكان لا يشكو وجعا يبجعه " (12)، وأول اهل بيت رسول الله (ﷺ) لحاقا به ، ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) (13)، وأول نسائه لحاقا به (ﷺ) زينب بنت جحش (14)، وأول من ولي القضاء عروة بن ابي الجعد البارقى (15)، وأول صلب للمجرمين في المدينة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على اثر مقتل ام ورقة بنت عبد الله بن حارث ، قتلاها جارية و غلام لها فهربا ثم اتى بهما المدينة فسلبا " فكانا أول مصلوبين في المدينة " (16).

تبين مما سبق ان ابن دكين قد اكثر من مروياته عن وصف احوال الرجال ومقتنياتهم الشخصية ، حيث وصل عددها الى (141) رواية ، شملت منها (سبع وعشرون) رواية ملابس الرجال وصناعتها ، و (احدى وثلاثون) رواية الخضاب وصفته ، و (ست وعشرون) رواية المهن والحرف ، (وثمانى عشرة) رواية الخواتم وانواعها ، و (خمس عشرة) رواية السبق في

(1) المصدر نفسه ، 402/6 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 46/57 .

(2) العقيلي : الضعفاء ، 341/2 .

(3) الطبراني : الاوائل ، 109 ، المعجم الكبير ، 195/9 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 125/3 ، 183/7 ؛ الطبراني : الاوائل ، 85 ؛ المعجم الكبير ، 195/9 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 74/3 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 195/9 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 86/3 ؛ الطبراني : الاوائل ، 117 ؛ المعجم الكبير ، 195/9 .

(7) الطبراني : المعجم الكبير ، 195/9 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 186/1 .

(8) ابن سعد : الطبقات ، 404/6 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 80/3 ؛ الطبراني : الاوائل ، 115 ؛ المعجم الكبير ، 195/9 .

(10) الطبراني : الاوائل ، 119 ، المعجم الكبير ، 195/9 .

(11) الطبراني : الاوائل ، 118 ؛ المعجم الكبير ، 195 / 9 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 353 / 2 .

(13) المصدر نفسه ، 256 / 8 ؛ ابو يعلى : المسند ، 111/ 12 ؛ الطبراني : الاوائل ، 95 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 181 / 43 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 300 / 8 .

(15) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 216 / 4 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 72 / 6 .

(16) ابن سعد : الطبقات ، 460 / 8 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 143 / 25 ؛ البيهقي : السنن ، 130 / 3 .

الحدث التاريخي ، (وثلاث عشرة) رواية الصفات الخلقية ، و (احدى عشرة) رواية صفة
العمامة وهيأتها .

الفصل الثالث

العلوم التي كان يحملها ابن دكين ومصنفاته ومكانته العلمية

أولاً - ذبوعه في علوم عصره :

كان لطبيعة الحياة العلمية التي عاشت فيها الكوفة في القرون الأولى أثرها الواضح على ما ابدع به ابن دكين ؛ لانه عايش هذه الحياة والاضاع زمنا طويلا ، واطلع على ما كان عند شيوخها ، وعلى من وفد اليها من اهل العلم ، اضافة لرحلته إلى بلدان اخرى ، فتكونت لديه حصيلة علمية واسعة يمكن ادراكها من خلال العلوم الاتية :

1- علوم القرآن الكريم :

كان لابن دكين علم ورواية في تأويل القرآن الكريم ، وعليه ذكرت كتب التفاسير ما قاله ابن دكين في تفسير بعض آيات القرآن الكريم . فالطبري (ت ، 310 هـ) ادخل في تفسيره (182) رواية من طريق ابن دكين (1) ، وادخل النحاس (ت ، 338 هـ) خمس روايات لابن دكين في تفسيره (2) ، وادخل القرطبي (ت ، 671 هـ) خمس روايات لابن دكين في تفسيره (3) ، اما ابن كثير (ت ، 744 هـ) فانه ذكر لابن دكين في تفسيره (75) رواية (4) .

ولابن دكين ايضا علم ومعرفة في اسباب النزول بالقرآن الكريم ، ومنها ما كتبه النيسابوري عن ابن دكين في سبب نزول الآية : (وَكَفَّ تَكْفُرُكُمْ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (5) . قوله : " كان بين الاوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم إلى بعض بالسيف ، فاتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فذهب اليهم فنزلت هذه الآية " (1) .

وكتب ايضا ابن كثير عن ابن دكين في سبب نزول الآية (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِدُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَهُمْ ثُمَّ لَا يَجُؤُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (2) ، قوله : " إن رجلا خاصم إلى النبي ﷺ في الزبير فقضى ﷺ للزبير ، فقال الرجل له : إنما قضى له لانه ابن عمته ، فنزل قوله تعالى لهذا السبب " (3) .

2- الحديث النبوي الشريف :

(1) جامع البيان ، 34/1 ، 129 ، 95/2 ، 135 ، 35/3 ، 71 ، 22/4 ، 23 ، 19/5 ، 36 ، 13/6 ، 27 ، 271/7 ، 6/8 ، 8 ، 24/9 ، 75 ، 5/10 ، 39/11 ، 10/12 ، 23 ، 53/13 ، 77 ، 3/14 ، 29 ، 48/16 ، 18 / 143 ، 10/22 ، 262/26 ، 205/27 ، 101/28 ، 102/29 ، 195/30 .

(2) معاني القرآن ، 73/1 ، 138 ، 157 ، 312 ، 536 .

(3) الجامع لأحكام القرآن ، 40/1 ، 230 ، 230/2 ، 198/7 ، 50/10 .

(4) التفسير ، 35/1 ، 99 ، 194 ، 198 ، 210 ، 230 ، 243 ، 251 ، 16/2 ، 74 ، 102 ، 136 ، 172 ، 179 ، 191 ، 274 ، 302 ، 404 ، 540 ، 597 ، 15/3 ، 26 ، 27 ، 36 ، 270 ، 289 ، 291 ، 295 ، 301 ، 326 ، 396 ، 465 ، 21/4 ، 22 ، 76 ، 177 ، 178 ، 181 ، 182 ، 283 ، 326 ، 379 ، 383 ، 391 ، 525 ، 531 ، 554 ، 557 ، 561 ، 574 ، 590 ، 593 .

(5) سورة آل عمران : آية (101) .

(1) علي بن احمد الواحدي : اسباب نزول الآيات ، (مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، 1388 هـ) ، 77 .

(2) سورة النساء : آية (65) .

(3) التفسير ، 533/1 .

عن ابن دكين عناية كبيرة في الحديث النبوي الشريف ، وكان يعتبر من كبار رجاله الثقات ، ويعتد بروايته ويطمأن إليها ، فادخلت مروياته في أوثق كتب الحديث . ان هذا الاطمئنان للحديث المروي من طريق ابن دكين ، متأث من كونه عالماً بأحوال الرجال ودرجات توثيقهم ، وكان متشدداً في ذلك ؛ لغرض صون الحديث من ان يدخل فيه ما ليس منه ، وحظي ابن دكين في تشدده هذا باحترام علماء الحديث وتقديرهم ، فقال عنه ابن حنبل : " إذا رفعت أبا نعيم من الحديث فليس بشيء " (4) .

وعلى هذا لوحظ ان الاحاديث المروية من طريق ابن دكين قد توزعت فيما بين كتب الحديث الموثوقة ، فنقل عنه ابن حنبل (ت ، 241 هـ) (128) حديثاً (6) ، ونقل عنه البخاري (ت ، 256 هـ) (161) حديثاً (7) ، ونقل عنه مسلم بن الحجاج (ت ، 261 هـ) (10) احاديثاً (8) ، ونقل عنه ابو داود (ت ، 275 هـ) (25) حديثاً (9) ، ونقل عنه ابن ماجه (ت ، 275 هـ) (23) حديثاً (1) ، ونقل عنه الترمذي (ت ، 279 هـ) (13) حديثاً (2) .

3- الفقه :

اعتمدت قواعد العبادة والمعاملات اليومية للانسان في المجتمع الاسلامي ، على ما قيل في الفقه ، وكان ابن دكين قد أسهم في هذا العلم بشكل واضح ، فصار مؤهلاً لقيادة الناس في الكوفة خاصة ، وحظي باحترام الخليفة العباسي المأمون ، عندما تحاور معه في موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (3) .

ان اقوال ابن دكين في الفقه قد توزعت فيما بين الكتب على ابواب فقهية مختلفة . ولما كانت تلك الكتب كثيرة ، فيمكن ان نذكر هنا ما ورد عن الدارمي (ت ، 255 هـ) من روايات تتعلق بالفقه على سبيل المثال لا الحصر ، حيث ذكر (21) رواية في الصلاة (4) ، و (10) روايات في الميراث (5) ، و (5) روايات في الصوم (6) ، و (2) روايتين اثنتين في الحج (7) ، و (2) روايتين اثنتين في الوضوء (8) ، و (2) روايتين اثنتين في الوصية (9) ، و (رواية واحدة) في جوانب فقهية عديدة (10) .

(4) نقلاً عن الخطيب : تاريخ بغداد ، 353/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 .

(6) مسند ، 38/1 ، 52 ، 48 ، 115/2 ، 116 ، 135 ، 48/3 ، 365 ، 379 ، 15/4 ، 34 ، 41 ، 456 ، 398 ، 48/5 ، 104 ، 214 ، 273 ، 62/6 ، 64 ، 112 ، 113 ، 114 .

(7) صحيح ، 19/1 ، 36 ، 47 ، 58 ، 59 ، 68 ، 75 ، 76 ، 7/2 ، 8 ، 14 ، 20 ، 27 ، 36 ، 37 ، 40 ، 44 ، 51 ، 5/3 ، 10 ، 36 ، 46 ، 54 ، 61 ، 83 ، 17/4 ، 31 ، 34 ، 80 ، 105 ، 132 ، 4/5 ، 33 ، 115 ، 143 ، 150 ، 160 ، 187 ، 5/6 ، 13 ، 30 ، 53 ، 72 ، 84 ، 12/7 ، 37 ، 38 ، 42 ، 10/8 ، 42 ، 47 ، 49 .

(8) صحيح ، 123/1 ، 152 ، 14/2 ، 124 ، 197 ، 37/4 ، 113/5 ، 35/7 ، 138 ، 95/8 .

(9) السنن ، 24/1 ، 369 ، 370 ، 378 ، 482 ، 125/2 ، 208 ، 211 ، 310 ، 324 .

(1) السنن ، 75/1 ، 118 ، 128 ، 129 ، 144 ، 159 ، 212 ، 217 ، 230 ، 253 ، 289 ، 749/2 ، 925 ، 1176 ، 1180 ، 1393 .

(2) السنن ، 186/2 ، 324/3 ، 385 ، 116/4 ، 288 ، 290 ، 331 ، 356 ، 84/5 ، 226 ، 259 ، 310 ، 304 .

(3) الخطيب : تاريخ بغداد ، 350/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 67/7 .

(4) السنن ، 341/1 ، 375/1 ، 283/1 ، 293/1 ، 294 ، 303/1 ، 309/1 ، 329/1 ، 57/2 ، 278/1 ، 206/1 ، 306 ، 181/1 ، 170/1 ، 341/1 .

(5) المصدر نفسه ، 369/2 ، 388/2 ، 390 ، 380/2 ، 381 .

(6) المصدر نفسه ، 15/2 ، 22/2 ، 25/2 .

(7) المصدر نفسه ، 56/2 ، 50/2 .

(8) المصدر نفسه ، 178/1 ، 181/1 .

4- اللغة وعلومها :

شهد عصر ابن دكين ازدهارا في علوم اللغة والادب ، وكان الشعر واحدا من العلوم التي اشتهرت في الكوفة . ونال ابن دكين حظا واسعا في قول الشعر وروايته ، وقد دلت مروياته التاريخية على مثل هذه الحظوة ، حيث ضمن مروياته الكثير من الشعر ، فذكر بعضها الاصفهاني (ت ، 356هـ) في اربعين بيتا من الشعر وزعها على ثمانية مواضع من كتابه (1) ، منها قوله في قصيدة طويلة كان مطلعها (2) :

أصبح الملك ثابت الأساس
بالبهاليل من بني العباس
وقوله (3) :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا
في أناس نعدم من عديد
كلما جئت ابتغي النيل منهم
وبكوا لي حتى تمنيت أني
خلفا في اراذل النسناس
فاذا فتشوا فليسوا بناس
بدروني قبل السؤال بباس
منهم قد افلت رأسا برأس

وذكر بعضها ابن عساكر (ت ، 571هـ) منها (4) :

وما زال بي حبيك حتى كأني
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي
برجع جواب السائل عنك أعجم
سلمت - وهل حي على الناس يسلم ؟

وكذلك الطبري (ت ، 310هـ) قبل الاصفهاني وابن عساكر اشار في اخباره إلى شعر مروي من طريق ابن دكين منه (5) :

من يذق الحرب يجد طعمها
مرأ وتتركه بجعاع

(9) المصدر نفسه ، 406/2 ، 427/2 .

(10) المصدر نفسه ، 196/1 ، 277/1 ، 297/1 ، 349/1 ، 361/1 ، 377/1 ، 389/1 ، 38/2 ، 74/2 ، 101/2 ، 432/2 ، 247/2 ، 257/2 ، 271/2 ، 446/2 ، 450/2 .

(1) الاغاني ، 338/4 ، 5/11 ، 144/15 ، 172 ، 145/16 ، 146 ، 217/17 ، 53/25 .

(2) المصدر نفسه ، 338/4 .

(3) المصدر نفسه ، 53/25 ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، 351/12 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 35/6 .

(4) تاريخ دمشق ، 369/58 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، 47/11 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 35/6 .

(5) تاريخ ، 1179/3 .

ثانياً - توثيقه :

اجمعت روايات كثيرة على توثيق ابن دكين ودلت على مكانته العلمية ، بعد ان تناثرت فيما بين المصادر . وفي سياق ذكر هذه الاقوال سنأتي عليها من خلال قائلها حسب تاريخ وفاتهم ؛ لتوضيح القصد والغاية ؛ ولينبين ان ابن دكين كان مقدما عند من عاصره من العلماء ومن جاء بعده ، وافر له الجميع بالصدارة والعدالة ، ومنهم :

وكيع بن الجراح (ت ، 197 هـ) الذي قال : " إذا وافقني في الحديث هذا الاحول ، ما باليت من خالفني " (1) . وابن سعد (ت ، 230 هـ) قال : " كان ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث ، حجة " (2) . وعندما سئل ابن معين (ت ، 233 هـ) عن اصحاب سفيان الثوري ايهم اثبت ؟ قال : هم خمسة وعد ابن دكين واحدا منهم (3) . وكذا قال علي بن المديني (ت ، 234 هـ) ان ابن دكين هو واحد من الخمسة الثقات من اصحاب الثوري (4) . اما عثمان بن ابي شيبة (ت ، 239 هـ) فقال يوما في مجلسه : " حدثنا الاسد ، فقليل له : من تريد بهذا القول ؟ فقال : الفضل بن دكين " (5) . وعده ابن حنبل (ت ، 241 هـ) اقل اصحاب الثوري الخمسة خطأ ، وهو عنده صدوق ، ثقة ، موضع للحجة (6) . وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي (ت ، 242 هـ) عنه : " متقن حافظ " (7) . واشاد به احمد بن صالح (ت ، 248 هـ) فقال : " ما رأيت محدثا اصدق من ابي نعيم وكان ثقة " (8) .

ووثقه العجلي . . (ت ، 261 هـ) بقوله : " ثقة ، ثبت في الحديث " (9) ، وكذا قال يعقوب بن شيبة (ت ، 262 هـ) : " ابو نعيم ثقة ثبت صدوق " (10) . وامتدحه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ، 264 هـ) بقوله : " اهابه العلماء لعلمه ودرأيته " (1) . وذكر ذلك ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء (ت ، 272 هـ) بقوله : " كنا نهاب ابا نعيم اشد من هيبة الامير " (2) ، ووصفه ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي (ت ، 277 هـ) بـ " الاتقان " (3) .

ونقل ابو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ، 277 هـ) ما كان حاصلا عند اهل العلم في زمانه ، بقوله : " اجمع اصحابنا ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان والحفظ ، وانه حجة " (4) ، ومدحه ابو بكر احمد بن علي بن سعيد المرزوي (ت ، 292 هـ) بقوله : " الحجة

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ، 352/12 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 276/8 .

(2) الطبقات ، 550/6 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 276/8 .

(3) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-62/3 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 499/4 ، 51/5 ، 572/6 .

(4) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-289/2 ، 2-62/3 ، 2-151/4 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 70/7 .

(5) المزي : تهذيب الكمال ، 34/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 70/7 .

(6) المزي : تهذيب الكمال ، 33/6 ، 463/7 .

(7) الخطيب : تاريخ بغداد ، 354/12 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 277/8 .

(8) ابن شاهين : الثقات ، 186 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 34/6 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 373/1 .

(9) الثقات ، 205/2 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 273/8 .

(10) الخطيب : تاريخ بغداد ، 352/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 .

(1) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-62/3 ، 126 ؛ الباجي ، سليمان بن خلف : التعديل والتجريح ، تحقيق ابو لبابة حسين ، دار اللواء ، الرياض ، الطبعة الاولى ، 1986م) ، 1047/3 .

(2) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 373/1 ؛ سير اعلام النبلاء ، 67/7 .

(3) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-335/2 .

(4) المزي : تهذيب الكمال ، 34/6 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 373/1 ؛ سير اعلام النبلاء ، 66/7 .

الثبت " (1) ، وقال يوما في مجلسه : " حدثنا جبل من جبال الكوفة ابو نعيم الفضل ابن دكين " (2). ووصفه ابو حاتم محمد بن احمد بن حبان (ت ، 354هـ) بأنه : " كان اتقن اهل زمانه " (3).

وفي جبل اخر بعيد في الزمن عن ابن دكين ، ظهر فيه ايضا من وثق ابن دكين بما لا يقل عما قيل في عصره وما بعده بقليل من توثيق ، بعد وقوفهم على تراثه العلمي ودراسة هذا التراث وفهم محتوياته وطريقة عرضه ومنهج تدوينه . إذ قال الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ، 463هـ) : " كان ابو نعيم مزاحا ذا دعاية مع تدينه وثقته وامانته " (4)، ووثقه السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ، 562هـ) بقوله : " كان ثقة " (5). وهكذا تقادمت القرون وتوثيق ابن دكين لم يزل ثابتا ، فجاء الذهبي أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ، 748هـ) ، وابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ، 852هـ) وهم يحملان هذا التوثيق بقولهما : " ثقة ثبت " (6) .

ان هذه الاقوال الدالة على توثيق ابن دكين ، ومن صدرت عنهم ، تعطي الواقع الحقيقي الذي كان عليه ابن دكين ، والذي استحق من خلاله ان يكون في مقدمة اهل العلم في التوثيق والضبط والامانة و الصدق في القول و العدالة في الحكم.

ثالثا - حفظه :

عرف عن ابن دكين انه ذو عقل نابِه وقدرة عالية على الحفظ ، وان ما يسمعه يبقى في ذاكرته ولا ينساه . وقد ذكر كثرة ما يحفظه ابن دكين بعض العلماء ، منهم : ابو داود (ت ، 275هـ) بقوله : " كان حافظا جدا " (7)، وكذا قال ابو حاتم الرازي (ت ، 277هـ) انه : " كان حافظا متقنا " (8)، ولهذه الخاصية ، التي كانت عنده استطاع ان يحفظ (3500) من حديث سفيان الثوري و (500) من حديث مسعر بن كدام .

واشتهر ابن دكين مع سرعة حفظ الحديث وكثرته ، انه يأتي بالحديث " عن لفظ واحد لا يغيره " (9)، وفي ذلك مزية اخرى تمتع بها ابن دكين . وساق الخطيب البغدادي بعض الشواهد على حفظه واختباره من قبل اقرانه كابن معين وابن حنبل في هذه الخاصية ، فروى بالاسناد عن احمد بن منصور الرمادي انه قال : " خرجت مع احمد ويحيى . . فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى لاحمد اريد اختبر ابا نعيم فقال له احمد لا تزيد الرجل الا ثقة ، يحيى لابد لي ، فاخذ ورقة وكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث ابي نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه . . .

(1) الخطيب : تاريخ بغداد ، 353/12 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 70/7 .

(2) المزي : تهذيب الكمال ، 577/6 .

(3) الثقافات ، 319/7 ؛ مشاهير ، 275 .

(4) تاريخ بغداد ، 347/12 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 272/8 . اشارت عدة روايات إلى مزحة ابن دكين ، منها ان سفيان الثوري قال له : " انت لا تبصر النجوم بالنهار ، فاجابه : وانت لا تبصرها كلها بالليل ، فضحك " ، وقوله : " ومن كنت انا عند الاعمش كنت قدرا بلا ذنب " - المزي : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 69/7 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 276/8 .

(5) الانساب ، 318/5 .

(6) تذكرة الحفاظ ، 372/1 ؛ سير اعلام النبلاء ، 70/7 ؛ المغني في الضعفاء ، 511/2 ؛ تقريب التهذيب ، 110/2 ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، بلا ت) ، 434 .

(7) سؤالات الأجرى ، 259/1 ؛ ابن حبان : مشاهير ، 275 ؛ الخطيب : تاريخ بغداد ، 355/12 .

(8) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-62/3 ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، 342 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 70/7 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 274/8 .

(9) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-126/3 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 64/8 .

فاخرج يحيى الطبق فقرأ عليه عشرة ، ثم قرأ الحادي عشر ، فقال ابو نعيم ليس من حديثي اضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثاني وابو نعيم ساكت فقرأ الحديث الثاني فقال ليس من حديثي اضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثالث وقرأ الحديث الثالث فانقلبت عيناه واقبل على يحيى فقال : اما هذا و ذراع احمد في يده فاورع من ان يعمل هذا و اما هذا يريدني فاقل من ان يعمل هذا ولكن هذا من فعلك يا فاعل ثم اخرج رجله فرفسه فرمى به وقام فدخل داره احمد ليحيى الم اقل لك انه ثبت والله لرفسته احب إلي من سفرتي" (1) . فتيقنوا صحة ما هو عليه من الحفظ والاعتقان .

ولكن مع ذلك يبقى القول السديد ان ابن دكين كان يستعين بالكتاب من اجل مواصلة الحفظ وعدم النسيان ، فعندما سئل عن بعض حديث مسعر بن كدام (ت ، 155هـ) ، لم يجب عنها لان تلك الاحاديث قد اندرست في كتابه فلم يحفظها (2) . ويسعتين ابن دكين بالكتاب ايضا عندما يدخل الشك في الحفظ ، فقال مرة في اسناد حديث : " عن الشيباني عن عكرمة ، فقال له ابن حنبل هذا وهم والصحيح هو : عن السدي عن عكرمة ، فاخرج كتاب صحيفة ، فاذا هو عن السدي " (3) فتيقن بوقوع الوهم وصححه . فابن دكين مع جودة حفظه ، وقوة وعيه ، كان لا يعتمد على ذاكرته ؛ بل يدون كل ما يسمع وذلك من شدة التقوى ، وخشية أن يضل عقله فينسى .

رابعا - مصنفاته :

توجه ابن دكين في بداية تحصيله العلمي إلى تدوين ما يسمعه من الشيوخ ، وتواصل مع هذه الكتابات بالحفظ والتنظيم . ومع انه كان حافظا ممتازا ، الا انه كان يدرك منذ البداية ، ان الوهم قد يقع عنده إذا ما اعتمد اعتمادا كلياً على حفظه ؛ لان الذاكرة قد تخون صاحبها في بعض الاحيان ، فجعل ما كتبه في مصنفاته سنداً له في تقويم حديثه ، ورجع إلى تلك الكتب في اكثر من موقف لتقويم حديثه الذي يلقيه على تلاميذه من حفظه .

ومما لاشك فيه ان التثبت الذي كان عليه ابن دكين ، قد ظهر بشكل واضح على ما كتبه ، وامتدح العلماء كتابات ابن دكين عندما كان حياً ؛ لما كانت عليه من الدقة والصدق . فهذا عبد الله بن المبارك (ت ، 181هـ) شيخ ابن دكين ، نظر فيما كتبه من علم فخاطبه بالقول : " ما رأيت اصح من كتبك " (4) . وهذا احمد بن حنبل (ت ، 241هـ) ، تلميذ ابن دكين ، امتدح ما كتبه شيخه فقال : " إذا مات ابو نعيم صار كتابه اماماً ، إذا اختلف الناس في شيء فزعوا اليه " (5) . ان هذين القولين الواردين من شيخ ابن دكين وتلميذه ، يؤشران في آن واحد القيمة العلمية وحسن التنظيم الذي كانت عليه كتابات ابن دكين .

ولا ريب في ان ابن دكين قد استعان بمن يكتب له من الوراقين ذوي الخبرة والدراية ، وهو منهج اعتاد عليه العلماء في عصره . ومن وراقي ابن دكين المشهورين : محمد بن تسنيم ابو

(1) الخطيب : احمد بن علي بن ثابت : الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1395هـ) ، 208-209 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6/33 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 7/66 .

(2) الاصفهاني : حلية الاولياء ، 7/261-262 .

(3) ابن حنبل : العلل ، 1/85 ، 214 .

(4) الخطيب : تاريخ بغداد ، 12/348 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6/34 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 7/70 .

(5) الذهبي : تاريخ الاسلام ، 342 ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، 8/273 .

يونس الكوفي (ت ، 256هـ) ⁽¹⁾ والهيثم بن خالد بن يزيد ابو صالح الكوفي (ت ، 278هـ) ⁽²⁾ .

وكانت حصيلة ما كتبه ابن دكين في علمه ، كتباً تداولها الناس بعده جاءت على ذكرها بعض المصادر ، منها كتاب (التاريخ) ⁽³⁾ ، وكتاب (تسمية ما انتهى إلينا من الرواة) ⁽⁴⁾ ، وكتاب (الصلاة) ⁽⁵⁾ ، وكتاب (المسائل في الفقه) ⁽⁶⁾ ، وكتاب (مسعر) ⁽⁷⁾ ، وكتاب (المناسك) ⁽⁸⁾ . وبدا من مسميات هذه الكتب انها احتوت علوماً في التاريخ واحوال الرجال والفقه ، فصدق من قال انه " كان عالماً بالرجال وانشابهم " ⁽⁹⁾ .

(1) النجاشي ، احمد بن علي : رجال النجاشي ، تحقيق موسى البشير الزنجاني ، (قم ، الطبعة الخامسة ، 1416هـ) ، 330 ؛ الحلبي ، الحسن بن يوسف : إيضاح الاشتباه ، تحقيق محمد الحسون ، (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، الطبعة الاولى ، 1411هـ) ، 265 ؛ البحراني : حلية الابرار ، 66/2 .

(2) المزني : تهذيب الكمال ، 442/7 .

(3) ابن حجر : الاصابة ، 380/2 ؛ فتح الباري ، 209/7 .

(4) كحاله : معجم المؤلفين ، 67/8 .

(5) حاجي خليفة : كشف الظنون ، 651/5 ؛ سزكين ، فؤاد : تاريخ التراث العربي ، ترجمة فهمي ابو الفضل ، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1971م) ، 281/1 .

(6) ابن النديم : الفهرست ، 283 ؛ اسماعيل باشا : هدية العارفين ، 818/1 ؛ كحاله : معجم المؤلفين ، 67/8 .

(7) ابن حنبل : العلل ، 230/1 ؛ ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل ، 2-192/2 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 314/4 .

(8) ابن النديم : الفهرست ، 283 .

(9) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 96/63 ؛ المزني : تهذيب الكمال ، 32/6 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 65/7 ؛ الحنبلي : شذرات الذهب ، 46/1 .

الفصل الثالث

مرويات ابن دكين في جملة من الوفيات

اهتم المعنيون بالعلم اهتماماً كبيراً بتحديد تواريخ وفيات الرجال وموالدهم ، لما في ذلك من قيمة تاريخية في تدقيق الحوادث التي رافقت زمن ذلك العالم ، او ما اسند اليه في نقل العلم وتداوله . وصارت معرفة تواريخ وفيات العلماء وموالدهم سلاحاً ماضياً حارب به اهل العلم الكذابين في روايتهم ، فقال سفيان الثوري : " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ " (1) .

لقد اكثر ابن دكين في مروياته من تاريخ وفيات الاشخاص ، وشملت تلك الاسماء العصور الاسلامية حتى زمانه ، ولغرض رسم معالم واضحة عما جاء في مرويات ابن دكين ، ستوزع هذه الوفيات على تلك العصور حسب الانظمة السياسية التي توالى عليها ، ويتم توزيع المتوفين في كل عصر حسب قدم الوفاة .

1- الوفيات في العهد الراشدي :

ان الاشخاص الذين ذكر وفاتهم ابن دكين في زمان الدولة الراشدية هم : الارقم بن الارقم " وتوفي يوم مات أبو بكر الصديق ودفن بالبقيع " (2) وتوفي الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه " بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف " (3) ، وفي رواية اخرى انه " توفي لثمانى ليالٍ بقيت من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة " (4) ، وقيل " سنة ثنتي عشرة من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم " (5) . وتوفي ابي بن كعب سنة (22هـ) في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيل سنة (30هـ) في خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، ورجح ابن دكين وفاته في خلافة عثمان رضي الله عنه بالاعتماد على قول زر بن حبيش انه " لقي ابي بن كعب في خلافة عثمان " (6) .

وتوفيت زينب بنت جحش في " خلافة عمر بن الخطاب " (1) . وقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (23هـ) (2) . ومات العباس بن عبد المطلب في " امارة عثمان بن عفان رضي الله عنه " (3) . وعبد الله بن حذافة القرشي " في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بمصر " (4) . وعبد الله بن مسعود سنة (32هـ) في المدينة آخر امرة عثمان بن عفان رضي الله عنه (5) . وقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة سنة (35هـ) (6) . وقتل الزبير بن العوام في رجب سنة (36هـ) (7) . وقتل طلحة بن

(1) ابن عدي : مقدمة الكامل ، 169 / 1 - 170 .

(2) ابن الاثير : اسد الغابة ، 188 / 1 .

(3) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 452 / 30 .

(4) البخاري : التاريخ الصغير ، 59 / 1 .

(5) ابن ابي شيبة : المصنف ، 51 / 8 .

(6) ابن الاثير : اسد الغابة ، 171 / 1 ؛ ابن حجر : الإصابة ، 27 / 1 .

(1) ابن ابي عاصم : الاحاد والمثاني ، 429 / 5 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 38 / 24 .

(2) المصدر نفسه ، 51 / 8 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 138 / 3 - 2 .

(3) المصدر نفسه ، 49 / 8 .

(4) المزي : تهذيب الكمال ، 111 / 4 .

(5) ابن ابي شيبة : المصنف ، 49 / 8 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 285 / 4 .

(6) ابن ابي شيبة : المصنف ، 51 / 8 ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک على الصحيحين ، 102 / 3 .

(7) المصدر نفسه ، 52 / 8 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 121 / 25 .

عبيد الله في رجب عام (36هـ) (1). وقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة (40هـ) وتوفي ليلة الأحد (2).

2- الدولة الأموية :

أكثر ابن دكين من ذكر تاريخ وفيات الأشخاص في زمن الدولة الأموية ، وهم : عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري سنة (44هـ) (3) . وتوفي عبد الرحمن بن أبي بكر سنة (53هـ) وقيل سنة (55هـ أو 56هـ) بمكة في أمرة معاوية بن أبي سفيان (4). وعبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان سنة (53هـ) (5) . وجريير بن عبد الله البجلي سنة (56هـ) وقيل (54هـ) (6). والحسن بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) سنة (58هـ) (7). وسعد بن أبي وقاص سنة (58هـ) (8). وتوفيت عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) سنة (58هـ) (9). وتوفي عبد الله ابن سعد العامري سنة (59هـ) (10). ومعاوية بن أبي سفيان سنة (60هـ) (11). وقتل الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم عاشوراء في المحرم سنة (61هـ) (12). وعبد الله بن عون بن أرطبان المزني سنة (61هـ) (13). وعلقمة بن قيس سنة (62هـ) (14)، وقيل سنة (61هـ) (15). ومسروق بن الأجدع سنة (62هـ) (16). وعبد الله بن العباس سنة (68هـ) (17). وتوفي السائب بن خالد الخزرجي سنة (71هـ) (18). وقتل عبد الله ابن الزبير بن العوام سنة (72هـ) (19). وعبد الله بن عمر سنة (73هـ) (20). وأبو بكر بن سالم العمري سنة (74هـ) (21). وعمرو ابن ميمون الأودي سنة (74هـ) (22). والاسود بن يزيد النخعي سنة

(1) ابن أبي شيبة : المصنف ، 52 / 8 .

(2) ابن أبي شيبة : المصنف ، 51 / 8 .

(3) المصدر نفسه ، 244 / 4 .

(4) المصدر نفسه ، 378 / 4 .

(5) ابن حجر : الإصابة ، 327 / 4 .

(6) المزي : تهذيب الكمال ، 447 / 1 .

(7) البخاري : التاريخ الصغير ، 125 / 1 .

(8) البخاري : التاريخ الصغير ، 125 / 1 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 472 / 2 ؛ ابن الأثير : اسد

الغابة ، 456 / 2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 303 / 2 .

(9) ابن أبي شيبة : المصنف ، 49 / 8 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 125 / 1 .

(10) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 333 / 3 .

(11) ابن أبي شيبة : المصنف ، 51 / 8 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 528 / 6 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 49 / 8 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 127 / 1 .

(13) المزي : تهذيب الكمال ، 232 / 4 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 408 / 6 .

(15) البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 4 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 220 / 5 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 32 / 4 .

(16) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 35 / 4 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 438 / 57 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 86 / 7 .

(17) ابن أبي شيبة : المصنف ، 49 / 8 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 3 / 3 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 178 / 4 .

(18) ابن حجر : الإصابة ، 21 / 3 .

(19) ابن أبي شيبة : المصنف ، 49 / 8 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 132 / 4 .

(20) ابن سعد : الطبقات ، 414 / 4 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 182 / 1 .

(21) ابن حجر : لسان الميزان ، 513 / 7 .

(22) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 367 / 3 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 973 / 3 ؛ المزي : تهذيب الكمال ،

470 / 5 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 85 / 4 .

(75هـ) (1). وشريح بن الحارث سنة (76هـ) (2)، وقيل سنة (78هـ) (3) " في زمن مصعب ابن الزبير بعدما عزل عن القضاء بسنتين " (4)، وقيل " قتل بسجستان في زمن الحجاج " (5). وجابر بن عبد الله بن عمرو السلمي سنة (79هـ) فكان آخر من مات من الصحابة بالمدينة، وقيل سنة (77هـ) وصلى عليه والي المدينة أبان بن عثمان (6). وسويد بن غفلة سنة (80هـ) (7). وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب سنة (80هـ) (8). ومحمد بن الحنفية سنة (80هـ) (9). وعبد الله بن شداد بدجيل سنة (81هـ) (10). وقتل عبد الرحمن بن أبي ليلى بدجيل سنة (81هـ) (11)، وقيل سنة (83هـ) في الجماجم (12). غرقا بنهر البصرة (13). ويسير بن عمرو في ولاية الحجاج قبل الجماجم (14). والاسود ابن هلال مات في زمن الحجاج بعد وقعة دير الجماجم سنة (83هـ) (15). وسعيد بن فيروز أبو البخترى الطائي سنة (83هـ) في الجماجم (16). وتوفي شداد بن اوس بن ثابت الخزرجي " بفلسطين أيام معاوية بن أبي سفيان " (17). وتوفي عبد الرحمن بن يزيد بالكوفة في ولاية الحجاج قبل الجماجم سنة (83هـ) (18). وتوفي زاذان مولى لامرأة من كندة بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم (19). وتوفي شقيق بن سلمة أبو وائل الاسدي " في زمن الحجاج بعد الجماجم " (20). وتوفي عمرو بن حريث سنة (85هـ) في خلافة عبد الملك بن مروان (21). وعمرو بن سلمة بن الحارث سنة (85هـ) مع عمرو بن حريث ودفنا في يوم واحد في خلافة عبد الملك بن مروان (22)، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة سنة (87هـ) (23)، وقيل سنة (88هـ) (24)،

(1) البخاري: التاريخ الصغير، 1 / 182؛ التاريخ الكبير، 1 - 1 / 449؛ ابن زبير: موالد العلماء ووفياتهم، 1 / 195.

(2) ابن سعد: الطبقات، 6 / 436؛ ابن أبي شيبة: المصنف، 8 / 49.

(3) البخاري: التاريخ الكبير، 2 - 2 / 229؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 4 / 57؛ المزي: تهذيب الكمال، 3 / 379.

(4) ابن خياط: الطبقات، 245؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 23 / 56؛ المزي: تهذيب الكمال، 3 / 380.

(5) ابن سعد: الطبقات، 8 / 595؛ المزي: تهذيب الكمال، 8 / 164.

(6) ابن عساكر: تاريخ دمشق، 11 / 237؛ المزي: تهذيب الكمال، 1 / 428؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 3 / 419.

(7) البخاري: التاريخ الصغير، 1 / 182؛ التاريخ الكبير، 2 - 2 / 142؛ المزي: تهذيب الكمال، 3 / 341.

(8) ابن زبير: موالد العلماء ووفياتهم، 1 / 199.

(9) ابن أبي شيبة: المصنف، 8 / 49؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 54 / 323، 356؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، 4 / 68.

(10) الخطيب: موضح اوهام الجمع والتفريق، 2 / 323.

(11) الخطيب: موضح اوهام الجمع والتفريق، 2 / 323.

(12) البخاري: التاريخ الصغير، 1 / 209؛ التاريخ الكبير، 1 - 3 / 368؛ المزي: تهذيب الكمال، 4 / 463.

(13) الذهبي: سير اعلام النبلاء، 4 / 142.

(14) ابن سعد: الطبقات، 6 / 437.

(15) ابن سعد: الطبقات، 6 / 423. اخرج البخاري حديث لابن دكين، الى حدوث واقعة دير الجماجم سنة (83هـ) - التاريخ الكبير، 1 - 4 / 338.

(16) البخاري: التاريخ الصغير، 1 / 209؛ التاريخ الكبير، 1 - 2 / 507؛ المزي: تهذيب الكمال، 3 / 191.

(17) ابن حجر: الاصابة، 3 / 319.

(18) ابن سعد: الطبقات، 6 / 424.

(19) ابن أبي اسحاق: الغارات، 1 / 56.

(20) ابن سعد: الطبقات، 6 / 413؛ المزي: تهذيب الكمال، 3 / 404.

(21) البخاري: التاريخ الصغير، 1 / 219؛ التاريخ الكبير، 2 - 3 / 337؛ المزي: تهذيب الكمال، 5 / 419.

(22) البخاري: التاريخ الكبير، 2 - 3 / 337؛ المزي: تهذيب الكمال، 5 / 419.

(23) البخاري: التاريخ الكبير، 1 - 3 / 24.

(24) المزي: تهذيب الكمال، 4 / 91.

وتوفي مطرف بن عبد الله بن الشخير في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة (87هـ) في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (1). وسهل بن سعد الساعدي سنة (88هـ) (2). وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي سنة (92هـ) (3). وتوفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) سنة (92هـ) (4). وانس بن مالك سنة (93هـ) (5). وتوفي جابر بن زيد أبو الشعثاء سنة (93هـ) مع انس بن مالك في جمعة واحدة (6). وتوفي سعيد بن المسيب سنة (93هـ) (7). وعروة ابن الزبير بن العوام سنة (93هـ) (8). وقتل سعيد بن جبير سنة (95هـ) (9). وتوفي عمرو بن أوس الثقفي قبل سعيد بن جبير المقتول سنة (95هـ) (10). إبراهيم بن يزيد التيمي مات بعد الحجاج بأربعة أو خمسة أشهر سنة (96هـ) (11). وسالم بن أبي الجعد الغطفاني سنة (97هـ) أو (98هـ) في خلافة سليمان بن عبد الملك (12). وهرمز أبو خالد الوالبي سنة (100هـ) (13). وربيعي بن حراش في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة (101هـ) (14). وعمر بن عبد العزيز في رجب سنة (101هـ) (15). ومجاهد بن جبر مولى قيس ابن السائب سنة (102هـ) (16). وتوفي عامر ابن شراحيل الشعبي سنة (104هـ) (17). وعامر بن عبد الله أبو بردة الأشعري سنة (104هـ) (18). وموسى بن طلحة سنة (104هـ) (19). وتوفي الضحاك ابن مزاحم سنة (105هـ) (20). وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب سنة (106هـ) في آخرها مع طاووس بن كيسان (21). وطاووس بن كيسان اليماني سنة

(1) ابن سعد : الطبقات ، 74 / 7 .

(2) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 97 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 215 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 325 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 3 / 548 .

(3) البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 3 / 386 .

(4)

(5) ابن سعد : الطبقات ، 7 / 16 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 49 ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک على الصحيحين ، 3 / 663 ، الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله : معرفة علوم الحديث ، تحقيق معظم الحسيني ، (لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1980م) ، 203 .

(6) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 49 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 241 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 27 .

(7) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 242 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 510 - 511 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 3 / 1083 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 200 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 130 .

(8) المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 157 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 232 .

(9) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 461 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 3 / 1075 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 395 .

(10) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 3 / 314 - 315 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 395 .

(11) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 502 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 243 ، التاريخ الكبير ، 1 - 1 / 334 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 1 / 146 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 505 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 244 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 107 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 397 .

(13) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 4 / 251 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 8 / 298 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 427 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 350 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 327 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 18 / 48 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 2 / 455 .

(15) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 371 .

(16) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 319 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 411 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 242 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 57 / 21 ، 40 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 38 .

(17) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 485 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 258 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 26 / 60 .

(18) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 246 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 336 .

(19) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 84 ، 6 / 466 ؛ ابن خياط : التاريخ ، 258 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 26 / 60 ، 60 / 436 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 265 .

(20) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 338 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 481 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 324 .

(21) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 278 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 97 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 249 .

(106هـ) في آخرها ، وقيل : سنة بضع عشرة ومئة⁽¹⁾. وعكرمة سنة (107هـ)⁽²⁾، وقيل سنة (106هـ)⁽³⁾.

ومحمد بن كعب سنة (108هـ)⁽⁴⁾. والحسن بن أبي الحسن البصري سنة (110هـ)⁽⁵⁾. ومحمد ابن سيرين قبل الحسن بن أبي الحسن البصري بمائة يوم سنة (110هـ)⁽⁶⁾. وطلحة بن مصرف أبو عبد الله الأيامي سنة (112هـ)⁽⁷⁾. وتوفي مكحول الشامي سنة (112هـ)⁽⁸⁾. ومحمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) سنة (114هـ) بالمدينة⁽⁹⁾. وتوفي الحكم بن عتيبة سنة (115هـ)⁽¹⁰⁾. وعطاء بن أبي رباح بمكة سنة (115هـ)⁽¹¹⁾. وعمر بن مرة سنة (116هـ)⁽¹²⁾، وقيل سنة (118هـ)⁽¹³⁾، وقيل سنة (120هـ)⁽¹⁴⁾. ومات القاسم بن عبد الرحمن بالكوفة في ولاية خالد بن عبد الله القسري⁽¹⁵⁾. وقتادة ابن دعامة السدوسي سنة (117هـ)⁽¹⁶⁾. ونافع مولى عبد الله بن عمر سنة (117هـ)⁽¹⁷⁾. وجامع بن شداد أبو صخرة الكوفي سنة (118هـ)⁽¹⁸⁾. وتوفي حبيب ابن أبي ثابت سنة (119هـ)⁽¹⁹⁾. وحماد بن مسلم سنة (120هـ) كهلا⁽²⁰⁾. وعبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأودي سنة (120هـ)⁽²¹⁾. وقيس بن مسلم بالكوفة سنة

- (1) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 278 ؛ ابن زبر : مواليد العلماء ووفياتهم ، 1 / 256 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 499 .
- (2) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 144 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 49 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 261 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 352 .
- (3) ابن زبر : مواليد العلماء ووفياتهم ، 1 / 257 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 41 / 125 .
- (4) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 218 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 1 / 216 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 490 .
- (5) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 289 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 53 / 238 .
- (6) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 289 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 53 / 238 .
- (7) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 306 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 346 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 513 .
- (8) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 306 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 218 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 426 .
- (9) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 158 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 218 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 46 / 218 .
- (10) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 333 ؛ ابن زبر : مواليد العلماء ووفياتهم ، 1 / 406 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 40 / 408 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 2 / 246 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 455 .
- (11) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 321 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 3 / 64 ؛ ابن زبر : مواليد العلماء ووفياتهم ، 1 / 270 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 40 / 408 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 385 .
- (12) ابن الجعد : المسند ، 25 ؛ ابن سعد : الطبقات ، 6 / 515 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 313 .
- (13) المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 463 . قال أبو نعيم : سمعت سفيان الثوري يقول : " كنا جلوسا عند عمرو بن مرة فجاء نعي عطاء " - البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 3 / 368 .
- (14) ابن خياط : الطبقات ، 276 .
- (15) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 510 .
- (16) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 3 / 380 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 103 .
- (17) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 315 .
- (18) ابن الجعد : المسند ، 84 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 241 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 1 / 465 .
- (19) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 517 ؛ ابن زبر : مواليد العلماء ووفياتهم ، 1 / 281 .
- (20) البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 19 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 469 .
- (21) ابن الجعد : المسند ، 89 ؛ ابن سعد : الطبقات ، 6 / 518 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 4 / 382 .

(120هـ) (1) . وواصل بن حبان الاحدب سنة (120هـ) (2) . وسلمة بن كهيل الحضرمي سنة (121هـ) يوم عاشوراء ، وقيل : توفي في سلخها (3) . وزبيد بن الحارث الياامي سنة (122هـ) في ايام زيد بن علي عليه السلام (4) . وقتل زيد بن علي يوم عاشوراء من سنة (122هـ) (5) . وجعفر بن اياس ابن ابي وحشية الشكري سنة (123 او 124هـ) (6) . ومحمد بن مسلم بن عبد الله الزهري سنة (124هـ) (7) . وعمرو بن دينار سنة (126هـ) (8) . ومات جابر بن يزيد الجعفي سنة (128هـ) (9) . وتوفي عمرو بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي سنة (128هـ) (10) . ويحيى بن ابي كثير سنة (129هـ) (11) . ومات الحجاج بن عاصم المحاربي في سلطان بني امية (12) .

-
- (1) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 516 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 154 .
(2) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 517 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 4 / 171 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 448 .
(3) ابن الجعد : المسند ، 87 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 2 / 74 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 22 / 128 .
(4) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 13 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 8 / 50 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 450 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 11 .
(5) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 516 .
(6) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 356 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 186 ؛ الحاكم النسابوري : معرفة علوم الحديث ، 205 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 1 / 465 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 1 / 455 .
(7) المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 513 .
(8) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 326 .
(9) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 528 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 10 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 210 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 46 / 237 .
(10) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 515 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 46 / 237 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 34 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 4 / 570 .
(11) ابن سعد : الطبقات ، 5 / 358 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 28 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 4 / 302 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 3 / 1226 .
(12) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 531 .

3 - الدولة العباسية :

ذكر ابن دكين مجموعة من تواريخ الوفيات في أثناء حكم الدولة العباسية حتى أيامه وهم : المغيرة بن مقسم الضبي بعد المنصور بن المعتمد وتوفي سنة (132 هـ) (1) وقيل سنة (136 هـ) (2) . وتوفي منصور بن المعتمد في آخر سنة (132 هـ) (3) ، وقيل بعدما قدم السودان سنة (133 هـ) (4) . وعوف بن أبي جميلة سنة (140 هـ) (5) . ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي سنة (141 هـ) (6) . وعبد الله بن شبرمة سنة (144 هـ) (7) . وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي سنة (145 هـ) (8) . وتوفي هشام بن عروة مع عبد الملك بن أبي سليمان في السنة نفسها (145 هـ) (9) . وإسماعيل بن أبي خالد توفي بالكوفة سنة (146 هـ) (10) . وهشام بن حسان الأزدي سنة (146 هـ) (11) . وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) توفي سنة (148 هـ) (12) . وتوفي زكريا بن أبي زائدة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (148 هـ) (13) . وسليمان بن مهران الأعمش سنة (148 هـ) (14) ، وقيل توفي في ربيع الأول بعد منصور بن المعتمد ب : (16) سنة (150 هـ) (15) . وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريح القرشي سنة (150 هـ) (1) . وتوفي عثمان بن الأسود سنة (150 هـ) (2) . وتوفي النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي في رجب سنة (150 هـ) (3) . وتوفي يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي سنة (150 هـ) (4) . وعبد الله ابن عون سنة (151 هـ) (5) . ويونس بن أبي إسحاق السبيعي سنة (151 هـ) (6) . وعلي بن صالح بن حي سنة (154 هـ) (7) . ومعمر بن راشد الأزدي سنة (154 هـ) (8) . وتوفي مسعر بن كدام في خلافة أبي

(1) ابن الجعد : المسند ، 113 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 202/7 .

(2) ابن أبي شيبة : المصنف ، 50/8 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 252/6 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 50/8 .

(4) ابن الجعد : المسند ، 131 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 28/2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 575/4 .

(5) البخاري : التاريخ الصغير ، 80 / 2 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، 1029 / 3 .

(6) المزي : تهذيب الكمال ، 562 / 6 .

(7) البخاري : التاريخ الصغير ، 72 / 2 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 198 / 5 .

(8) ابن أبي شيبة : المصنف ، 50 / 8 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 77 / 2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 557 / 4 .

(9) ابن أبي شيبة : المصنف ، 50/8 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 77/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 411/7 .

(10) ابن الجعد : المسند ، 115 . اختلف العلماء في وفاته فرجح الذهبي براهي ابن دكين على غيره من العلماء - سير اعلام النبلاء ، 104 / 5 ،

(11) البخاري : التاريخ الصغير ، 80/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 400/7 ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، 205/5 .

(12) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 198 / 1 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 347 / 1 .

(13) المصدر نفسه ، 32 / 6 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 85 / 2 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 421 / 2 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 347 / 1 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 528 / 6 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 85 / 2 .

(15) المزي : تهذيب الكمال ، 303 / 3 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 143 / 5 .

(1) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 351 / 1 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 562 / 4 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 190 / 5 .

(2) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 351 / 1 .

(3) البخاري : التاريخ الصغير ، 93/2 ؛ التاريخ الكبير ، 2-81 / 4 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 351/1 .

(4) البخاري : التاريخ الصغير ، 93/2 ؛ التاريخ الكبير ، 2-267 / 4 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 29/8 .

(5) ابن أبي شيبة : المصنف ، 52 / 8 . اختلف في وفاته فرجح الذهبي رأي ابن دكين على غيره من الرواة - سير اعلام النبلاء ، 211 / 5 .

(6) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 353/1 .

(7) البخاري : التاريخ الصغير ، 111 / 2 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 360 / 1 ؛ الحاكم النيسابوري : معرفة علوم

الحديث ، 204 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 256 / 5 .

(8) المزي : تهذيب الكمال ، 183 / 7 .

جعفر المنصور سنة (155هـ) ⁽⁹⁾ . وعمر بن ذر بن عبد الله أبو ذر الكوفي سنة (156هـ) ⁽¹⁰⁾ ،
وقيل سنة (152هـ أو 155هـ) ⁽¹¹⁾ . ومالك ابن مغول سنة (159هـ) في أولها ⁽¹²⁾ . ومحمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب سنة (159هـ) ⁽¹³⁾ . إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
السبيعي توفي سنة (160هـ) ⁽¹⁴⁾ . وتوفي داود الطائي سنة (160هـ) ⁽¹⁵⁾ . وشعبة بن الحجاج سنة
(160هـ) ⁽¹⁾ . وسفيان بن سعيد الثوري سنة (161هـ) ⁽²⁾ . وقيس بن الربيع أبو محمد الأسدي سنة
(165هـ) وقيل سنة (167هـ) أو نحوهما ⁽³⁾ . والحسن بن صالح بن حي توفي سنة (167هـ) ⁽⁴⁾ .
وقيل سنة (169هـ) ⁽⁵⁾ . وقال ابن دكين : حضرت جنازته فما رأيته من كثرة الخلق مات سنة
(165هـ) في خلافة المهدي ⁽⁶⁾ . وتوفي السائب بن يزيد بن سعيد في دمشق سنة (167هـ) ⁽⁷⁾ .
وتوفي سعيد بن عبد العزيز التنوخي في دمشق سنة (167هـ) ⁽⁸⁾ . وقرة بن خالد السدوسي سنة
(170هـ) ونيف ⁽⁹⁾ . ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك سنة (174هـ) ⁽¹⁰⁾ . وجعفر بن زياد
الأحمر من تيم الرباب توفي في خلافة هارون الرشيد بالكوفة سنة (177هـ) ⁽¹¹⁾ ، وقيل سنة
(167هـ) ⁽¹²⁾ .
وتوفي شريك بن عبد الله سنة (177هـ) ⁽¹³⁾ . وبشر بن منصور توفي سنة (179هـ) ⁽¹⁴⁾ . وعبد السلام
بن حرب النهدي سنة (186هـ) وقيل سنة (187هـ) ⁽¹⁵⁾ . وعلي بن عاصم سنة
(201هـ) ⁽¹⁶⁾ .

- (9) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 535 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 112 ؛ التاريخ الكبير ، 2 - 4 / 13 ؛ المزي : تهذيب
الكمال ، 7 / 88 .
(10) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 45 / 34 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 347 .
(11) البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 113 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 347 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ،
5 / 221 .
(12) البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 122 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 314 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 7 / 23 .
(13) المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 407 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5 / 315 .
(14) ابن الجعد : المسند ، 292 ؛ ابن سعد : الطبقات ، 6 / 539 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 52 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ،
2 - 1 / 56 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 1 / 209 .
(15) البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 240 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 2 / 429 .
(1) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 51 .
(2) ابن الجعد : المسند ، 278 ؛ ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 51 . روى ابن دكين ان سفيان الثوري خرج من الكوفة سنة
(155هـ) ولم يرجع اليها - المزي : تهذيب الكمال ، 3 / 221 .
(3) ابن أبي شيبة : المصنف ، 8 / 52 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 2 / 156 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 4 / 156 ؛ المزي : تهذيب
الكمال ، 6 / 135 .
(4) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 295 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 5 / 438 .
(5) المزي : تهذيب الكمال ، 2 / 136 .
(6) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 536 .
(7) ابن حجر : الاصابة ، 3 / 27 .
(8) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 387 .
(9) المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 117 .
(10) المزي : تهذيب الكمال ، 8 / 174 .
(11) ابن سعد : الطبقات ، 6 / 543 .
(12) البخاري : التاريخ الكبير ، 2 - 1 / 192 ؛ ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 387 ؛ المزي : تهذيب
الكمال ، 1 / 462 .
(13) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 403 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 6 / 112 .
(14) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 1 / 406 .
(15) المزي : تهذيب الكمال ، 4 / 502 .
(16) المزي : تهذيب الكمال ، 5 / 268 .

4- الموالد :

اقتصرت مرويات ابن دكين في الموالد على ست روايات ، ذكر فيها ان مولد سليمان بن مهران الاعمش في المحرم من سنة (60 هـ) يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) يوم عاشوراء (1) . وابي حنيفة النعمان بن ثابت سنة (80 هـ) (2) . حسن بن صالح بن صالح سنة (105 هـ) (3) . وعلي بن صالح ابن صالح سنة (105 هـ) وتقدم ساعة على اخيه حسن بن صالح عند الولادة (4) . وعلي ابن عاصم سنة (108 هـ) (5) . وذكر ايضاً ان اسماعيل وعمر ومحمداً اولاد راشد السلمي الكوفي قد ولدوا من بطن واحدة من دون ان يحدد سنة مولدهم (6) .

5- الأعمار :

لم يكتف ابن دكين في مروياته بذكر سنة المولد او الوفاة ، وانما كان يذكر ايضاً العمر الذي كان فيه الشخص عند وفاته ، وممن ذكرهم في ذلك : ابراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً (7) . وابو بردة بن ابي موسى الاشعري وهو ابن نيف وثمانين سنة (8) . وابو بكر ﷺ وله (63) سنة (9) ، وقيل (60) سنة (10) . وجابر بن عبد الله الانصاري وبلغ من السن (94) عاماً (11) . والحسن بن صالح بن صالح وله (62) او (63) عاماً (12) . وقتل الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) في عاشوراء وهو ابن (59) عاماً (1) . ومات زر بن حبيش وهو بن (127) عاماً (2) . وسعيد بن عبد العزيز التنوخي مات وهو ابن بضع وسبعين سنة (3) . وتوفي سليمان بن مهران الاعمش وهو ابن (88) سنة (4) .

وبلغ شريح بن الحارث الكندي (108) سنة عند وفاته بعد ان طال فيه العمر اذ قال (5) :

اصبحت ذا بث اقاسي الكبرا	قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت ادركت النبي المنذرا	وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا	وباجميرا وات والمشقرا

(1) ابن سعد : الطبقات ، 528/6 .

(2) الحاكم النيسابوري : معرفة علوم الحديث ، 204 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 540/6 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1-2 / 295 .

(4) المصدر نفسه ، 540/6 .

(5) المزي : تهذيب الكمال ، 268/5 .

(6) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-1 / 353 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 68/1 ؛ ابن ابي شيبة : المصنف ، 49/8 .

(8) ابن ابي شيبة : المصنف ، 50/8 .

(9) ابن حنبل : المسند ، 97/4 ؛ البخاري : التاريخ الصغير ، 55/1 ؛ الطبري : تاريخ ، 588/2 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ،

523/39 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 27/4 .

(10) ابن ابي شيبة : المصنف ، 44/8 .

(11) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 237/11 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 428/1 .

(12) ابن سعد : الطبقات ، 540/6 .

(1) البخاري : التاريخ الكبير ، 1-2 / 381 .

(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 90/4 .

(3) ابن زبر : موالد العلماء ووفياتهم ، 387/1 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 528/6 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 303/3 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 143/5 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 595/8 ؛ الاصفهاني : الاغانى ، 217/17 .

هيهات ما أطول هذا عمرا

وقتل طلحة بن عبيد الله التيمي في رجب وهو ابن (63) سنة (6) . ومات عبد الله بن مسعود الثقفي وهو ابن بضع وستين سنة (7) . وقتل عثمان بن عفان ؓ وهو ابن نيف وسبعين سنة (8) . وعلي بن أبي طالب ؓ وهو ابن (63) سنة (9) . وعمر بن الخطاب ؓ وهو ابن (63) سنة (10) . ومات عمر بن عبد العزيز وله من العمر (40) سنة (11) . وعمر بن عبد الله أبو اسحاق السبيعي وعمره (98) او (99) سنة (12) . ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وعمره (72) عاماً (13) . وبلغ معرور بن سويد من العمر (120) سنة (14) . ومن خلال ذلك يمكننا القول ان ابن دكين قد توخى الدقة عند ذكره الأعمار فوازن بين مروياته عندما أثبت الصيغ الدالة عليها من خلال الألفاظ : قيل ، او ، بضع ، نيف . او انه يثبت اسم الشهر من السنة في الوفاة ليكون أكثر دقة في تحديد الأعمار .

6- أسباب الوفيات :

توقف ابن دكين في مروياته على ذكر اسباب الوفاة ، فقال في بعضهم ان الوفاة حصلت بسبب المرض ، ومنهم أبو بكر ؓ حيث جاء في روايته " ان ابا بكر اتته عائشة وهو يوجد بنفسه فقالت : يا ابتاه هذا كما قال حاتم : اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر ، قال يا بنية قول الله اصدق ، (جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) اذا انا مت فأغسلني اخلاقي فأجعلها اكفاني ، فقالت : يا ابتاه قد رزق الله واحسن ، نكفئك في جدي ، قال : ان الحي هو احوج يصون نفسه ويقنعها من الميت ، انما يصير الى الصديد والى البلى " (1) ، وفي رواية اخرى عن سبب موت أبي بكر ؓ قال : " مرض ابو بكر فقالوا الا ندعو الطبيب ؟ فقال : قد رأيته فقال اني فعال لما اريد " (2) .

وممن مات بسبب المرض خالد بن الوليد ، حيث اصيب بالشام " فحضره اناس وهو يسوق ، فقال بعضهم : انه ليسوق ، فسمعه فقال : اجل فأستعين بالله على ذلك " (3) . واصيب سعد بن معاذ بالحمى " فلزمته فلم تفارقه حتى فارق الدنيا " (4) . اما معاذ بن جبل فأخذه " الطاعون في حلقه " حتى مات منه (5) .

(6) البخاري : التاريخ الصغير ، 100/1 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 510/3 .

(7) المزي : تهذيب الكمال ، 285/4 .

(8) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 523/39 .

(9) ابن سعد : الطبقات ، 22/3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 523/39 ، 572/42 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 261/5 .

(10) ابن أبي شيبه : المصنف ، 44/8 ؛ الطبري : تاريخ ، 588/2 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 27/4 .

(11) ابن سعد : الطبقات ، 206/5 .

(12) المصدر نفسه ، 515/6 .

(13) المصدر نفسه ، 533/6 .

(14) ابن سعد : الطبقات ، 442/6 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 105/3 .

(2) المصدر نفسه ، 105/3 .

(3) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 273/16 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 224/3 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 311/1 ، 374/2 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 299/3 .

وعرض ابن دكين كيفية وقوع القتل في بعض مروياته ، من ذلك قتل الزبير بن العوام بإسناد عن ابي خالد الوالبي قوله : " دعا الاحنف بني تميم فلم يجيبوه ، ثم دعا بني سعد فلم يجيبوه ، فأعزل في رهط فمر الزبير على فرس له يقال له ذو النعال ، فقال الاحنف : هذا الذي كان يفسد بين الناس ، قال فأتبعه رجلين ممن كان معه فحمل عليه احدهما فطعنه ، وحمل عليه الآخر فقتله ، وجاء برأسه الى الباب فقال : ائذنوا لقاتل الزبير ، فسمعه علي فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار ، فألقاه وذهب " (1) . وفي سند جمعي من بينهم ابن دكين عن زر بن حبیش انه قال : " جاء ابن جرموز يستأذن علي فقال له الأذن : هذا ابن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن ، فقال علي : ليدخل قاتل ابن صفية النار ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان لكل نبي حوارياً وحواري الزبير " (2) .

وروى ابن دكين ان علي بن أبي طالب عليه السلام " لما دخل شهر رمضان جعل . . . يتعشى ليلة عند الحسن ، وليلة عند الحسين ، وليلة عند عبد الله بن جعفر ، لا يزيد على ثلاث لقم ، ويقول : يأتي امر الله وانا خميص ، وانما هي ليلة او ليلتان " (3) ، واسند عن ام جعفر سرية علي بن ابي طالب عليه السلام انها قالت : " اني لاصب على يديه الماء اذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها الى انفه فقال : واهاً لك لتخضب بدم ! قالت فأصيب يوم الجمعة " (4) ، وروى ايضاً في قتله ، " دعا علي الناس الى البيعة ، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين ، ثم اتاه فقال : ما يحبس اشقاها ، لتخضب او لتصبغن هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ، ثم تمثل بهذين البيتين (5) :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت اتيك
ولا تجزع من القتل اذا حل بواديك

وعن وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى ابن دكين انه مات مطعوناً من ابي لؤلؤة اذ جاء في روايته ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه " كان يكتب الى امراء الجيوش : لا تجلبوا علينا من العلوج احداً جرت عليه المواسي ، فلما طعنه ابو لؤلؤة قال : من هذا ؟ قالوا : غلام المغيرة بن شعبة ، قال : الم اقل لكم لا تجلبوا علينا من العلوج احداً ؟ فغلبتموني " (6) ، وروى ايضاً ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ (لا اقسم بهذا البلد ، والتين والزيتون) في صلاة فجر اليوم الذي قتل فيه (1) .

وعرض ابن دكين مقتل مصعب بن الزبير بالاسناد عن عبد الله بن شريك العامري ، قوله : " اني لواقف الى جنب مصعب بن الزبير فأخرجت له كتباً من قبائي فقلت له : هذا كتاب عبد الملك ، فقال : ما شئت ، قال : ثم جاء رجل من اهل الشام فدخل عسكره ، فأخرج جارية فصاحت واذلاه ! فنظر اليها مصعب ، ثم اعرض عنها ، قال : واتي عبد الملك برأس مصعب فنظر اليه ، فقال متى تغدو قريش مثلك ! وكانا يتحدثان الى حي ، وهما بالمدينة ، فقيل لها : قتل

(1) ابن سعد: الطبقات ، 59/3 .

(2) المصدر نفسه ، 56/3 .

(3) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان : الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، (دار المفيد ، بلا . ت) ، 14/1 ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، 111/4 ؛ المجلسي : بحار الانوار ، 224/42 . الخميص : الجائع الضامر البطن ، وخميص الحشا أي ضامر ، وقد خمص بطنه خمصاً وخماصة ، كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً . ابن منظور : لسان العرب ، 30/7 .

(4) ابن سعد : الطبقات ، 21/3 .

(5) المصدر نفسه ، 20/3 ؛ الاصفهاني ، علي بن الحسين : مقاتل الطالبين ، تحقيق احمد الصقر ، (مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1987م) ، 45 ؛ المحمودي : نهج السعادة ، 710/2 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 186/3 ؛ ابن شبة : تاريخ المدينة ، 892/3 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 186/3 .

مصعب ، فقالت : تعس قاتله ! قيل : قتله عبد الملك بن مروان ، قالت : بأبي القاتل والمقتول ! قال : وحج عبد الملك بعد ذلك فدخلت عليه حيي فقالت : اقتلت اخاك مصعباً ؟ فقال (2) :

من يذوق الحرب يجد طعمها مرّاً وتتركه بجعاجع

واطال ابن دكين في رواية وفاة سعد بن معاذ بعدما اصيب في غزوة الخندق ، حيث اسندها عن محمود بن لبيد انه قال : " لما اصيب اكحل سعد يوم الخندق فنقل حولوه عند امرأة يقال لها ربيعة ، وكانت تداوي الجرحى ، فكان النبي ﷺ اذا مر به يقول : كيف امسيت ؟ واذا اصبح قال : كيف اصبحت ؟ فيخبره ، حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها فنقل فاحتملوه الى بني عبد الاشهل الى منازلهم ، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه ، وقالوا قد انطلقوا به ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فأسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا وسقطت ارديتنا عن اعناقنا . . . فأنتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يغسل واهمه تبكيه . . . فقال رسول الله ﷺ : كل نائحة تكذب إلا ام سعد ، ثم خرج به " (3) .

وعن سبب وفاة عبد الله بن عمر ، روى ابن دكين مع يزيد بن هارون بالاسناد عن مولى ابن عمر انه قال : " اصابه رجل من اهل الشام بزجه في رجله ، قال : فأتاه الحجاج يعوده فقال : لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه ، فقال عبد الله : انت الذي اصبنتي ، قال : كيف ، قال : يوم ادخلت حرم الله السلاح " (1)، وروى ابن دكين ايضاً " ان ابن عمر في مرضه الذي مات فيه قال : ما اجدني آسى على شيء من امر الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية " (2) .

نخلص من ذلك إلى أن عدد مرويات ابن دكين في هذا المبحث كثيرة ، اذ انها وصلت الى (202) رواية ، توزعت على خمس عشرة رواية في العصر الراشدي ، وتسع وتسعين رواية في العصر الاموي ، وسبع واربعين رواية في العصر العباسي .

وبين ابن دكين سبب الوفيات وكيفية وقوعها في اربع عشرة رواية ، وتحديد الاعمار في احدى وعشرين رواية ، بينما اقتصر على ست روايات في الموالد .

وجرت العادة عند ابن دكين ان يذكر سنة معلومة في تاريخ وفيات الاشخاص ، ولكنه لم يتوقف عند تواريخ الوفيات فحسب ، وانما كان قد اهتم بذكر اليوم من الاسبوع ، والشهر من السنة ، وعدد الايام الباقيات من الشهر او الماضيات منه ، وعدد الاشهر من بدء السنة ، وقد يذكر ان الوفاة حصلت في أول السنة او في اخرها .

وذكر زمان الوفاة في عهد الولاة ، او في اول هذا العهد او في اخره ، وذكر مكان الوفاة ، وانها حصلت بعد حادثة مشهورة بين الناس أو قبلها .

وكان يشير الى اخر متوفي في طبقته ، ووقوع الوفاة لأكثر من شخص في يوم واحد من الاسبوع ، وتاريخ وفاة الشخص بعد احد الاشخاص أو قبله ممن ذكر له سنة معلومة في وفاته ، ووصف مشاهداته عند الدفن ، وذكر اكثر من تاريخ في وفاة الشخص ، ورجح فيما بين رواياته وبين فيها سبب الوفيات وكيفية وقوعها ، وكان دقيقاً في تحديد زمانها ، واطال في نصوصها .

(2) الطبري : تاريخ ، 1179/3 .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 227/3 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 298/1 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 413/4 .

(2) ابن سعد: الطبقات ، 414/4 ؛ ابن حزم : المحلى ، 53/11 . زاد الذهبي في الرواية بالقول : " الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب ، والفئة الباغية يعني الحجاج " - سير اعلام النبلاء ، 441/3 .

الفصل الرابع

منهج ابن دكين في عرض مروياته التاريخية

أولاً - في الإسناد :

السند في اللغة " هو ما ارتفع من الارض . . . وعلا من السفح ، والجمع اسناد ، وكل شيء اسندته الى شيء فهو مسند . . . ويقال فلان سند أي معتمد " (1) .
والسند في الاصطلاح " هو الاخبار عن طريق المتن ، والمقصود بالمتن هو نص الحديث الشريف " (2) . وقول اخر " هو الطريق الموصلة الى المتن أي اسماء رواه " (3) ، وقول ثالث " هو رفع الحديث الى قائله " (4) . وعليه فإن الاسناد والسند هما لفظان لمعنى واحد (5) .
لقد ارتبط ظهور الاسناد مع رواية الحديث النبوي الشريف ، ووضعت له قواعد ثابتة للمحافظة على سلامة الحديث وابعاده عما هو ليس منه . ولما كان علماء الحديث طيلة قرنين بعد ظهور الاسلام ، هم القائمون على قيادة الحركة الفكرية في الدولة العربية الاسلامية ، فقد انتقلت قواعدهم في علم الحديث الى بقية العلوم الاخرى . وتبين هذا التأثير بشكل واضح عند ابن دكين في مروياته التاريخية ، اذ اعتمد في اغلب مروياته على الاسناد المتصل (6) حتى يوصلها الى من قال ذلك .

وامتازت سلاسل الاسناد عند ابن دكين ، بأن رجالها الحاملين لمروياته التاريخية كلهم ثقات معروفون . وهذا الامر قد تحقق لكون ابن دكين عارفاً بأحوال الرجال ، وينتقي رجال سنده انتقاءً خاصاً ، ففيل عنهم انهم " ثقات كلهم " (1) ، واذا ما اسند بعد ذلك عن ابن دكين ورجاله قيل : " كل هؤلاء كوفيون ثقات " (2) .

وفي منهج اخر فإن ابن دكين قد لجأ الى الاسناد الجمعي في ذكر مروياته التاريخية ، عندما ذكر عدداً من شيوخه وهم يروون خبراً مشتركاً ، ثم ساق ذلك الخبر ، كقوله : فلان وفلان وفلان . . . قالوا جميعاً عن . . . كما في رواية ابن سعد : " اخبرنا الفضل بن دكين قال : اخبرنا سفيان الثوري ، اخبرنا هاشم بن القاسم الكناني ، اخبرنا ابو جعفر الرازي جميعاً عن هشام بن عروة عن ابيه عن . . . " (3) .

ومع ان ابن دكين كان متشدداً بأن لا يذكر خبراً الا اذا كان مسنداً ، فقد ظهرت بعض مروياته من دون اسناد ، وقد غلبت اخبار الموالد والوفيات هذا المنهج ، واقتصرت اخباره فيها على الزمن الذي عاش فيه او القريب منه ، وما بعد عنه فانه لم يذكره الا مسنداً .

(1) الفراهيدي : العين ، 228/7 ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، 15 .

(2) السيوطي : تدريب الراوي ، 14 .

(3) الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 37 ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، 41 ؛ ابو غدة ، عبد الفتاح : لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، (دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، بلا . ت) ، 138 .

(4) ابن منظور : لسان العرب ، 221/3 ؛ السيوطي : تدريب الراوي ، 15 .

(5) السيوطي : تدريب الراوي ، 15 .

(6) يسمى الاسناد الموصول : وهو ما اتصل اسناده مرفوعاً كان او موقوفاً على من كان ، اما المسند : هو عند اهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه ، واكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي ﷺ دون غيره - الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 37 ؛ السيوطي ، تدريب الراوي ، 115 .

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد ، 28/2 ، 200/4 .

(2) المزي : تهذيب الكمال ، 165/7 .

(3) الطبقات ، 390/2 .

وفي القليل النادر من مرويات ابن دكين ، قد وقع انقطاع (4) في سلاسل اسنادها ، ومن الراجح ان وقوع مثل هذا الانقطاع قد حصل ؛ اما لعدم وجود رواية متصلة الاسناد في خبرها ، او لأنه يأتي بها مترادفة مع رواية اخرى متصلة الاسناد ، وهذا هو الشائع . ولوحظ في مرويات ابن دكين ، ان من جاء عليها وادخلها في تصنيفه ، قد اضاف اسماء شيوخ اخرين مع ابن دكين ، ثم كتب بعدهم الاسناد ونص الرواية . وقد وصل ما هو مضاف من الشيوخ مع ابن دكين في بعض الروايات الى اربعة شيوخ . وممن وردت اسماؤهم مع ابن دكين على وفق الترتيب الهجائي :

احمد بن عبد الله بن يونس (ت ، 227هـ) ، واسحاق بن يوسف الازرق (ت ، 195هـ) ، والحسن بن موسى الاشيب (ت ، 209هـ) ، وسليمان بن حرب (ت ، 224هـ) ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب (ت ، 221هـ) ، وعبد الله بن نمير (ت ، 199هـ) ، وعبد الملك بن عمرو العقدي (ت ، 205هـ) ، وعبد الوهاب بن عطاء (ت ، 204هـ) ، وعبيد الله بن موسى (ت ، 213هـ) ، وعفان بن مسلم (ت ، 220هـ) ، وعمر بن عاصم الكلابي (ت ، 213هـ) ، وعمر بن الهيثم (ت ، 198هـ) ، وقبيصة بن عقبة (ت ، 215هـ) ، وكثير بن هشام (ت ، 207هـ) ، ومحمد بن عبد الله الاسدي (ت ، 207هـ) ، ومحمد بن عبيد الطنافسي (ت ، 249هـ) ، ومحمد بن عمر (ت ، 207هـ) ، وموسى بن داود (ت ، 217هـ) ، وهاشم بن القاسم الكناني (ت ، 205هـ) ، ووكيع بن الجراح (ت ، 197هـ) ، وهب بن جرير (ت ، 206هـ) ، ويحيى بن خليفة بن عقبة (ت ، 242هـ) ، ويزيد بن هارون (ت ، 206هـ) ، ويعلى بن عبيد (ت ، 209هـ) .

لكن الروايات التي لازم فيها ابن دكين شيخاً واحداً هي الغالبة في هذا المنهج ، وهؤلاء الشيوخ قد عاصروا ابن دكين ومن اقرانه . وممن اكثر في ملازمته :

محمد بن عبد الله الاسدي (ت ، 207هـ) في اربع وعشرين رواية (1) ، ووكيع بن الجراح (ت ، 197هـ) في تسع عشرة رواية (2) ، وعبيد الله بن موسى (ت ، 213هـ) في خمس عشرة رواية (3) ، ومحمد بن عبيد الطنافسي (ت ، 249هـ) في ثمانى روايات (4) .

ثانياً - في الآيات القرآنية والشعر والمكاتبات :

وفي منهج ابن دكين ايضاً انه يأتي بنصوص من الايات الكريمة فيما يرويه ، ثم يتبع ذلك بتأويل تلك الايات او تعليل نزولها ، او وقت نزولها ، وما تلازم معها من حدث تاريخي . ومنها ما كتبه ابن سعد (ت ، 230هـ) عن ابن دكين في نزول الآية : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ

(4) الانقطاع : هو ضد الاتصال ، والحديث المنقطع : ما انقطع اسناده ، بأن يكون من روايته من لم يسمعه من فوقه ، ولا يتصل اسناده على أي وجه كان انقطاعه ، من اول الاسناد او من وسطه او من اخره . . . والمنقطع هو ما يرويه من دون التابعي عن الصحابة - الخطيب : الكفاية في علم الرواية ، 37 ؛ ابن الصلاح : المقدمة ، 50 ؛ السيوطي : تريب الراوي ، 124 .

(1) ابن سعد : الطبقات ، 8/1 ، 407/2 ، 77/3 ، 200 ، 136 ، 247 ، 55/5 ، 57 ، 81 ، 396/6 ، 397 ، 405 ، 407 ، 417 ، 435 ، 454 ، 478 ، 497 ، 499 ، 8 ، 289 ، 314 ، 400 ، 484 .

(2) المصدر نفسه ، 392/2 ، 399 ، 11/3 ، 88 ، 108 ، 209 ، 73/5 ، 114 ، 378/6 ، 399 ، 416 ، 424 ، 491 ، 528 ، 7 ، 14 ، 156 ، 390/8 ، 391 ، 608 .

(3) المصدر نفسه ، 202/1 ، 206 ، 208 ، 209 ، 210 ، 2 ، 388 ، 231/3 ، 140 ، 101 ، 5 ، 58 ، 156 ، 157 ، 6 ، 407 ، 454 ، 408/4 .

(4) المصدر نفسه ، 80/3 ، 86 ، 125 ، 133 ، 189 ، 339/4 ، 183/7 ، 389/8 .

عَلَيْكَ وَبَدَلْتِ عَمَّاتِكَ وَبَدَلْتِ خَلْلِكَ وَبَدَلْتِ خَلَّاتِكَ اللَّاتِي هَلَجَزْنَ مَعَكَ (5) ، قوله : " نزلت سورة الأحزاب في ام هانئ بنت ابي طالب ، اذ خطبها الرسول ﷺ فأعرضت ، فلما ادرك بنوها ، عرضت نفسها على الرسول ﷺ فقال الرسول ﷺ : اما الان فلا ، لنزول سورة الاحزاب ، ولم تكن ام هانئ من المهاجرات " (1) . وفي قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً) (2) قال ابن دكين : " نزلت عام الحديبية فحر النبي ﷺ بالحديبية وحلق رأسه " (3) .

وبدا من خلال مرويات ابن دكين التاريخية التي اورد فيها شعرا ، انه كان يحرص على رواية الشعر ؛ لان فيها كثيراً من الدلالات التاريخية ومن خلاله يمكن الافصاح عن جوانب مهمة من المعاني والوقائع . فعن اصابة سعد بن معاذ في غزوة الخندق ، جاء في روايته عن ام سعد كبشة بنت رافع بن عبيد انها قالت (4) :

ويل ام سعد سعدا
حزامة وجدا
وروى ابن دكين ما قاله عبد الرحمن بن ملجم قبيل قتله لعلي بن ابي طالب عليه السلام (5) :
اشدد حيازيمك للموت
فان الموت اتيك
ولا تجزع من القتل
اذا حل بواديك

ثم روى ما قاله علي بن ابي طالب عليه السلام عند ذلك (6) :
اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد
وساق ابن دكين ايضا قول شريح بن الحارث الكندي فيما شاهده وطال عمره (7) :
اصبحت ذابث اقاسي الكبرا
قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت ادركت النبي المنذرا
وبعده صديقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا
وباجميراوات والمشقرا
هيهات ما اطول هذا العمرا

وفي منهج ابن دكين تبين انه قد ادخل نصوص بعض المكاتبات التي جرت في ما بين مركز الدول العربية الاسلامية واطرافها . وكان ابتدا تلك المكاتبات منذ ايام النبي ﷺ ، حيث ذكر ابن دكين نص كتاب النبي ﷺ الى اهل اليمن عندما بعث اليهم معاذ بن جبل ليكون له عاملا عليهم (1) ، وذكر ايضا كتاب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى اهل الكوفة (2) .

ثالثا - طريقة عرض مروياته :

مال ابن دكين في مروياته التاريخية الى الاقتضاب من القول ، ولم يسهب او يطول ، لانه اراد ان يكون في الكلام المروي دلالة ، وفي قلته بلاغة ، والتعبير عن الغاية ، من دون اسهاب او

(5) سورة الاحزاب : اية (50) .

(1) الطبقات ، 322/8 .

(2) سورة الفتح : اية (1) .

(3) ابن سعد : الطبقات ، 302/2 .

(4) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 308 / 1 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 20 / 3 ؛ المحمودي : نهج السعادة ، 710 / 2 .

(6) الاصفهاني : مقاتل الطالبين ، 45 .

(7) ابن سعد : الطبقات ، 596 – 595 / 8 .

(1) ابن سعد: الطبقات ، 296 / 3 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 407/58 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 368 / 6 .

اطالة . فعبر بذلك احسن تعبير عما كان يسير عليه اهل الحديث ، عندما اختاروا الوجيز من القول الدال على المعنى ، وابتعدوا عن منهج اهل القصص عندما اطالوا في الكلام واخبار الايام . وبقي ابن دكين محافظا على هذا المنهج في مروياته التاريخية ، ولم يبتعد عنه الا في اربع روايات ، حيث اطال في موضوع اذى المشركين للنبي ﷺ (3) ، وفي موضوع ارسال النبي ﷺ لحذيفة بن اليمان الى المشركين في غزوة الاحزاب (4) ، وفي قضاء النبي ﷺ (5) ، واطال ايضا في المحاورة التي دارت بين علي بن ابي طالب وابنه الحسن (عليهما السلام) في معركة الجمل (6) . وانفرد ابن دكين عند عرض مروياته التاريخية ، بأن يذكر تاريخها باليوم والشهر والسنة ، وان ياتي باكثر من رواية في الموضوع الواحد ، ثم يرجح احداها ، كما حصل في غزوة

(3) المصدر نفسه ، 6 / 383 .

(4) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 1 / 298 ؛ الحاكم النيسابوري : المستدرک على الصحيحين ، 3 / 33 .

(5) ابن ابي شيبه : المصنف ، 6 / 412 ؛ ابو داود : السنن ، 1 / 369 – 370 .

(6) المجلسي : بحار الانوار ، 32 / 103 – 104 ؛ المحمودي : نهج السعادة ، 1 / 252 .

بدر (1)، وفتح مكة (2)، وخاتم النبي ﷺ (3). وكان في بعض رواياته يعلل اختيار اليوم أو الشهر أو السنة، ومن ذلك ما حصل في محرم بداية للسنة الهجرية وابتداء التاريخ الهجري (4).
لقد اخذ الزمن في روايات ابن دكين مساحة واسعة، لأن مثل هذا التحديد مؤشر للدقة في نقل الاخبار، وقد وضح ذلك في مقام النبي ﷺ بمكة والمدينة (5)، وصلاة النبي ﷺ نحو بيت المقدس (6)، واقامة النبي ﷺ بمكة بعد فتحها (7)، وفي مدة حكم الخلفاء، والولادة (8). واهتم ابن دكين في منهجه ايضا ان يعطي خلاصة للحدث التاريخي من خلال تثبيت رقم احصائي له، فخلص الى عدد غزوات النبي ﷺ (9)، والى جراحات جعفر بن ابي طالب في يوم مؤتة (10)، والى السيوف التي كسرت في يد خالد بن الوليد يوم مؤتة (11)، والى من تولى الكوفة من الولاة والقضاة بالتتابع (12).

(1) ابن سعد : الطبقات ، 2 / 259 ؛ ابن خياط : تاريخ ، 31 .

(2) ابن سعد : الطبقات ، 2 / 321 .

(3) المصدر نفسه ، 1 / 230 ، 231 ، 233 .

(4) البخاري : التاريخ الصغير ، 1 / 42 ؛ التاريخ الكبير ، 1 - 9 / 1 ؛ الطبري : تاريخ ، 1 / 355 ؛ ابن حجر : فتح الباري ، 7 / 209 .

(5) ابن سعد : الطبقات ، 1 / 108 ؛ ابن حميد : المسند ، 440 ؛ البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 8 / 1 .

(6) ابن سعد : الطبقات ، 1 / 117 ؛ ابن كثير : التفسير ، 1 / 198 .

(7) ابن الجعد : المسند ، 202 ؛ ابن سعد : الطبقات ، 2 / 321 ؛ الطبراني : المعجم الكبير ، 11 / 259 .

(8) ابن ابي شيبه : المصنف ، 8 / 51 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 442 .

(9) البخاري : التاريخ الكبير ، 1 - 2 / 385 ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 19 / 265 .

(10) ابن سعد : الطبقات ، 4 / 338 .

(11) ابن كثير : السيرة النبوية ، 3 / 465 .

(12) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 40 / 216 - 217 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، 6 / 72 .